كتاب انس الملا بوحش الفلا

تاليف العالم العلامة محمد بن منكلى ۞ منقول عن نسخة ذكر باولها انها من خط المصنف و انه احد مقدمى رجال الحلقة المنصورة نصرهم الله

*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد عبد لخطاه معترف ۞ ومن فيض فضل ربه مغترف ۞ واصلى و اسلم على اشرف الخلق سيدنا محمد الرسول المختار ۞ امام المقربين والابرار ۞ وعلى آله واصحابه السادة الاطهار مانزل ركب ثم سار اما بعد فانه لما استخرت الله تعالى لتاليف هذا الكتاب المسمى انس الملا بوحش الفلا ضمنته كيفية الصيد وما يحل منه وما يحرم وما يتعلق بذلك جملة وتفصيلا استخرجته من صدف الجواهر ۞ لمطالعة كل وجه زاهر ۞ وفيه فوايد جمة ۞ مخبوة لكل ذى همة ۞ واختصرته ليلا يسيم من طالعه ۞ ويسلم ممن نازعه ۞ ولعل لم يسبقنى لهذا التاليف الا السابق ۞ فاكون

اذا ممن يصل لاحق ۞ فالله يجعل تاليفى له خالصا لوجهه الكريم و انا ابراء من الحول والقوة و اسال الله من فضله المنة و هو حسبى و نعم الوكيل ۞

ويُفتتَح الان بذكر الابواب ۞ بعون الكريم التواب ۞ باب فى بيان ما يحل من الصيد و ما يحرم وبيان شرط التذكية على مذهب الامام ابى حنيفة رحمه الله ۞ قال الله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات و ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم و اذكروا اسم الله عليه التفسير الطيبات الذبايح ۞ و الجوارح الكواسب وهو ما يصطاد من الطير و الكلب و غيرها ۞ مكابين معلمين وبفتح اللام اصحاب الكلاب و هى قرآءة شاذة ۞ تعلمونهن تأدبونهن ۞ مما علمكم الله اى ادبكم الله ۞ فكلوا مما امسكن عليكم اى مما امسكن لكم ۞ و اذكروا اسم الله عليه اى حين الارسال معا و حين الذكاة ۞ وسبب نزول هذه الآية ان عدى بن حاتم وزيد بن المهلهل الطايين اتيا النبى صلى الله عليه وسلم فقالا يارسول الله انا قوم نصيد بالكلاب و البزاة و ان كلاب ابى وديع وآل ابى جرير تاخذ البقر والحمير والظبا والضب فمنه ما يدرك ذكاته ومنه ما يقتل فلا يدرك ذكاته وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها ۞ فنزلت الآية ۞ وما يحل اكله من الصيد وما لا يحل فهو المتوحش الممتنع بقوايمه او بريشه و الماكول منه من اطيب الارزاق و لحله شروط فالاول تعليم مكلب متسلط عليه ان كان بالجوارح وتعليم الكلب و الفهد و نحوهما بان يترك الاكل ثلاثا عند ابى يوسف

و الامام فی روایة و فی اخری فوضه الی الصاید الخبیر فان غلب علی ظنه انه صار معلما حکم بتعلیمه و الا فلا و تعلیم البازی بان یرجع و یجیب اذا دعاه و لا باس بصید کل معلم من ذی ناب من السباع و ذی مخلب من الطیر و لا خیر فیما سوی ذلک الا ان یدرک ذکاته ۞ و استثنی الشافعی غیر ما اعتید تعلیمه و ابو یوسف الاسد والدب و بعضهم الحداة و الاجماع الخنزیر ۞ والثانی الامساک علی صاحبه حتی لو اکل الکلب و نحوه قبل ان یاخذ مالکه ما لم یوکل بخلاف البازی فان شرب دمه لا غیر اکل فان ادرک صیدا فقطع بعضه و اکله ثم ادرک صیدا اخر فقتله و لم یاکل منه لم یوکل بخلاف ما لو اخر اکل ذلک البعض فان انتهبت منه قطعة بعد ما امسکه لصاحبه اکل و بعد ما حکم بتعلیمه لم یوکل ما اکل منه و لا ما یصید بعده حتی یصیر معلما ثانیا و لا ما صاده قبل ذلک ان کان فی الفلاة او احرزه خلافا لهما ۞ فان فر البازی فمکث حینا ولم یجب داعیه ثم صاد لم یوکل ۞ والثالث الارسال علی صید عاینه او ظنه بالحس ما کولا کان او لا فاصاب ما کول اللحم اکل ۞ وخص ابو یوسف الخنزیر ۞ و زفر ما لا یوکل لحمه فان تبین انه حس ادمی او اهلی و نحوه لا یحل المصاب ۞ فاذا اشتبه وکان طایرا احل الصید لا ان اشتبه علیه انه غیر ناد او لا ۞ فان ظنه آدمی فاذا هو صید قد اصابه حل ۞ و لا یشترط تعیین الصید بالاشارة حتی لو ارسل کلبه علی صید فأخذ غیره حل فان ارسل فهدا فکمن حتی استمکن ثم اخذ الصید فقتله اکل و کذا اذا اعتاد الکلب عادته ۞ و لو اخذ صیودا بارسال واحد

اكلت الا ان جثم عن الاول طويلا ثم مر به صيد اخر فقتله وكذا البازى ان وقع على شى ثم اتبع الصيد فقتله اكل الا ان مكث طويلا للاستراحة ۞

فان اخذ بازى معلم صيدا و لم يدرى ارسل ام لا لم يوكل ۞ فان ارسل المسلم كلبه فاشلاه مجوسى او مرتد او محرم او تارك التسميه عامدا فجدّ فى طلبه فلا باس بصيده فان كان بالعكس لم يوكل ۞ فان وقذه كلب مسلم و قتله كلب الاخر اكل و هو للاول ۞ و ان ادرك الصيد حيا و جبت تذكيته ان تمكن منها حتى لو تركها و مات لم يوكل ۞ فان لم يتمكن منها و فيه من الحياة مافوق ما يكون فى المذبوح لم يوكل فى الظاهر ۞ وعن الشيخين وهما ابو يوسف و محمد يوكل سواء كان التاخير لفقد آلة او لضيق وقت ۞ فان لم يكن فيه حياة مستقرة عند الادارك فذكاته الذبح عند الامام و قالا لا يحتاج اليه و الشرط الرابع التسميه فاذا سمى الله تعالى عند الارسال او الرمى أُكِلَ الصيد فان ارسل او رمى ثم سمى لم يحل ۞ فان تعمد تركها لم يوكل بخلاف ما لو نسى ۞ الشرط الخمس ان لا يتوارى عن بصره او لا يقعد عن طلبه و يشتغل بعمل آخر حتى لو وضع السهم بالصيد فتحامل حتى غاب عنه و لم يزل فى طلبه فاصابه اكل الا اذا قعد عن طلبه ثم اصابه ميتا فان وجد فيه جراحة بغير سهم لم يحل بخلاف نهش الهوام وكذا فى ارسال الكلب ونحوه ۞ ويشترط ان يكون السهم جارحًا حتى لو اصاب المعراض بعرضه لم يوكل و ان جرح أُكِلَ ۞ ولا يوكل مصاب بندقة و حجر غير حاد و عصى لا تبضع ان مات بها ۞ فان

كان الموت مضافا الى جرح حادث كان ولا معتبر بالادماء فى الجرح ۞ واشترطه بعضهم مطلقا ۞ وبعضهم فى الجرح الصغير لا الكبير ۞ وكذا فى الذبح ۞ فان اصاب السهم ظلف الصيد او قرنه حل ان ادماه والا فلا ۞ فان رمى صيدا فوقع فى الماء فاختنق او على سطح او شجرة او جبل ثم تردى فمات لم يوكل ۞ وكذا ان وقع على محدد بخلاف ما لو وقع على الارض ابتداء ۞ فان كان الطير ما يتنا والجراحة لم تنغمس فى الماء اكل لا ان انغمست ۞ ولا يوكل النطيحة ۞ ولا ما اكل السبع بعضه الا ان ذكى ۞ ولا ما شارك المعلّم فيه غيره او كلب لم يذكر اسم الله عليه ۞ فان رمى صيدا فقطع عضوا منه اكل الصيد لا المبان سوآ كان يدا او رجلا او ثلثه مما يلى القوايم او اقل من نصف الراس ۞ فان لم يبن ذلك حل ان امكن الالتيام والا فلا ۞ فان قده نصفين او قطعه اثلاثا والاكبر مما يلى العجز او قطع نصف راسه او اكثر منه اكل ۞ والصيد لمن اخرجه من حيز الامتناع فان اثخنه واحد ولكن بمثابه ينجو وقتله اخر لم يوكل ويضمن قيمته لأول غير ما نقصته جراحته ۞ وان لم يثخنه الاول فهو لمن قتله ويوكل ۞ فان كانت رمية الاول بحال لا يعيش منه الصيد حل ۞ فان كان فيه من الحياة ما يعيش يوما لم يحرم عند ابى يوسف بالرمية الثانية خلافا لمحمد ۞ فان علم ان الموت حصل من الجراحتين او جهل ضمن الثانى ما نقصته جراحته ثم يضمن نصف قيمته مجروحا ثم قيمة نصف لحمه ۞ فان رماه الاول ثانيا فهو فى حكم الاباحة كغيره ۞ وكذا فى الارسال ان كان الثانى سابقا كلبه بعد

الارسال ۞ فان عقره كلب الثانى بدون السوق من جهة لم يضمن ۞ والملك والحل يثبت بمجرد الارسال بدون السوق ۞ وان ارسله الثانى قبل اصابة الاول فالصيد لأولهما اصابة ويحل ۞ وان اصابه الثانى بعد اصابة الأول فان اصابه الاول ولم يثخنه حتى اصابه الثانى وعقره فهو بينهما لاشتراكهما فى الاخذ ۞ فان ادركه الاول فى المسئلة الاولى وعلى الثانى نقصان الجناح الثانى ۞ فان ادركه ولم يذبحه فهو ميتة وعلى الثانى نصف قيمته حيا مكسور الجناحين ۞ وكذا ان لم يتمكن من ذبحه فى ظاهر الرواية ۞ فان كانت رمية الاول بحال لا يعيش منها الصيد حل ۞ فان رميا معا او على التعاقب فاصابه احدهما فاثخنه ثم اصابه الاخر فالصيد للاول اى الذى اثخنه سوآ كان اولا فى الرمى او آخرا ويحل ۞ ولا ضمان على الثانى ۞ وان اصاباه معا حل وهو لهما حل ۞ وكذا فى ارسال الكلب مطلقا والبازى الا ان اصابه الاول بدون السوق فانه يضمن الثانى ويشترط فى الكلب السوق لوجوب الضمان ۞ فان اخذ بازى المرسل الاول الصيد وامسكه بمخلبه ولم يثخنه فاخذه بازى المرسل الثانى وقتله فهو للثانى ۞ فان رمى مسلم سهما او بندقة ونحوهما الى صيد فدفع سهما موضوعا على حايط الى صيد فقتله حل ۞

فان رميا فامضا السهم الثانى الاول الى الصيد وقتله جرحًا فهو للأول ان علم ان سهمه كان بحيث يبلغ الصيد بدون الثانى والاّ فللثانى ويحل الاّ ان كان الثانى محرما او مجوسيا فى الاستحسان ۞ فايده فأن ردّ سهم المجوسى سهم المسلم عن سننه فهو صيد

المجوسي و الا فصيد المسلم فان اقتتل الصيد من سهم مجوسى
او كلبه فقتله مسلم بسهمه او كلبه طاب اكله ان كان بعد وقوع
سهم المجوسى على الارض او رجوع كلبه عنه والا فيكره ۞ فان
ضرب الريح سهما رماه الى صيد عن سننه يمنةً او يسرةً فقتل
صيدا اخر لم يوكل ۞ فان اماله من غير ان يرده عن سننه فلا باس
به ۞ و اما الصيود فيوكل من ذوات الاربع ماليس له ناب كالارنب
و الحمار والبقر الوحشيين والظبى والغزال وغنم الجبل ومعزه ۞
و من الطير ما ليس له مخلب كالدجاج و الحجل و اليمام و الحمام
و الاوز و البط و غراب الزرع و العصافير ولا باس بالخطاف و القمرى
و السودانى و الزرزور و الفاختة و الجراد ۞ و كره ابو يوسف
العقعق ۞ ويكره الهدهد و الحبارى و الـتنابر و الصرد و الصوام
و الشقراق و الطاؤس ۞ و انما يحل من صيد البحر طير المآء
و السمك مطلقا ۞ فان ابتلعت سمكة خرى أكلتا فان وجدت
طافيه على المآء او كان فيه اقل من نصفها لم توكل ۞ فان وجدت
على شاطى نهر القيت فى الما فان طافت على ظهرها لم توكل وان
طافت على وجهها اكلت ۞ ويحرم كل ذى ناب من السباع
كالأسد والنمر و البيا هكوش و الفهد و الضبع و الثعلب و الكلب
و السنور الاهلى و الوحشى و الفنك و السمور و الدلق و الدب
و الطبز و القرد و الضب وابن آوى و الفيل و الخنزير والخفاش
وكل ذى مخلب من الطير كالسقر و البازى و النسر
و العقاب و الباشق و الشاهين ونحوها ۞ و الغراب و النعاب
و الحدأة و البوم ۞ و كل الهوام كالفارة و الوزغة و سام

ابرص و القنفذ والضفدع و السلحفاة و السرطان و الخنافس وكل ما ليس له دم سايل كالزنبور كيبپ و القمل و البرغوث و الذباب و البعوض و القرادة و الدود و الحية و العقرب وكل ما ياكل الجيف كالرخم و الغراب الابقع و الجلالة النتن لحمها ۞

و الذكاة شرط الحل فيو كل ذبيحة مسلم لم يتعمد ترك التسمية (و تعلقهما) ۞ و كتابى كذلك و لو حربى ۞ و تغبلى لا يعلم الكتاب الا امانى ۞ الا ان أهَلّهُ لغير الله لا مجوسى و مرتد و وثنى و مُحْرِم من صيد ۞ و التسمية بسم الله ۞ والله اكبر ۞ وكره بسم الله محمد رسول الله ۞ و حرم بسم الله و محمدٍ رسول الله بالكسر ۞ و الذكاة ما بين اللّبة و اللحيين فيقطع الحلقوم و المرى و الودَجين ۞ و اكتفيا بقطع احدهما ۞ و الامام بقطع اكثرها عددا و افرادا فى روايتهما ۞ و يجوز بما ينهر الدم ولو بقرن وظفر وسن منزوعين ۞ وكره التعذيب بقطع الرأس و النخاع و الجرّ الى المذبح و كسر العنق و لسلخ حالة الاضطراب و الضرب على القفا ۞ و ذكاة المستأنس الذبح ۞ و المتوحش من الغنم خارج المصر وغيره مطلقا العقر ۞ ويستحب فى الابل النحر ۞ و البقر و الغنم الذبح ۞ و كره تعليم البازى بطير حىّ لا مذبوح ۞ و يُذْبَحُ ماكولٌ قُطِعَ عضوا منه ولا يُغالَج وبالعكس فى غير الماكول ۞

*
* *
*

باب فى ادب القانص وما يعتمده

ينبغى ان لا يركب القانص فرسه إلّا على طهارة كاملة وحين الصيد يتادب مع من هو أسن منه او اعلى رتبة دينيّة او دنياوية كالأمرآء لان حرمتهم من جزئيات حرمة الملك * وذلك بان لا يطرد صيدا تعرض اليه كبير اوركض خلفه فيزاحمه ويرمى الصيد قبل الكبير إلّا اللهمّ ان اذن له الكبير لأحتمال كلال فرسه ولئلا يفوت الصيد فحينئذٍ يتعين الركض خلف ذلك الصيد ويتوقى حين الصيد حسم مادة السفهـا والفجار المتشبهين بالشجعان * والفرق بين الفجرة والشجعان ظاهر يعلمه اصحاب التجارب والمتوسمون * قال الامام فخر الدين الرازى فى كتاب الفراسة له * اذا علمنا فى الانسان كونه وقحا فاعلم انه لصّ نذل اما اللصوصية فلأ نها تابعة للقحة واما النذالة فلأ نها تابعة لعدم الحرية والوقاحة دالّة على حصولها وقال الشاعر يصف الشجعان

وجوهٌ كأكباد المحبّين رقّةً
ولكنّها يوم اللقآء صخورُ

و من هذا الباب ما قاله امير المؤمنين علىّ كرم الله وجهه من لانت اسافله صلبت اعاليه * هذا اخر كلام الشيخ فخر الدين رحمه الله * وخُرِجَ عن المقصود فأن ذكرها ولا ظلمة فى القلوب *

قال محمد بن منكلى ستره الله بستره فى الدنيا والآخرة * ومن جملة اداب المتصيد ان رمى انسان بسهم على صيد فلا يرمى معه إلّا اذا فات سهمه ولم يصب الصيد * فقد سمع من فاجر قولا قبيحا وذلك ان راميا اصاب صيدًا فنسبه الفاجر الى نفسه وكان السهم يشبه السهم فى الريش والنصل * قال محمد بن منكلى سمعت الشيخ رحمه الله يقول ينبغى للجندى اذا كانت قوسه ليّنة ان يريش سهمه من ريش ذَنَبَ العقاب واذا كانت قوسه صلبة يريش سهمه من ريش ذنب النسر وهذه من النكت الظريفة *

ومن اداب المتصيّد ان يستصحب معه الملح والزناد والاشنان والخلال والسفود الحديد لشى اللحم فلقد رأيت من اخذ من تركاشه سهمًا وبراه وشوى فيه اللحم واخطأ وبالله التوفيق سمعت من الامير بدر الدين امير مسعود مشافهةً ونحن بالغوران بعض التركمان اصاب صيدًا فاراد ان يشوى من لحمه فقطع قضيبًا من الدفلى وشوى اللحم واكل فمات من سريان سمّية القضيب فى اللحم وذكر هذه الحكاية من النصايح ومنهم مَنْ اذا اكل اللحم

مسح يديه فى خفّهِ وهذا من اقبح ما يكون لو لم يكن تشبهًا بالمجوس ومن الادب اتخاذ المبرد والمطرقة لاصلاح نصال السهام ورايت فى سرج لجندى لبق سنداًنا صغيرًا موبدًا فى اعلى قربوس سرجه ليصلح عليه سهامه بالتطريق فاعجبنى ذلك منه وشكرته ومن اداب اصحاب القنص اتخاذ سكينتين حادتين للذبح وثالثة للسلخ ومن فوائد اتخاذ السكينين لربمّا ذبح صيده فانكسرت السكين قبل اتمام الذكاة فتصير ذبيحتة اذ ذلك ميتة وطريقه فى تحليل صيده اذا انكسرت سكينهُ ان يضع حرف يده مكان السكين المنكسرة ليوتى بسكين غيرها ويتمّ تذكيته ومن ادبه ان يكون معهُ فطرقان غير ما فى سرجهِ وثيقان لشد صيده اذا ذبحه يشدهُ على كفل فرسه ولا يتكل على فطرق الغلام ويضع الكِبر فان كل جندى متكبر ناقص الهمّة ولن يصلح الكبر لعاقل والكفّار يذمون من تكبر منهم ومن اداب الصائد اتّخاذ القوس الجيّد والسهام الجيّدة ويجتنب خشب القوق والصنوبر الا ماغلظ فان رق فلا خير فيه خصوصًا فى زمن الصيف وقوة القوس ومن اداب الجندى فى الصيد اتخاذ قوسين او ثلاث بحسب المكنة لا عادةً او اذا ارتخت قوسه تناول غيرها ولا يستصحب وتر المصران ولا وتر الجلود فانه ردى والتاتار وغيرهم يستعملونه للعدم ولا يخرج سهمه كما ينبغى ويجب على المتصيد افتقاد افواق سهامه قبل حركته

الصيد وافتقاد قوسه وجميع الاته ومن ادبه تعليه اذا انكسرت قوسه اما من مقبضها او من سيتها او من احد بينها بان يكون كسرها قريب السية ومتى ما انكسرت بعيدًا من السية فليس فيها حيلة ان يصلحها على تقدير نصف ساعة او اقل من ذلك ويركب فرسه ويرمى اسوة رفقته على الصيد ولا يصير بطالاً خجلاً ويمكن ذلك ايضا فى الحرب اذا بعد عن المعركة وتوارى واصلح قوسه وركب فرسه وتقدم للمعركة وقاتل وكانّ قائلاً يقول كيف يصلح قوسه فى هذا الزمن اليسير ويرمى عنها فالجواب عن ذلك ان هذه النكتة يعرفها اصحابنا الاجناد الذين هم اجناد على الحقيقة المشتغلين بماهم بصدد ما يلزمهم من صناعتهم على الاطلاق اثابهم الله وهذه النكتة يعسر ذكرها ويطول ولا يكاد يفهم الا مشافهةً وهى هينة ومن الاداب المحتاج اليها الصائد اتخاذ الفرس المتريض الجارى الخفيف اذ الفرس هو عمدة الجندى ومن جملة اداب الجندى المتصيد اتخاذ فرسين احدهما جارٍ للبعد والاخر خفيف جادّ جار للقرب اذ كلٌّ منهما له موطن يُرْكَضُ فيه فالفرس الجارى للبعد فلطلب الحمر الوحشيّة والغزال الذى له النفس الطويل بحسب بلاده وطنه كالمصريات لانها اشد عدوًا اى جريًا وقد ذُكِرَ ان غزال مصر ناقص ضلعًا عن غيره وغزال الشام اطيب لحمًا لكثرة المراعي وما اشبهها واما الغزال المتعوب بطرد

الكلاب والخيل والاماكن الرمليـة فكل فرس مستريح ياخـذه ولا اعتبار بهذا الفرس والفرس الحاد جيّد للمسابقة والصولجان وطلب بقر الوحش والغزال الخنـانـس اذا هو أثير وما كل رامٍ يحسن ان يفوّق سهمهُ حين خروج الفرس الحاد الشديد الجرى خصوصًا اذا كانت سرجه ضيقـة قائمة الموخر فبئس هذا السروج وقد فَشَتْ فى الديار المصرية استخرجها العجم واخطأوا ولو علموا مفسدتـهـا لم يعملوها وهى جيّدة للخروج والمجـاذبـة على الخيل ولعمرى ان الفارس الجيّد غنىٌّ عنها ولقد عددت فـيـهـا مساوى سبعًا اذكرها منها اتعاب المسافر ومنها تعويق المستلقى حين وصول سنان رمح الخصم اليه فانه اذا استلقى قصر الرمح ورده اما بمقرعته او بيده او بسيفه او بخنجره ومنها اذا عبر فى مكان قصير كباب منعته الاستلـقـا ومنهم انها تشوّش على الرامى اذا رمى وهو سايقٌ وكان سـرجـه ضيقًا فان الرامى اذا رمى وفرسه جارٍ فلابدَّ وان يـتـأخر فى سرجه ويتقدم رجليه فى الركاب هذا لا بدَّ منه ومنها انهـا تعوّقه اذا نزل من خلف ذنب الفرس لتوقع امورٍ تحدث للفارس وقد اتّـفـق لى ذلك فى وقت لكن كانت موخرة سرجى لاطية كسروج القدمآء والسرج عندى الان ومنهم اذا جآء فارس يطلب خصمه من خلفه وكان سرج المطلوب مـنـتـصب المؤخرة فاستخرج رجله من الركاب وركزها فى المؤخرة المنتصبة وجذب خـصـمـه فـانـه يستـقـلـعـه

اذا كان غير درب وفى الجملة فانها تعين الجاذب اذا ركز رجله فى موخرة خصمه المنتصبة ومنها ربما يحتاج الفارس حين ركضه لرمى القبق او طائر فى الجو لاستلقائه حين الرمى لفوات الطير فتهنعه الموخرة المنتصبه ومنها تعويق الفارس اذا ركب فانه يحتاج ان يرفع رجله اليمنى حتى يصير فى السرج ومنها ان الراكب اذا كان ممن عادته حين ركوبه مسك الموخرة فان كان حرفها منتصب فلا يتمكن كما ينبغى إلّا اذا كانت الموخرة لاطية واكثر الناس لايمسكون حين الركوب سوى الموخرة باليد اليمنى وراى الندما ومن تأدب بادبهم ومعرفتهم ليس لهم حين الركوب سوى امساك القربوس باليد اليمنى وفى ذلك فوائد كثيرة والمملوك يعتهد ذلك ذكرها الاستاذ ابن ابي خزام الختلى فى كتابه المعروف بالفوائد الجليلة فى علوم الفروسية والرماية وامراض الخيل ومداواتها ولايجوز للجندى اذا كان يحسن المطالعة ان يعرج على غيره من الكتب * وكتابه الكبير جمع علوما شتى * وابو خزام هو باخا المنقوطة فوقها وبالزاى المنقوطة وتشديدها واكثر الناس يصحفونه ويقولون الخيلى والجبلى وهو غلط وانما هو الخُتّلى باخا المنقوطة والتا المثناة وتشديدها ويقال ان ختل بلدة قرب بغداد والله اعلم * واعلم ان الفروسية الصيد على الخيل بشرط اللباقة وصنيع الرماده وحسن الثبات فى ظهور الخيل وكم من راكب وسابق

وربه لايعد فارسا ولا عارفا بها هو بصدده * وعلم الصيد باب واسع وعالمه فى صناعته بارع * ومن ادب الصائد ان يتفقد فرسه قبل ركوبه للصيد والحرب وغير ذلك فان كان ذا علم نظر الى وجه فرسه فيعلم انه متشوّش او به امر وقد جربنا ذلك * وصيّة يحتاج اليها المتصيد ينبغى ان لا يرخى لجام فرسه فيشوش عليه حين الركض بطرق الناعوس فى سقف حلقه وهذه مذلة فى الجهّال وكم من فرس جواد سبق بهذه القضية بل ينبغى ان يكون اللجام مستوفيا فم الفرس وان يرخى الذناق والقلادة ومن الخيل من اذا كانت قلادته قصيره فيختنق وربما نقص جريه وقد سُبِقَتْ خيول جياد بسبب ذلك * ويحذر المتصيد والمحارب وصاحب الصولجان من اللجام الخفيف لفرسه بل على المقدار * ومن غريب ما سمع ان بعض الملوك كانت له محظية طلبت الحضور معه فى الصيد فأجابها الى ما ارادت فبينما هو يتصيد اذ مرّ عليه سرب ظبا وكان ارمى الناس فقال لها كيف تحبين ارمى هذه الظباء فقالت اريد ان تجعل ذكورها اناثا واناثها ذكورا فقدّر الملك انها تكون توهمت عليه العجز وان يتبيّن لها نقصه فقال ما سألتِ شططاً ثم رمى التيوس من الظباء فحصد قرونها فصارت كالاناث وجعل يرمى الاناث فيثبت النشاب فى موضع القرن فلما تم له ذلك على ما طلبت عطف فقتلها خوفا من ان تسومه فى وقت آخر ما يعجزه فتفضحه *

ويقال انها طالبته بالجمع بين ظلف الظبى وقرنه فرماه ببندقة فأصاب اذنه فحكّها الظبى بظلفه فرما بانشابة فشكه * وما ذكرت هذه الحكاية الّا لأسترفاع همة الرامى على الصيد وايضا ليسلم من الاعجاب بنفسه وهذه الحكاية من اكبر اداب المتصيد * قال المؤلف الفقير الى الله محمد بن منكلى اذكر لك ايها المولى المختار نكتة عجيبة لايكاد يسمع بمثلها * والله عزوجل اعلم * وهى من جملة اداب المتصيد وهى اذا ركضتَ يا سيدى فرسك المصواع واردت ان تطلب الصيد فليكن سيفك سلِسًا فأذا رميت الصيد واخطأته فربما رجع اليك بسرعة ولم تستطع تفويق سهمك لرميه فاستعمل ضربه بالدبوس وان اخطأته فبالسيف واحذر رجل فرسك فان كان مطلوبك غزالا وضربته بالدبوس فعلى رأسه وكذلك الحمار والبقر وكذلك الضبع واذا ضربت ذئبا او ثعلبا بسيف فاقلب قبضة سيفك فى كفك حين الضرب فانك اذا اصبته كان انكى واسلم لرجل فرسك هكذا افادنا اشياخنا رحمهم الله وهذا من جملة اداب الصائد ولو استُوعِب ما يلزم المتصيد من الادب ظاهرًا وباطنا وشرعا وعرفا لطال الكتاب وكان من اضخم الكتب حجمًا وفى هذا كفاية لمن وُفِّقَ لاستعمل الدراية نسال الله المنان بفضله التوفيق لما يحبه ويرضاه بمنه وكرمه *

* * * *

باب

فى ما يعتمده الملك لخاصته فى وقت الصيد فى سيره ونزوله

*

العهدة الكبرى والعروة الوثقى ان لايغرر بنفسه فى انفراده لما فى ذلك من الغدر والضرر حكى عن بعض الكلفا وهو هشام وكان مغرما بالصيد فاتفق له انه انفرد فصادف اعرابيا فى بيت شعر وعنده فرس مرتبط عند بيته فتشاجر الاعرابي مع الكليفه فأغلظ الاعرابي على الكليفة الكلام فهم عليه الكليفة فوثب الاعرابي الى فرسه فركبه وضرب الكليفة بالرمح فشجّه وادماه فلحقه الاتباع ومسكوا الاعرابي واتوا به المخيم فاعتذر الاعرابي وأطلِقَ والحكاية فيها طول وهذا ملخصها وقد شُهِرَ ما اتفق للملك الاشرف ابن الملك المنصور قلاوون رحمهما الله وذلك ان الاشرف خليل كان قدركب اكديشًا ليس معه سيف وبيده رخمة الطبل فاتفق ما قُدِّرَ فى اللوح المحفوظ

بتروجا ؟ . . . قال المولف ولا يجوز شرعا ان يغرر الملك بنفسه بأنفراده وان يضيع حق الرتبه ويتكل على المقادير فان اتفق ما اتفق فلا تنفعه المعاذير * قال علماونا القضا يومن به ولا يحتجّ به * واما كيفية سيره الى الصيد فلا يبعد عن اوطانه الّا اذا تحقق من خواصه الشفقة والنصيحة وان يستصحب الثقاة من اكابر دولته ذوى الصحبة ولا يقدّم صغيرا على كبير فان ذلك آفة على المملكة ولا يهدّ حن صغيرا بحضرة كبير فان للنفوس حظوظا وكماين وعلاقات عَرَضيّة وغرضيّة فالحذر من ذلك ولا يصلح للسلطان حين السير الامتلا من الطعام والشراب ولا لغيره ايضا فان السلطان كالراس للبدن ولا ينبغى الدعا عليه ان جار بل يُدعى له بالصلاح ويهدى له كل نصيحة على تنوعاتها فان شئت قلت والد وان شئت قلت استاذ وان شئب قلت اخ فى الله فمن حيث الجملة وجب نصحه وموالاته واتحافه بكل ما يُقدَر عليه اللهمّ اصلح سلطاننا ووفّق امرآءنا وعلّم علمآءنا وارزقنا طاعتهم فيما تحبه وترضاه امين *

نكتة وقالوا ان اول الفروسية الصيد وان احوج من يكون اليه الملك ومن دونه فان فيه عشر خصال * اولها تمرين الخيل الثانية رياضة النفس الثالثة لذة فى غير محرم الرابعة اكتساب الشجاعة الخامسة معرفة ذوى الالباب السادسة ان ينكفّ عن الذنوب

فى وقت صيده السابعة انه يستغنى بالصيد عن ان ياكل فى غير
وقت الحاجة الثامنة انه يداوى ما به من الهموم والغموم التاسعة
ان الصيد يزيل عن الجسد بالحركات ما يولد من الاوجاع ومن
الفضلات والرطوبات ما يحرّكه تعب الصيد من الملاذ العاشرة
انه يزيل الفكر ويحدّ النظر * وروى عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال انما سُمّى اصحاب المسيح بالحواريين لبياض ثيابهم
وكانوا صيادين * وقال ارسطوطاليس اول الصناعات الضرورية
الصيد ثم البناء ثم الفلاحة * وقيل لبعض الملوك المدمنين على
الصيد انك قد ادمنت على الصيد وفيه مشغلة عن مهم الامور
ومراعاة الملك * فقال ان للملك فى مداومة الصيد حظوظا كثيرة
اولها تبينه فى الصحارى مواقع العمار فى بلاده من الزيادة والنقصان
فان راى فى ذلك ما يسره بعثه الاغتباط على الزيادة فيه وان راى
ما ينكره جرد عنايته ولم يستتر عنه ذلك فراس الملك العمارة *
ولم يخرج ملك قط لصيد إلّا رجع بفائدة * اما جسمه فيروضه *
واما ان يكون قد طويت عنه حالة مظلوم فيتمكن من السماع منه
ورفع ظلامته فيسلم من ماثمة * وقد ورد عن بعض علماء الاكاسرة فى
سيرهم وماكان من الانبساط والاريحية سيما مع الظفر وادراك البغية
يعنى تحصيل الصيد وان المرء يكون فى تلك الحال اطرب منه
عند سماع شائق الالحان * وربما قويت النفس حينئذ وانبسطت

الحرارة الغريزية فعملت فى كثير من العلل * قال عيسى الاسدى وكان عالما بامور الصيد لم يكن مثله انه حُدِثَ عن من شاهد من غدا الى الصيد وكان به صداع مزمن فركض فظفر بصيد فلحقه الرعاف من ذلك الركض فحلّل ما كان به الصداع عند حركة الصيد * واخر كانت به سلعة يجبن عن بطّها فلما ركض خلف الصيد قويت الطبيعة فانفتحت السلعة وهو لا يعلم * واخر كانت فى يده خرّاجة مندملة على نصل سهم فاحتد فى الركض خلف الصيد فبرز النصل وخرج عند تكامل احتداده * واخبر عن بعض الادبا حكاية ظريفة انه قصد بعض الاكابر فتعذر عليه ما امّله عنده وحجب عنه وكان المقصود كثير الطرب بالصيد مغرمًا به فعمد الشاعر الى رقاع صغار وكتب فيها مدحه وصاد عشرة من الظبا والثعالب وشد تلك الرقاع فى اذنابها ووقت خروجه الى الصيد كمن الشاعر فى مظانة وارسلها واحدة بعد واحدة كلما صاد الملك شياء ارسل الشاعر بعده اخر الى ان صاد الملك الجميع ووقف على الرقاع فسرّ وزاد طربه واستظرف ذلك وطلب صاحب الرقاع ففرح به وقضى حاجته * والمقصود من حركات الملوك فى الخروج الى الصيد انهم لا يرجعون الّا عن اتمام معروف او نصرة مظلوم فهذه والله هى النتيجة الباقية والهمة العالية ويتنزّهون عن دوس الزروع اذ ان هممهم امنع من الدروع * ولو بُسِطَ القول فيما وقع للملوك

حين صيدهم من المآثر الجميلة والآثار الجسيمة كخرجنا عن المقصود *
قال محمد بن منكلى وينبغى للملك ولغيره ان يكون دأبه قبل الركوب بعد صلاة الصبح ما يعتهده من قرآءة القرآن والذكر والتسبيح والدعا وطلب المعونة والتوفيق والسداد فى الحركات والاحكام وان يتناول ما يصلح لمزاجه من ماكول يسير وشرب مباح ولا يمتلى من الطعام والشراب فان الصائد لا يصلح له ذلك خصوصا الراكض فربما اذا ركض الممتلى من الطعام والشراب على فرسه اورثه ذلك البواسير وغيرها من الادوآء * ولا ينبغى للملك التصيد حين المطر ونزول الثلوج ففى ذلك عدم التذاذ وتبرم الحاشية كالشبان والغلمان الذين لا جلد لهم ويتوقى الركض فى الزلق والسباخ والوحل وهذا لا يُعد من الفروسية بل فعل هذا جهل محض ولا يجوز فعله فى شرعنا ولا فى شرع غيرنا لما فيه من الضرر بزلق الفرس وكسر عضو من اعضآء الفارس او الفرس او كلاهما معا وقد رائت من اتفق له مثل ذلك وكسرت رجله وسلم من الموت *
اما الصيد فى وقت الغيم فلا باس منه * وقد اجمع العقلا ان الضوارى لا يجوز ان يلعب بها الّا الملوك ومن دون الملوك من كان شجاعا سخى النفس ثابت العقل يعلم ما ينفعها ويضرها فيدبّره بعقله ورائه وان يكون مكملا فى جميع آلة الصيد من الزرق والخلق والركوب والهمة العاليه وان لا ينظر الى ما يصل الى ارباب

الضوارى والساسة لها والصناع فى ان يكثر عليه اوفى عينه فان الله قسم الارزاق وجعل الاسباب موصلة بينهم * وقد اجمع العقلا على ان الذ ما وجد من الصناعات وأحلها واجلها واطيبها واقربها الى طبايع الانسان هو الصيد وذلك انه يميل اليه قلب كل من الخلق * وقد ذكر ان لحم الصيد انفع ما يكون للمريض وذلك انه يزداد لحم الصيد بتعبه لذة وان يقلل تعب المعدة فى هضمه لتعبه وحركته وتخبطه فى كف الجارح اوفى فك الفهد والكلب وغيره * وقد تقدم ذكر الغيم ولم نذكر ما الفائدة فى وقته فلنذكر ذلك الان وهو ان الملوك كانت تقسم ايامها فتجعل يوم الغيم الذى لا مطر فيه للصيد وهو اليوم المحمود للطيور الضوارى وللصيد ايضا وذلك ان الضوارى افره ما يكون فى يوم الغيم والصيد اشغل ما يكون فى هذا اليوم بطلب المرعى والمداومة على الرعى ومع الاشتغال فرصة للصياد وللضارى * ويجعلون يوم المطر المتتابع للخلوة والتلذذ مع من يحبون ويختارون ويوم الصحو للقاء الناس والانتصاب فى المجالس لمقابلة العامة والنظر فى مهمات الامور * ويُغَلَّس فى التماس الطرائد لانها تكون فى ذلك الوقت قد هدأت وربضت للنوم فتستأر وفى عيونها سنة النوم * واما الصيد فى اى يوم من ايام الجمعة فقد ذكر عن بعض من قسم الايام من الادبا انه يوم السبت وقال فى ذلك *

لنعم اليوم يوم السبت حقا ... لصيدٍ ان اردت بلا امتراء
وفى الاحد البناء لان فيه ... تبدى الله فى خلق السماء
وفى الاثنين ان سافرت تلقى ... عظيم النجح فيه والنهاء
وان ترد الحجامة فالثلاثا ... ففى ساعاته نزف الدماء
وان تشرب لتنقية دواء ... فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفى يوم الخميس قضاء حاج ... ففيه الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ... ولذات الرجال مع النساء

قال المؤلف غفر الله له ولم اتعرض على صاحب هذا الكلام الّا انه لربما خرج المتصيد فى وقت غير ملايم على راى اصحاب الفلك واما الاختيار للصيد فهو كالاختيار للحرب وقد هجى متصيد خرج فى وقت منحوس فقيل فيه

ومدمن لهو بالصيد منهمك
فيه ويرجع عنه وهو عريانُ
لا يطلب الصيد الّا وقت منحسة
وطالع حل فيه النحس كيوانُ
فالطرف يشكوه والكلاب يلعنه
والوحش راضية والكلب غضبانُ

واما على مذهب الفقها ختم الله لهم بالحسنىً فلا اختيار لوقت دون وقت بعد الاستخارة الشرعية * ولو فصلنا القول على مذهب اهل

الفلك تخرج بالكتاب عن المقصود ولكن الاصول بحمد الله محفوظة مضبوطة * وقد ذكر قبل كيفية سير الملك للصيد فقد بسط القول فيه على سبيل الاختصار بحمد الله * وليبداء الان مختصر كيفية نزوله عند فراغه ورجوعه من صيده * قد تقدم انه يجب عليه شرعا وعقلا التحفظ من كلها ينبغى التحفظ منه فاذا نزل فلا يسبق من يعتهد عليه وليكن النزول كحال الرحيل بالانتظام السلطانى على عادة الملوك بل يختار ويتحرّى ضوابط لم يكن سُبق اليها مستحسنة لدى العقلآء واصحاب الراى * قال الله تعالى ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم لينظر كيف تعملون * وهذا مطرد فى حق كل حاكم مسئول فاذا نزل استروح ونظر فى كل من هو مسئول عنه وكشف حال القاصدين له كشفا شافيا * واقول ولا ينبغى للملك ان يبعد عن مقرته فى صيده ويتفقد احوال الكشافة الذين يقدمون من قلعته بكل خبر قلّ او جل ولا يشتغل فى نزوله بما لا فائدة فيه كلعب السطرنج واقول ان المبالغة فى لعب السطرنج لا تصلح للملوك اصلاً وقد هُدّت اركان بواسطة المبالغة فى هذا اللعب وسبب ذلك ظاهر فان العوالى من السطرنجية اكثرهم مقامر مرتكب محرم لا محالة ولم يزالوا يفشون اسرار الملوك والاكابر والسبب الداعى لافشاء سر الملوك ظاهر وذلك ان الملك الغاوى للسطرنج اذا لعب مع عاليه فلا بدّ للعالية ان يهزاء بالملك

ويسترخي له فيظن الملك انه غالب وانما هو مغلوب فيفرح الملك بغلبه ظناً ويخرج منه كلام يقتضى السكوت عنه فيتكلم به كحال السكران من الخمر وحالة الفرح كحالة الغضب فيجب على الملك وعلى كل عاقل ان يتحفظ فى كلامه * وقد يسمع السطرنجى كلاما يقتضى السر فيفشيه فيفشى ذلك الكلام مع طلبة السطرنج فينتقل من واحد الى واحد فيحصل الضرر والعياذ بالله من الخائنين * واقول ليس لهم ذنب بل الذنب لمن قربهم اذ القرب لهم عار وانحطاط فى الرتبة * وليعتبر بحال السلطان الملك المنصور لاجين تغمده الله برحمته وما اتفق له بواسطة لعب السطرنج بحضور ابن العسال رحمه الله وقد حصل له مافيه كفاية من الرعب الشديد وكان ذلك تأديبا له كيف حضر اماكن اللعب بالسطرنج وسلم من الموت * قال محمد بن منكلى يتعين على الملك حين نزوله ان يقرب اليه مع ثقاته اجرى خيله واصبرهم وكذلك يكونون بالقرب منه الخيول السبق حين سيره ارضا * ولقد نازعنى بعض الجند فى الجياد وان المطلوب من الفرس الطرقة قلت لا أُسلِّم انما المطلوب من الفرس الجرى واقمت الدليل الشرعى والعقلى فانقطع وسلّم واستفاد ذلك وكأنك يا سيدى تقول ما الدليل الشرعى والعقلى * اما الشرعى فالرواية عن وهب بن منبه رضى الله عنه متصلا ان الله تبارك وتعالى خلق الفرس العربي من ريح الجنوب ثم قال له وقد

جعلتكِ للطلب والهرب وسأجعل على ظهركِ رجالا يسبحوننى ويحمدوننى ويهللوننى تسبحين اذ سبّحوا وتحمدين اذا حمدوا وتهللين اذا هللوا ففى ذلك بيان واضح بتفضيل الجرى على الطرقة فاذا حصلتا معا فبخٍ بخٍ * والفرس الجارى مُنجٍ من الهلكة وطلب الاعداء وبلوغ الارادت وغير ذلك من استلحاق الصيد خصوصًا الفرس الطويل النفس واحسن ما يكون من الخصال المحمودة الوهبيه ان يكون جريه اولا وآخرا سوآء بقوة وهذا قليل فى الخيل فمنهم من هو حاد اول جلبته قوية وآخر جريه ردى ولمثل هذا وظيفة تقدم ذكرها * ومنهم بالعكس اى الذى جريه فى اول وهلة بطى وكلما عرق وتقدم جريه فهو جيد لكن فيه قضية فلربما طُلب فلحقه الحاد في اول وهله وهذا التفصيل لم اسمع به وهو ظاهر * اما الدليل العقلى فان الفرس السابق ربما لا يحسن منظره ولو قومّ عليه لم يكن الا بثمن بخس فاذا اختبر بالجرى وجد سابقا اعطى فيه ثمنا زائدا الى الغاية ورغب فيه * ولم تزل الملوك وغيرهم من الامرآء والاجناد يبذلون المال في تحصيل الفرس السابق اذ به تكون النجاة من الموت والقتل * ولقد جئ بفرس في ايام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وكان ذلك الفرس اذا قُومّ عليه لا يساوى ثمنه غير ثلثمايه درهم وكان حصان احمر فاتفق انه سوبق به وبخيل سُبّق مذخرة عند السلطان فسبق الجميع وكان

صاحبه بدوى فاخذه السلطان واحتفل به غاية الاحتفال وقد اتفق مثل هذه الحكاية كثيرا ولا ينازع في ذلك الجهال والعامة من الجند الذين لا يحل لهم تناول الاقطاعات ونرى الواحد منهم لا يحسن ان يمدّ قوسا ولا يركب من الارض فرسا * فمن لوازم الملك النظر في مثل ذلك اذ في مثله منقصة في المملكة واكثرهم يتناول من الاقطاع نحو العشرة الاف درهم نقرة والمستحقين لا يجدوا كفاية * ولقايل يقول هذا نصيبهم فلا حجة في ذلك وهذا تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال * قال تعالى انما نملى لهم ليزدادوا اثما * وهذا متوجه من حيث المعنى ولا يقول هذا الّا الاجنبى من العلم وكل من اخذ ما لا يستحقه فحرام فعله *

* * * *

* * * *

فصل فى كيفية العمل بآءلة الصيد
من رمى وزرق وطعن وضرب ورشق وحذف
ووصف حسن الآءلات المذكورة بعد

*

قال محمد بن منكلى لطف الله به اعلم يا سيدى ان قوة الرماة تختلف عن الرمى بالقوس الصلبة والقوس اللينة فصاحب القوس الليّنة اسرع مدّا واطلاقا واعدل لرمى الصيد خلا الرمى على الأسد والرمى على الحصون والرمى على اللابس المصّفح فان الرمى بالقوس اللينة على المصفّح يحتاج الى دربة وفهم ثاقب وليس هذا الكتاب يذكر فيه بيان ذلك ولقد ذكرته فى تأليفى فلينظَر هناك *
واذا خرجت يا سيدى الى الصيد فاستصحب قسيا كثيرة ان امكن فربما طال وقت الاصطياد وكثر الصيد وطال الرمى فتلين قوسك خصوصا فى فصل الصيف فاذا رميت بهذه القوس التى قد ارتخت قلّت نكايتها وانا اذكر لك حيلة اذا ابتليت بهذه القوس

الرخوة وانت طارد خلف صيدك اما غزال او غيره فادنُ منه ان امكنك ذلك بان يكون فرسك مستريح وقد غيرّت الفرس الأول وركبت المستريح فحينئذٍ تركض فرسك المستريح وتتناول القوس الرخوة التى ما معك غيرها لتفريطك او لضعف حالك او نسيانك او لغذر من الأعذار المقبولة او الغير مقبولة فادنُ الان من صيدك ان امكنك ذلك واستغرق سهمك وتأخرّ فى سرجك الواسع اللاطى الموخرة كما اعلمتك قبل هذا وارم فان تاخرت كما ذكرت لك واصبت صيدك ربما اثرّ تأثيرا جيدا * واما ان ركضت فرسك المتعوب ورميت بقوس قد ارتخت وبعدت عن طلبتك للصيد ورميت صرت الان مضحكة للعارفين بهذا الشان فاحذر من ذلك الله الله * واذا احسست يا اخى من فرسك بتعب فلا تركضه اصلا فيحرم عليك شرعا ولم تعد من العارفين باموّر الجندية * قال محمد بن منكلى ويحرم اتعاب الفرس فى الطرد خلف الصيد زمن الصيف واذا تكرر على الفرس مثل ذلك فانه ينقطع وينسل الى ان يموت وان سلم من الموت فلا يحصل له الرجوع الى حاله الاول الا بعد ثلاث ربعات هذا يعلمه اصحاب الخيل المجربين وقد علم ان اضاعة المال غير جائزة شرعا * اما الملوك فلهم احوال وامور اخر * واما الرمى عن القوس الصلبة فله شرط وهو اذا لم يستغرق السهم ويرمى والا فصاحب القوس

اللينة انكى سهما وابعد طردا والبق واليق حين الرماية وهذا معروف عند الرماة المجيدين واذا لم يستغرق السهم فى كلتا القوسين الصلبة واللينة فلا اعتبار بهذا السهم واكثر الجبلية لا يستغرقون سهامهم حين الرمى عن القسى الصلبة واكثرهم يتعانون تلك القسى وكذلك الافرنج لا يستغرقون السهم حين الرمى عن القسى الصلبة ولا يعرفون الرمى على الخيل سوآ كانت واقفة او راكضة * قال محمد بن منكلى وانا اسامحك يا اخى فى عدم استغراقك سهمك حين الرمى عن القوسين الصلبة واللينة وذلك فى اوقات اذكر بعضها منها اذا فاتك الصيد بقليل وكنت قد رائته قد وثب كالغزال فارم الان فى قوائمه فان اصبته ولم تكن استغرقت سهمك فقد عطلته او قطعت عضوا من اعضآئه ومنها اذا قاربك عدوك برمح او غيره فارم عليه لكن فى وجهه ولو كان ملبس فيشتغل عنك بحاله * وتكفيك هاتان الحيلتان واخرى زائدة وهى ضرورية وجب ذكرها لنصح كل مسلم يتعانى الرمى وهى اذا سهوت او غلبك فرسك القوى الجارى وفاتك التفويق فى محله وانت رام على القبق او الطائر المقصود بالرمى فحينئذ اسامحك فى عدم الاستغراق لكن بشرط ان تكون قوسك صلبة اما القوس اللينة فلا يجوز فيها وانت على هذه الحالة فيخرج سهمك باسترخآء وربما لا يصل الى الترعة

وتصير مضحكة للحاضرين وهذه الحيل لا يكاد يفهمها الّا الاذكيا من الجند * قال المولف وضابط الامر ان كل رام يعرف ما يوافقه من القسى لكن يحتاج الى دربة * واما القوس اللينة فلها فوائد من جملتها يسهل ايسارها على المُلبِس وهو راكض ومنها التمكن حين الرمى وسرعة النفوذ بشرط حسن الصيع من المدّ والاطلاق والتخليص على انواعه وفى اماكنه المطلوبة وهذا الكلام لا يفهمه الا الفقيه فى الرماية * اما جهلة الاتراك فلا كلام معهم والكلام مع العارفين منهم ولا يجوز عند العقلا اضاعة الحِكم على تنوعاتها عند الجهال * ومن جملة فوائد القوس اللينة اذا كانت بحسب قوة الرامى ان صاحبها يتمكنّ من ايتارها وهو فى الما اذا اضطر الى ذلك بحيث لا تبتلّ * ذكر ذلك الطبرى رحمه الله وذكر ايضا كيفية الايتار على تنوعاته وذكر ايضا كيفية الرماية من فوق الاسوار على العدو بحيث لا يرى الرامى فُيرمَى وهذا لا يمكن عمله الّا بالقوس اللينة التى مقدارها ما بين العشرين رطلا الى خمس وعشرين وكنت حال الشبيبة اتعانا ذلك والان بقى بعض بقيّة بعون الله وانا ذلك فى عشر السبعين وهو معترك المنايا فنسال الله حسن الخاتمة بفضله وكرمه * وقد خرجنا عن المقصود ومن طالع كتابي المنهل العذب لورود اهل الحرب انتفع به فان فيه ضوابط حربية تحتاج اليها الاجناد * واما حسن الرماية فلائقة للاتراك المجيدين

الرمى لا كلهم حتى كأن القوس فى يد التركى قد صيغ له وصنع لاجله * مثل الرماح يحسن حملها للعرب وان كان كثير منهم لايحسنون اللعب بها فسبحان الذى اعطى كل شى خلقه ثم هدى * ولنذكر الان كيفية الزرق على الصيد * يتخذ مزراقا من خشب الزان لثقله وان كان بلطية صغيرة كان اجود ولتكن جناحيها حادة كسنان رمح الحرب سوآء فاذا كانت حادّة الاجنحة انتفع بها وفى ذلك فوايد للحارب والصايد * منها اذا فاته الزرق شمل الصيد فى قوائمه بجناح من مزراقه الحادّ شملا قويا فان اصابه عطله لا محالة وان كان الصيد لا يحس بها فى ذلك الوقت فان علم انه اثرت فيه الشهلة فليمسك عنان فرسه ويستوقف فرسه قليلا قليلا على عادة الفرسان خلافا للمغاربة وبعض الجهلة من العرب فأن اكثر خيول المغاربة عرج الأرجل اما اليمنى واما اليسرى او كلاهما معا * وكذلك جهلة العرب وسبب ذلك انهم يركضون الخيل ويسترجعوها يمنةً او يسرة فى اثنا الجرى فيحصل لخيولهم ما يحصل وهم يحسبون انهم على شى فاذا استرجعت فرسك فان الصيد يفرّ ويقف فتبرد الضربة ويتألّم فادنُ منه قليلا قليلا واقصده واصنع ما الهمك الله تعالى فيه اما بضربك على رأسه كالغزال اذا فاتك ولحقته واما بطعنك له بالرمح واقصد بطعنك الاجناب والاضلاع * واياك ان تطعن الحمار فى رقبته فلن يمكن تحصيله الا بعد

تصفية دمه بعد حين وقال العقلا لن يرى اصبر من حمار على جراحه خصوصا الوحشي فانه اقوى نفسا * واما كيفية ضرب الصيد بالسيف فاذا رأيت الصيد فاستل سيفك قبل ركضك اذا كنت لا تحسن استلال السيف فى وقت ركض الفرس الحاد * واطلب الصيد فان كان غزالا فاضربه على رأسه ان امكنك ولا يُستَطاع ذلك إلّا اذا كان تعبانا من طرد الخيل له او كان نائما او جريحا من غيرك او كان فرسك حادا سابقا ويمكن قتله بضربك له على ظهره او حيث أصيب * واما الحمار فلا ارى انا له مثل البعج بالسيف القلجوري وهو سيفنا اذ السيف البدوى ليست له ذبابة لتبعج بها فاما اذا تمكنت البعجة بين اضلاعه فهو مقتول لا محاله لكن يُستَتبع كما تقدم فيُستَصفىَ دمه كما قلنا فيوخذ حينئذ * وان امكن شهله على خرطومه فلا باس بذلك فربما منع المرعى فمات * قال محمد بن منكلى ولا ارى ان يتتبع الحمار الوحشى الا على فرس طويل النَفَس جار وهذا معروف عند الصيادين من الجند وغيرهم وان امكن شهل الحمر الوحشية بالسيف اعنى الحمر المتعبة بالطرد وجرح ارجلهم او ايديهم فقد عُطّلوا وأُخِذوا لكن يحتاج ذلك الى لباقة لئلا يخطيه فيصيب فرسه خصوصا اذا قصد شهل الارنب والغزال النائمين * قال محمد بن منكلى وليكن حين شملك للضربة ضربك وجريدك معا لئلا تصيب دابتك وكذلك فعلك مع

نعاج الرمل وتسميها العرب نعاج الرمل وهى البقر الوحشية قال ابن قتيبة ، ولا يقال لغير البقر نعاج الرمل وحركتها اقل من حركة الحمر ، وهى تبعد فى المرمى وتحب الرمل ، قال محمد بن منكلى واذا دنوت من الحمار والبقر وانت صاحب سيف فاشهل عرقوبها فتوخذ سريعًا ان شآء الله تعالى * واما كيفية الرشق فلا يُسمىَ الرشق رشقا الّا اذا كان بحجر وقد يحتاج الى استصحاب الاحجار فى اماكن كثيرة حَضَرًا وسَفَرًا اما اتخاذها فى البيوت العاليه فيتعين ذلك وقد جآءنى لصوص سنة تسع واربعين وسبعماية فرشقتهم بحجارة كانت مذخرّة عندى لمثل ذلك وهى اذ ذاك انفع من النشاب اذا قربوا الى الجدر واتفق اننى اصبت جماعة منهم فتهاربوا جميعهم بعون الله لا بقوتى فانه لاحول ولا قوة الّا بالله ومن استعان بالله نُصِرَ ومن استعزّ بغير الله ذل * والذى اراه واعتمده اذا ابتليت برشق على صيد فلا ينبغى ان اضربه الّا برشقى له على يافوخه مثل الحمار والبقر والغزال بشرط رفع اليد ما امكن فانه انكى للمصاب * وكذلك رميك بالحجارة من اعلى الاسوار بحيث يكون ابطك مستورا مانعا للسهام والّا فلا * واما كيفية الحذف بالحذافة وهى التى تسميها الاتراك كُرَلبى فمن حسن صنيع الحاذف لها ان يتأخرّ الى خلف ويشدّ ركبتيه على سرجه قويا ويحذف بها ما امكن حذفه فى ارجل الصيد ويمكن الضرب بها على رأس الغزال

واما الحمار والبقر فلا يكاد يتأثر من الضرب بها بل يتألم * ولا ينبغي ان يضرب بها الا اذا كانت طويلة العصاة او الشهاريخ والّا فلا * ولتكن آلات الجندي من اليق ما يكون بحاله وانفع وانكى لعدوه والّا فهو عندنا ناقص المروة دني الهمة خصوصاً عند اتخاذه الفرس الردي مع امكانه فلا يُعذر * ونحن نوثر خيولنا على انفسنا بشهادة الله * وما اخبرني لو امكنني * وينبغي للجندي اليقظ ان يعتمد على ما بهذه الابيات في تربية فرسه وهو ما قاله شاعر بني عامر *

بني عامرٍ مالي ارى الخيل اصبحت
بطانا وبعض الضمر للخيل امثلُ
بني عامر ان الخيول وقاية
لأنفسكم والموت وقت مؤجلُ
اهينوا لها ما تكرمون وباشروا
صيانتها والصون للخيل اجملُ
متى تكرموها يكرم المرء نفسهُ
وكل امرء من قومه حيث ينزلُ

وكل جندي اتكل على الغلام فقد اضاع فرسه ومكّن الغلام من سرقة علفه خصوصاً في وقتنا هذا فان اكثر الغلمان لا يحسنون خدمة الخيل لعدم معرفة الاجناد الحذّاق لصنا عتهم واكثر سبب تحمير

الخيول من نحس الغلمان يغسلون ايديهم من الزفر فى السطل ويستون بعد ذلك الخيل فتعاف الماء فى زمن الصيف فتضمر * فلا حول ولا قوة الّا بالله *

ولنذكر الان الضوارى واول ذلك ما يختار من كلاب الصيد ذكورها وأناثها وحسن تربيتها وتدبير جراها وائتلافها على اصحابها *

باب اعلم ارشدك الله ان افضل ذكور كلاب الصيد اعظمها اجساما واضخمها اذنابا وشدة احرار اعينها كعينى الأسد وما كان لون جسمه كله على خطه طويل الانياب معقب المخاليف غليظ كثيف عريض الصدر معتدل غليظ اصل البدن دقيق طرفه غليظ العنق عريضه اشعر * وان كان اجرد بعد ان يكون خلقه على هذه الصفه فلا باس * واما اناثها فما وافق نعت الذكور بعد ان يكون ظباوها عظاما ووقت سفادها فى اخر الربيع ووقت ولادتها بعد اربعة اشهر * وافضل ما تطعم الكلبة خبز الشعير وألبان البقر فان خبز الشعير انفع لها وازيد فى قوتها من خبز البر * ينبغى اذا كان بعض جراء الكلبة ضاريا ان يُعزَل عنها ويختار من كل سبعة جرا ثلاثة ومن كل اربعة جرا جروين فان ذلك اعظم وافره واشبع * ومما يرفق بجراء الكلبة ان يفرش تحتها شيا حين الولادة * وهم يفتحون اعينهم بعد عشرين ليلة وليكونوا مع امهم اربعة اشهر ثم ليقطعوا * وليُعهَد الى لوز مدقوق ثم يجعل على تلك الجرا لتسقط

القراد * ومما يولف جرا الكلاب علي اصحابها ان تطلى يدك بعسل وسمن ثم تدنيها من الجرو فيلحسها * وقيل فى تاليف الكلاب بالخاصية ان يعهد الى قصّبة رطبة ويُقدر طولها ما بين ذنب الكلب الى اذنيه ويُضرَب بها ضربة واحدة موجعة فيألف ذلك الكلاب صاحبه * وقيل يعهد الى سلح كلب من قرية اخرى فيجعل فى خرقة ثم تدنى تلك الخرقة بما فيها من منخرى كلب حتى يشمها فيألف ذلك الكلب صاحبه * ودوآء ما يعرض الكلاب من القراد والبراغيث ان يغسلوا بمآء وملح مستنقع ثم يوخذ كمون فيُدَق ويخلط بخلّ صارم او بمآء اصول الحنضل او عروقه فتدق ثم تجعل فى مآء وتطلى به الكلاب فتنقى من القردان وغيرها باذن الله تعالى * والكلاب السلوقية منسوبة الى سلوقيه وهى بلدة باليمن * والكلاب الزعاريه منسوبة لزعور وهى بلدة فى ارض الروم فى ملك طيطوق * باب فى اسمآء الظبا واشكالها * اعلم سددك الله ان الظبا ثلاثة اصناف * منها * الارام وهى ظبا بيض خالصة البياض يقال للواحد منها ريم وهى تسكن الرمل ويقال هى ضان الظبا لانها اكثرها لحما وشحما * ومنها العُفر وهى ظبا قُمْع اى قصار الاعناق مطهينها يعلو بياضها حمرة ويقال ظبى اعفر اذا كان كذلك وهى اضعف الظبا عَدْوا * ومنها الأُدْم وهى ظبا طوال الاعناق والقوايم بيض البطون سمر الظهور وتُسمّى

العوامہ وهی اسرع الظبا عَدْوًا ومساكنها الجبال وشعابها وتقول العرب عنها انها ابل الظبا لانـهـا اغلظها لحومًا ويُقال ظبى ادم وظبية ادماء والخشف وكذا الظبية وهى الطلى والغزال والشاذن واليعفور * والوعل هو تيس الجبل فى الخواص يقال اذا علـق على الغزال خنفسا حيّه مات الغزال وكذا اذا شرب من ماء جـعـل فيه قطران ربما مات وسألتُ عن ذلك ممن يصيده من العرب فقال صحيح فاذا ابتليت بالادم من الغزلان المذكوره فلا تتعب فرسك فى طلبها منفزدا وهذه لاتصاد إلّا بالكلاب واتساع الحلقة * ومن الاتراك مَنْ اعتاد حسن الرماية على الغزال ولهم الصنيـع فى ذلك وقد اُلفوه خلافا للروم والافرنج * وعرب الشرق اللبق منـهـم من يرمى الصيد لكن ليس كالصنيع من الاتراك وقد تـقـدم بـيـان القول فى الفرق * ولكن على الانصاف ان فرسان الافرنج اكثر حيلة واحسن من فرسان التاتار وفرسان العجم احسن من فرسان التاتار ويقاومون فرسان الافرنج واعنى بفرسان التاتار هم الذين الان فى بلادهم واما التركى اذا تأدّب فى بلادنا وخدم الفرسان حصل منه المقصود * ولكن الكبر والاعجاب والغلظة والجفا الغالب عليهم وعدم الرغبة فى العلم والحضارة من طباعهم والميل الى الـظـلـم والاخراب شنشنة لـهـم ولاجل ذلـك يحذ لون اصلحنا الله واياهم *

* * *
*

باب فى كيفية الممانعه من السباع

والتحفظ منها كلها وكيفية قتلها فارسا وراجلا والحيلة فى ذلك ويشمل الكلام كل أسد وفيل ونمر وضبع وذئب وخنزير * ولنبدا بذكر اسماء الاسد وغيره فمن ذلك عنبس * وساعدة * وحيدرة * وفُرَافِصة وسُمّيَ بذلك لشدته * ثم إسامة * وهيصم * والهرماس * وضيغم * والهزبر * والدلهمس * والليث * والقسوَر * والضرغامة * والرئبال * ويكنى بابي الحارث وغيره * ومن اسماء الفيل كلثوم ومن اسماء الذئب اوس ويُسمى ذؤآلة ونهشار والسيد وغير ذلك * وسُمى ولد الاسد الشبل * وولد الفيل دغفل * ويُسمّى ولد الضبع الفرعُل فان كان من ذئب سُمّيَ سِمعٌ * وسمى ولد الخنزير خنّوص * كما يسمىَ ولد الأرنب حزنق * وولد الثعلب هجرس * وفراخ النعامة ريال * وولد الضب حسل * وسمى ولد اليربوع والفاره درص *

واما كيفية الممانعة من الاسد فارسا كنت او راجلا وكان لابد من ذلك بشرط ان تعرف من نفسك ومن فرسك ما قد جربت من محاولة الاسد فسَمّ الله والّا فلا تتعرض لذلك بالجهلة الكافية فيهرم عليك ذلك * وهذا لايتفق فى بلادنا الّا بارض الشام وفى حلق الصيد يقع ذلك * وقد تقدمت وصيتى لك بانك لاتضربه بالسيف على رأسه وارمه بين عينيه كما اعلمتك باستغراق سهمك وثبات جاشك والسلام *

نكته فى كيفية رمى الاسد على الفرس المؤدّب * قال الختلى ينبغى ان يكون ذنب الفرس محلولا مسرّحًا فتقدّم اليه ولا تدنو منه فاذا حمل عليك فرهقتك فالقِ اليه شيئا مثل قلنسوه او غيرها فانه يتشاغل عنك ثم انظر الى استوآء الارض وان يكون انصرافك عنه سهلا اذا حمل ثم مرّ عنه على قدر ماية ذراع او اكثر فحول موخر الدابّة اليه وانت مُوَلٍّ عنه وارمه فان حمل عليك فامض امامه بحفظ عنانك وليكن ذهابك من بين يديه متلوّيا متواريا فانه يعسر عليه العطف ولا يكاد يتبعك فاذا رجع عنك فادنُ منه على قدر سبعين ذراعا وارمه فى اماكن التعطيل * فان رائته يصحح الحمل عليك فارجع الى الرمى من الموضع الذى بدأته فيه حتى ترى الأسد قد كلّ فسر اليه على قرب خمسين ذراعا ثم ادن منه بعد كل حملة على قدر كلا له عنك حتى ترميه من قريب ولا تدنُ منه الدنوّ

الشديد حتى تعلم انك قد اثخنته * وقال بعضهم ان السبع لا يحمل ما دام رَافعا ذنبه فاذا خفضه حمل وقال بعض العقلا يتخذ له كباب من شعر وتطلى دبقا ويرمى بها اليه فانه ياخذها بكفيه فاذا تعلقت بكفيه فاقدم عليه بالسلاح هذا اخر كلام الختلى رحمه الله * قال محمد بن منكلى ولا ينبغى ان تقدم على السبع الّا على فرس لا ينفر عن الاسد ويكون قد تعلم قبل ذلك على صورة اسد من طين اصفر (بلا رأس خشية التحريم) لكن اجعل على موضع رأسه عمامة صفرا محوقة * وكان عندى حصان لا ينفر من الاسد كنت علمته على هذه الصورة * وينبغى لمن يهذب فرسه على السبع ان يجعل هيئة سبع من خشب او طين فيحمل ذلك التمثال الى ارض مستوية ويجعل له العمامة عوض الراس كما تقدم ويكون الناصب له قد اوثقه فى الارض كما يفعل بالشخص الخشب (وانا لا ارى بتصوير ذلك الشخص لما فيه من النهى الشرعى) فان نصبت هيئة الاسد من الخشب فارمه وانت سايق لفرسك واضربه بسوط حتى يأنس فرسك ذلك ولا يكون الرمى عليه الّا بعد ان يألف ذلك الشخص الموضوع من الطين ولكن يعمل له ذنب من خرقٍ صفر على هيئة ذنب الاسد وتكون قد وضعته على شكل اكبر ما يكون من السباع * واجعل علف فرسك على ظهره بعد استئناسه واجعل مع الشعير زبيبا او قعطا من الناطف من اكلوا

الخارجية التي قيمتها نصف درهم الرطل * فاذا انس ذلك فاعمد حينئذ الى وضع الشكل من خشب وادهنه بالزرنيخ الاصفر او الطين الاصفر وليكن له ذنبا * فاذا خرجت بالتمثال الى الصحرا (وليكن من الخشب الخفيف كالصفصاف ونحوه) واجعل ليديه ورجليه بكرا كبارا واربط به حبلا طويلا يجره رجل قبالة الفرس قليلا قليلا ثم يستوقف الفارس فرسه على تلك الصورة وليكن الجار لذلك التمثال يقف به قليلا ثم يجره ويقف لئلا ينفر الفرس منه هكذا اياما حتى يجرها بقوة ويقدم على الفرس ويزأر ذلك الرجل كزئير الاسد ويخشن صوته ما استطاع (وينبغي ان يكون جَهْوَرِيّ الصوت) ثم يستصحب معه بعد ذلك قرقلة ويكون يحسن التصويت بها حتى يعتاد الفرس على زئير السباع واستماع صوت الاسد عند رفع ذُنبه * وهذه الرياضة للخيل على السباع لم اكن اسمع بها ولا رأيتها في كتاب ولكن هي من فضل ربي الذي الهمني لذلك فسبحان الملهم بفضله * واما الاقدام على الاسد راجلا فلا يتقدم له الا كل ثابت الجنان ويكون قد استصحب معه خنجران احدهما مربوط في زنده الأيسر والثاني معارض على بطنه وقبضته مما يلي يمين الراجل وبالعكس ان كان اعسر ويكون قد ربط على يديه عباة مخيطة بخيط وثيق وبيده اليسرى هيئة خازوق اما من خشب صلب اما من حديد لكن يكون راسه محددا ثم بيمينه السيف وليكن من الشكل

الناجورى المقدم ذكره ليمكن بعج الاسد عند الاقتضا فاذا تهجم
الاسد وفتح فيه لاستلقاء الرجل والقمه ذلك الخازوق والقامه فى
حنكه فيتشب حينئذ الخازوق فى سقف حلقه وبين لحييه فاذا
تمكن منه ذلك فاضربه حينئذ بسيفك على يديه او على احدهما
وتأخر متواريا بقوة ما استطعت * وان اعطاك الله قوة وثباتا
وبعجت بسيفك احدى عينيه فانت ذلك الرجل وان لبست
على بدنك لباد تخين لكن بلا اكمام (كما سأذكر بعده فى كيفية
قتل النمر) فان ارهبك ووثب عليك ووضعك تحته فليقتل
الخنجر وابقر بطنه وهكذا فعل الامير الشهير بقتال السباع رحمه
وان كانا رجلان قويان القلب مستعدان فقتله اهون من قتل كلب
والترتيب فى ذلك ان يكون احد الرجلين امامه والاخر خلفه
وليكن الذى وراه متأخرا عنه بحيث ان الاسد اذا استرجع لايصل
اليه وليكن الرجل الذى وراه منحرفا عنه فاذا اشتغل الاسد بالذى
امامه فلا يضربه الذى خلفه إلّا على عرقوبيه او على احدهما فاذا
ضربه الذى وراه واحس بالضربة فانه يرجع وقد لايرجع لمن وراه
وقبل ان يرجع وهذا خلفه فان لم يرجع فمكن الضربة على عرقوبه
الاخر فاذا قطعت عرقوبيه فليتقدم الذى خلفه ويبعجه فى احد
جنبيه فان كانت البعجة فى الجانب الايسر فذاك اسرع لموته فان
القلب فى جانبه الايسر * ويشترط ان يكونا الرجلان قويى الجنان

خفيفى الحركات مستعدين بخناجرهم دما تقدم فان اتفق والعياذ
بالله ان يخطف الاسد الذى امامه فليتقدم الذى خلفه ويقلع عينه
بالسيف بعجا فانه يشتغل لامحاله فيقلع الاخرى ويفوز بقتل مؤذ
واعدامه وخلاص خلق الله تعالى منه * وكانك يا سيدى تقول
لشفقتك ورياستك ما كلف الله احدا مثل هذا العمل وربما عزرا
بانفسهما فيا سيدى ثم خلق خلقوا لمثل ذلك لشهامة خلقتهم المركبة
من حيث النشأة والنصبة الحدية الفلكية ولا تبديل لخلق الله *
ويوجد ببلاد اليمن قوم عرفوا بأولاد ام عيسى اذا رأوا الضبع يتوامون
اليه ولا يستطيع احدهم مسك نفسه اذا رأى الضبع *
قال بعض الاوليا من السادة العلما رضى الله عنه رائت من صلحايهم
رجلا وهو الذى نقل لى ما تقدم من امر اوليك القوم واقدامهم
على الضبع * اما المملوك الضعيف اذا رايت ثعبانا تركبنى حالة
ولا يمكننى التأخر عنه حتى يقدر الله في امره ما يقدر وقد قتل منهم
على يدى عدة وما ذاك الّا عن خصوصية تحتمل معانٍ * وكذلك
اذا رايت مكتوبا لفظ الحرب يتحرك في باطنى امر واخذ قوة
ووالله لم اذكر ذلك لتفاخر وتمدح وانما ذكرت الواقع التخصيصى
وبالله التوفيق ولا قوة الّا بالله وهو حسبى ونعم النصير * ولنذكر
نكتًا من خواص الاسد فمن ذلك اذا شرب انسان مرارة الاسد
بمستهل الشهر فى بيضة حل المعقود عن النسا * دماغه من شرب منه

حبتان فى اوقيه لبن بقرة لم يشب ابدا * قطعة من جلده اذا علقت بشعرة فى عنق صاحب الصرع ابراه ذلك قبل بلوغة فان اصابه الصرع بعد البلوغ لم ينفعه ذلك * شحمه من طلى به جسده نفرت منه سائر السباع ولم ينله مكروه وكذلك من طلى بمرارته لم يقربه اسد * وتوخذ جلدة جبهته وشحمه ويذوب بدهن ورد ويمسح به الوجه فيهاب الملوك ذلك الانسان وتخشاه جميع الناس * واذا أسرجَ سراجان احدهما بشحم اسد والاخر بشحم كبش ووضعا متقابلين فانهما يقتلان هكذا وجد فى الخواص * واذا طلى الكلف بشحم الاسد ازاله * ومن اكتحل بمرارة اسد حدّ بصره * مرارة الاسد تُغلى بعسل ويُلطخ بها داء الخنازير التى فى العنق تخففها باذن الله تعالى * وان سُحقت مرارة الاسد وُذرّت على ضربة السيف الحمت الضربة باذن الله عز وجل * وكذلك فى الجراحات والطعنات * خصيتان الاسد اذا مُلّحتا ببورق ابيض ومصطكا وتُرِكتا حتى تنشفا ثم تسحق وتُلَيّن بدهن زنبق ينفع ذلك من جميع اوجاع المعدة والمغص والقولنج والرياح والبواسير والزحير ووجع الارحام ويشرب ذلك على الريق بماء حار * خصيته اليمنى اذا جعلت فى ثياب بعد تجفيفها لم يقربها سوس * والافتراش بجلد الاسد والقعود عليه ينفع من البواسير * دمه ودماغه اذا خُلِطا مع دهن زنبق عتيق وقطر منه فى

لاذن التى ثقلت حتى لا يسمع بها شى فان السمع ينفتح ويُسمع
بها كما كانت باذن الله تعالى * ومن الحيل فى هروب الاسد ان
الانسان اذا قرب اليه فليخرج ذكره اليه ليراه فان الاسد يهرب
هذا ما قاله اهل التجربة وقالوا انه يهرب من صوت النفير وكذلك
انه يهرب من صوت الجرو اى جرو الكلبة وقيل انه يفرّ من صوت
الديك وقيل انه ينفر من رؤية الامراة اذا تعرت واستلقت وهذا
فلا يمكن فعله لما فيه من الخطورة اما اسماعه صوت البوق خصوصا
اذا كانوا جملة فيمكن فعله وهو متوجه والذى يغلب على ظنى انه
صحيح والله اعلم * واقول والله اعلم ان رؤية النفط وسماع الصوارخ
مثل المدافع تنفره جدا هذا يشهد به العقل * وفى الخواص من
اراد ان تدين له السباع وتذل له فيركبها فليتلطخ بشحم نمر *

* * * *

باب فى صيد الفيل

والحيلة فى قتله او تهريبه * فان اردت هزيمته فاستصحب معك هرّاً
فاذا قربت منه افرك اذن الهرّ فان الفيل اذا سمع صوته يولى
ويقال انه يفر من صوت الخنوص وهو فرخ الخنزير ويؤذيه البق
والجراد * واما الحيلة فى قتله بآلة من حديد فليبادر الى مسك
ذنبه ويتسوّر على ظهره كما تفعل العرب فى الجبال فاذا تسوّر على
ظهره امكنه قتله بان يكون معه عصا فيها محدد على هيئة الجوكان
سواء ويبقر بطنه * وانه اذا مدّ زلومته امكنه ضربه فاذا قطع من
طرفها شئا فقل ان يعيش لورمها من الجراحة وان كان معه هيئة
منقار حادّ فسوف ينقب راسه وليكن معه فرخ هرّة يعرك اذنها
فانه يتهيّب ذلك الصوت منها اذا نوت وهذا مذكور فى
الخواص واذا سمع صوت خنوص ارتاع ونفر * حدثنى العبد
الصالح محمد الفقيه احد الاجناد الشهير بابن سلاد ان والده حدثه

من ثقة ان فى البلاد التى توجد فيها الفيلة اناس يقتلون الفيلة ومعهم سكاكين عراض طول يمسك احدهم ذنب الفيل بحيلة فاذا امسك ذنبه يمسكه بقوة ويبعج الفيل بتلك السكين فى خاصرته وكلما دار الفيل دار الرجل معه حتى يتصفى دمه والذى تخيّله الفقير اولاً هو اولى واقرب لقتله بل اقول ينبغى لراكب الفيل ان يكون معه نوار عريض او شُنْبُرى طويل جدًا ليضعه على مكان جلوس الراكب وفيه هيئة الركب من النوار ليستمسك الراكب ان شاء الله تعالى * واما خواصه فنشارة ناب الفيل اذا علق على الابقار فى ايام وبالهم نفعهم بأذن الله تعالى واذا بخر بعظم الفيل الكرم والزرع والشجر لم يقربه دود * بوله اذا رُشّ به بيت هربت منه الفار واذا شم الفيل رائحة السم امتنع من الطعام ودخل عليه الغم * زبله اذا تحملته الامراة منعها من الحَبَل واذا شربت الامراة نشارة العاج ثلثة ايام حملت اذا كانت عاقرا باذن الله *

* * *

* * * *

باب كيفية قتل النمر

ينبغي لمن يصيد النهور ان يكون له ثوب لباد له رأس منه ويكون له ايضا خفّان لرجليه من اقدامه الى اصول افخاده ويكون له في الراس ما ينظر منه ويكون له كمّان الى رؤوس الاصابع ويكون له خشبة طولها ثلثة اشبار ودورها ما يلتقي الاصابع عليها وتكون من اشدّ الخشب واقواه واذا كانت من ابنوس او ما شاكل ذلك فهو احسن ثم يكون لها في اطرافها حُلَقة قوية واحدة في كل طرف ويكون في الحلقتين سير مطوى طاقين راسه في الحلقتين ويكون معه ثلاثة سكاكين واحدة من قدام واخرى عن يمينه والثالثة عن شماله ثم يطلب النمر في الاماكن والمواضع التى يكون فيها فاذا ظفر به لايزال يسير اليه بعد ان يلبس ذلك اللبد الى ان يدنو منه فاذا دنى منه وعلم ان النمر عازم على الوثوب عليه يلاقيه بظهره وهو منحنٍ له بحيث يركب النمر على ظهره ويعض

ذلك اللبد فحينئذ يرمى تلك الخشبة على ظهره و يبسط ذراعيه بالسير فانه يتصف ظهره فاذا اخطاه بحيث يمكنه ان يرفع راسه فليطرح بنفسه الى الارض و ياخذ احد تلك السكاكين و يضربه ولا يزال به الى ان يقتله * وهكذا يقتله كل احد اذا عرف كيفية الصنعة * ويُقتل ايضًا كما يُقتل الاسد بالرمى على المواضع على الخيل * ويحتال ايضا بقتله اذا كان مع الصائد جمجمة انسان اذا قابلته بها ورآها انهزم وهذا من الخواص * فصل فى خواص النمر * دماغه تلطخ به العين فيبرى كل عاهة فى البصر ويجعل يسيرا من دماغه فى الاكحال فيحدّ البصر *

* * * *

* * * *

باب فى قتل الضبع وصيده

اعلم ارشدک الله ان اردت صيد ضبع فتدخل عليها اذاكانت فى بيتها وانت تقول ام عمر نائمه وادنُ منها ومعك حبل لتربط به رجليها واخرج عنها واجذبها بعد ذلك خارج البيت ٭ ومن اراد ان يدخل عليها امر من معه ان يسدّ جيع لاماكن التى يدخل منها الضو فانه ما دامت فى وكرها لا تنظر الى من يدخل اليها ولا تخاف ممن يكون فيه معها ابدًا ومتى رأت الضو قتلت من يدخل عليها ولا تقبل قوله ام غامر نائمة ٭ وان استصحب الداخل معه كمية من الحبال فذلك حسن لانه قد يجد فى الوكر الخمسة والستة واكثر من ذلك ٭ وتصاد ايضا فى البير وذلك ان يحفر لها بيرا عمقها خمسة اذرع ويدق فيها اوتادا كل وتد طوله نصف قامة وتكون رؤس تلك لاوتاد حادّة ويكون غرسها فى قعر البير بغيرها وذلك انه يدق اولا اوتادا غير محددة الرؤس ثم يقتلعها

ويغرس مكانها الاوتاد المحددة ثم يغطى فوهة البئر بالقضبان وغصون
الشجر او بالقصب ويجعل عليها من التراب القدر اليسير بحيث
تتوارى الاغصون بعد ان يغطيها بالحشيش لتمسك التراب ويجعل
الرمة قبالة البير ويجعل حولها الحجارة الّا من جهة البير حتى لا يبقى
للضبع طريق الّا من هناك فان سقطت فى البير تكون حالتها
شرّ حالة لما تلاقى من تحديد تلك الاوتاد وربما بقيت اليوم
والعشرة ايام فتوخذ حينئذٍ ويُستَرَاح من افسادها وقتلها لبنى آدم *
قال محمد بن منكلى واذا استُتبِعَت بالخيل فينبغى ان لا تتبع الّا
من الجانب الايسر فان كان التابع لها راميا وهو ايمن فليعارضها من
جهة جانبها الايسر ويرميها اما صاحب الرمح فله الخيار فى طعنها
حيثما شآء وكذلك حامل السيف * وقالوا اذا قصدك ضبع واتاك
من على جانبك الايمن فلا تمكنه من ذلك فان اتاك من
الجانب الايسر فدعه فانك تتمكن منه بحول الله * خواصه جلد
الضبع اذا لبسه الانسان لا تنبح عليه الكلاب * مخه يوخذ ثم يجعل
فى زبديّة ويطحن الشعير ناعما ثم يعجن به ولا يقربه ماء فيعجن جيدا ثم
تعمل منه اقراصا صغارا وتجفف فى الظل اياما حتى تنشف جيدا
فاذا صار كذلك يطعم منه المكلوب فيبراء باذن الله تعالى * عينه
اليمنى اذا تركت فى الخل سبعة ايام ثم أخرجت وجففّت فى الظل
ثم جعلت تحت خاتم امن لابسه من السحر والعين * لسانه من

علقه عليه فى العضد كان له ذلك جنة من عض الكلاب * مرارته من اكتحل بها قوى بصره وزال الماء الذى فى العين * وان خلط مع مرارة الضبع وزنها من دهن الاقحوان وجعلا فى صحفة من نحاس احمر وتركا ثلاثة ايام ثم تطلى بهما العين فى كل شهر مرتين فلا تشتكى العين ابدا بأذن الله وكلما عتق كان اجود وان طلى بهما الوجه الذى عليه النمش زال نمشه ونقى ولمع * رأسه ان تُرِك فى برج كثر حمامه * يده اليمنى اذا جعلت تحت قدمى امراة تعسر مخاضها وضعت وتسهلت عليها الولادة اسنانه تنفع من النسيان اذا ربطت على العصب * مخالب يده اليمنى تعلقها على يدك اليسرى فكل من قصدته احبك * خروه يخلط بعد حرقه بدهن الاس ويطلى به المحل الذى يُراد ازالة الشعر عنه فانه يسقطه * دمه اذا اكتُحِل به ازال الغشاوة عين العين التى تتخيل اما مها الذباب * وان خفت على امرآة من التعرض لها وكنت غيورا فخذ شارب ضبع واشفار عينيه والشعر الذى تحت لحييه ويكون الضبع ذكرًا كبيرا فاحرق ذلك واسقها منه بحيث لا تعلم فانك تطمئين عليها ولا يتعرض لها احد ويحتيل ذلك لكن من هداه الله فهو المهتدى وفى الخواص اذا وثب كلب على حايط فى ليلة مقمرة فوطئ الضبع ظله سقط الكلب * وللضبع من الخواص ما يطول الكلام فيه *

* * *

باب فى صيد الذئب

وذلك ان تحفر له بئرا ويخلى وسطها مثل العمود ويوسع ماحولها ثم يشد فوق ذلك العمود شاة او جديا او ما شاء وتُغطى البير كما ذكرنا فى صيد الضبع فيقع الذئب فيها وينتفع بأجزائه * اما طرده بالخيل فسوف اذكر لك نكتة ذكرها القدماء وجربوها وهى * اذا ركضت خلفه بفرسك وصادف ان يمرّ فرسك على اثره فان فرسك ينفطر فاحذر ذلك وتجانب عن اثره والذئب اذا خفته طمع فيك وان قهرته ذل وخضع فهذا طبعه واذ سبقت روية الذئب روّيةَ الانسان لم يقدر على الحركة حتى يصطك وربما سقط * ولا ينبغى ان يواجهه وانما ياتيه من ورائه * فان وجد الانسان ما يسند اليه ظهره لايقدر الذئب عليه * واذا تبعك فارمِ له طرف عمامة او حبل هذا اذا لم يكن معك سلاح * واحسن ما يُرشَق به الحجارة فانه يخاف منها واما صاحب النشاب فيرميه

ويقتله * ومن اراد ان لا يقرب غنمه ذئب فليدر حولها بالليل ويقراء من يٓس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون * ثلث مرات ويكون منتهى الآية فى المكان الذى بداء فيه فان الله تعالى يحرس غنمه من ساير الهوام ومن اللص إلّا ما خرج عن الصيرة وهى المكان الذى مرت عليه تلاوة القرآن فانه يخرج عن الحصر *

خواصه ان عُلِقَ رأس ذئب على برج حمام لم يقربه شى مما يوذى عينه اليمنى ان علقت على طفل لم يفزع فى نومه * عينه اليمنى اذا عُقدت فى صِدة (كذا) وعلقت على انسان لا يخف السباع ولا اللصوص ما دامت معه * كعبه الايمن اذا علق على انسان لايحصل له مكروه ولا يُعدى عليه * نابه اذا جعل تحت جلد جمل وحرز عليه وعلق على انسان فساق فرسه قوى جريها هكذا قال اصحاب الخواص على ان للخواص امورا خارجة عن القياس * قضيبه يُطبخ فى قدر بماء وملح بعدان يقطّع وياخذ الرجل منه قطعة فيمضغها فانها تهيّج الباه شديدا * زبله الصحيح الابيض اذا كسر وجد فيه عظما صغيرا وشعرا يُدَق ذلك معا ويعجن بماء فاتر ويُعطى لصاحب القولنج فان الطبيعة تنطلق من ساعتها * قال صاحب الجواهر ورائت من شرب هذا الزبل فلم يعاوده الوجع بعد ذلك وان عرض له فلا يكون شديدا مؤذيا * قال على بن المدينى فى خواصه * ان

علق وبر ذئب على شى من لآلات الملاهى لم يسمع لـها صوت وكذلك اذا اتخذت من جلده رقعة لطبل لم يسمع له صوت * اذا خرج من انسان دم وشمّه ذئب وذاق ذلك الدم فان ذلك الذئب يتسلط على ذلك الشخص تسليطا شنيعا ويقاتله قتالا شديدا * ولا يبعد هذا * راسه اذا دفن بموضع الغنم هلكت ما دامت فى ذلك المكان * قال محمد بن منكلى وينبغى ان لا يكون فى مراح الغنم حمار ذكر فانه اذا نهق يحصل لكلاب الغنم المغص ويتشوّشون من ذلك وهذا مشهور عند اصحاب التجربة * والذئب يقطع العظم بلسانه ويبريه برى السيف ولا يسمع له صوت ويقال ان اسنانه مطولة من اجزاء فكية عظما واحدا وكذلك الضبع * وتقول العرب ان الذئب يسفد الكلبة فيُسَمّى المولود منهما الديسم *

باب فى كيفية قتل الخنزير

والتحيّل فى ذلك * اعلم وفقك الله لمرضاته انه ليس لشىء من ذوات الانياب ما للخنزير من القوة فى نابه حتى انه يضرب به صاحب السيف والرمح فيقطع كلما صادف من جسده من عظم وعصب وربما طالت ناباه حتى يلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعاه من الاكل وهو متى ما عض كلبا سقط شعر الكلب * قال محمد بن منكلى واذا ابتليت بالخنزير وانت فارس فاحذر من ان تدنو منه لئلا ينشحك بنابه هذا اذا كان فرسك معتادا على روئته ولا ينفر منه واما اذا لم يكن رآه فينفر منه وفى ذلك نفعك وربما كان نفوره كخفة لجامه * واذا رميته فارمه مواجهة ليقع نبلك فى جبهته فان فى ذلك هلاكه ان شاء الله تعالى * وحيلة اخرى اذا كان

معك زج فارمه حينئذ بالزج على قوايمه ان كـنـت لبقا تحسن الرمى فاذا عطلت قوائمه ولو الواحدة منها تمكنت منه * وهاتـان الحيلتان من جملة حيلى المجرّبة * واما ان كنت راجلا فـاجـعـل حركتك دائما الى خلفه واحذر من ان يجعلك على احد جانبيه فاذا صرت خلفه فابعج تحت ذنبه واياك ان تضربه على رجـليه ليلا ينشب سيفك فتصير بلاسلاح وان امكنك قطع عرقوبيـه او احدهما فقد تسلطت عليه * وان اتفق لك والعياذ بالله تعب من محاولته فنم مستلقيا وسيفك ممدودا بطولك ليلا يدوسه * واياك ان ترفع يدك لتضربه بسيفك فانه ينهشك لكن اختلسه بضربة فى عرقوبه او ابعجه تحت ذنبه ولا تتعب نفسك فى محاولته لكن برفق هذا اذا كنت منفردا او معك رفيق جبان لا يُتّـكل عليـه * وقـد قـال القدمآء من علق على عضده الايمن رجل سرطان لم يقربه خنزير ما دامت عليه وان علِّقت على عين الخنزير مات سريعـا * قال محمد بن عبد الله القوسرى فى كتابه المدعو كتاب الجـواهـر فى حرف الخآء « خانق النمر عشبة تقتل الكلب والذئب والنمر والفهد والسبع واكثر الحيوان » ولم يذكر هيئة هذه العـشـبـة ولا مكان منبتها وهى فى الخاصيّة على ما قال اذا طرحت على العقرب فانهـا لا تطيق الحركة * خواصه عظم الخنزير اذا احرق وحشى به الناسور ابراه وهو مجرب *

وان علق عظمه على من به حمى الربع ذهبت عنه * شحمه اذا أذيب ومسح به انسان قدمه لم يجز عليه سحر ولا يصيبه جنون * وان جُفِفَتْ مرارته ووضعت على البواسير ابرتها من وقتها باذن الله تعالى * عظم الخنزير يُحرَق ويسحق وتحشى به البواسير تهداء وتبراء ان شا الله تعالي * قيل ومن خاف السباع فلياخذ بيده اصلا من اصول عنب الحية فان السباع تهرب منه وقيل عنب الحية هو المعروف بعنب الثعلب *

* * * *

باب فى صيد الفهد

وفى تدبيره وتانيسه وحمله ومداراته وبالله التوفيق * قال اهل الخبرة ينبغي اذا وجد الفهد ان لا يعجل عليه وان يجتهد فى ان يناقله بحيث لا يخفى نفسه عنه ثم لا يزال يناقله اذا كان الصياد وحده وان كانا اثنان فليتبعاه من جهتين بحيث اذا غاب عن احدهما حفظه للآخر الى ان يبصروه وقد نام فاذا رآه احدهما وقد نام ضايقه حتى ينهض ثم يتبعه ويشد عليه الى ان يتعبه فينام ثانية فيهجم عليه بحيث لا يقاربه اذا علم ان فى الفهد قوة واذا اثاره ثالثة لزّه لزًّا متقاربا الى ان يعاود النوم فاذا نام ثالثة وانطرح على جانبه علم الصياد ان الفهد قد تعب التعب الذي يوخذ به فيبادره ويخلع احد اثوابه ثم يغطى به الرجل وجهه بحيث لا يراه الفهد ويسارع المشى بحيث لا يخرج له صوت ثم يسارق الفهد النظر من خلال الثوب لا يبدي وجهه ثم يتقدم هكذا اليه فان لبث

الفهد نائما على حاله ياتيه الصياد ويلقي الثـــوب عليه ولا يريه وجهه ثم ينام الرجل الى جانبه من خلفه ويعانق رقبة الـفـهـد ولا يعصرها بل يجعل جنبه اليمين عليها بحيث يمنعه من الجلـــوس ويصده عن النهوض ويطرح بعد ذلك فخذه ووركه على الفـهـد يعصره بها لئلا يتحرك ثم يبادر الى حبل وثيق يكون معه فيجعله فى عنق الفهد من غير ان يضيقه ولا يوسعه بحيث يخرج مـنـه راسه ويشد الحبل الى شي يكون قريـبـا منه فان لم يجد شيا شده الى الثوب الذي القاه علي وجه الفهد * فاذا ملكه وكان معه معينا امره ان يشد يديه ورجليه ويكون الشد فوق كـفـيه لانه اذا كان على العصب خشى عليه التلف ومتي استوثق منه فليدق وتدين وتدً فى حبل يديه ووتد اخر فى الحبل الذي برجليه ثم يتـقدم الى عند راسه من تحت ذلك الثوب ويشده فيه بسير وثيق ثم يعهد الى كفيه فيلبسهما قطعتي كسا ويشد عليهما بحيث تكون الزوايـد من داخل ويجتهد ان لا يحمله من مكانه حتي يقدم له فى نفس ذلك المكان شئا من الجبن فانه اذا شم رائحة الجبن لعقه لوقته فاذا لعقه امن بعد ذلك منه ثم يطعمه قطعة لحم بقدر الابهام يجعلها فى فيه وظالما يطعمه فلا يكشف الصياد له وجهه اصلا وانما يـكشف وجه الفهد فى ذلك اليوم وهو على حاله مربوط وان كشف وجه الفهـد فيبقي وجهه مغطى وينظر الى الفهـد من ورا ذلك الستر فـان

تكتم الفهد وستر وجهه كان ذلك اولى * ويفعل هذا ثلاثة ايام الى ان يالف على اكل الطعم فان رآه بعدها يكثر الخوف من وجهه ستره * ثم فليكثر الحديث حوله ليالفه * وان اراد نقله من مكان الى اخر حمله فى كيس بين رجلين ومتى وصل الى المحل المقصود اوثق للاوتاد وعمل له قماطا على العادة ويجعل تحت راسه مخدة محشوة حشيشا * ولا تزال الناس حوله والصياد قاعدا من خلفه ورجله اليسرى على جنب الفهد الى بين رجليه وقطعة الجبن فى يده يلاقي بها فم الفهد اذا رفع راسه * فاذا اراد ان يطعمه عمد الى قصعة حولها حلق حديد موثوقة على عادة المناسف بحلقة او اثنتين يجعل اصبعه فى احدى تلك الحلق ويجعل اللحم فى تلك القصعة ويحركها ويطعمه على التاني قطع لحم صغيرة * فاذا مضى عليه خمسة ايام وهو فى المكان المستقر خفف عن رقبته بعض ما عليها من الوثاق وهو ان يحل العقال عن الوتد ليمكن الفهد رفع راسه * فاذا مضي عليه سبعة ايام قلع الوتد الذي يشد كتفيه ليقدر على رفع صدره * فاذا مضي عليه عشرة ايام قلع الوتد الذي يشد وثاق يديه ثم يُقَيِّد بقيدٍ وثيق ويطلق يديه ورجليه الّا انه يكون القيد مضيقا عليه لئلا يضرب ويربط القيد الذي برجليه مع القيد الذي بيديه بخيط وان شاء جعل حبلين متخالفين لا يمنعانه من الوقوف على قوايمه * ولا يخلى دون جبن ابدا ولا يُطعَم الّا وهو قايم

ويصيح به الصياد وهو يطعمه صياح من يستجيب الى ان ياكل طعمه فيقطع عنه ذلك * ويكثر سهره فى الليالى العشر المقدم ذكرها بحيث لا ينام فان ذلك اسرع لذلّته * وينبغي ان يتناوب عليه مرّة بعد اخرى جميع الليل ولا باس عليه ان ينقص ما دام ياكل فان هو منع الاكل ترك حتى ينام فلعله منع من القهر ولا تلقه ابدا بوجهك بل اعطه جنبك ومد اليه اليد اليمنى التي فيها الجبن وارفع الاخرى كانك تريد ان تمسح بها راسه وانظر اليه بشق عينيك فاذا تكلب على الاكل فى القصعة اخرها عنه شبرا لا غير وانظر اليه بعينيك جيعًا ثم حرك القصعة وكلمه مثل من يستجيب فاذا فعلت ذلك فابعد عن الحاضرين فان هذا مبتدى وكل مبتدى صعب * واعلم انه وحش يظنك عدوا فلا يوخذ الّا باللطف والمداراة * واعلم ان اجابة الفهد كاجابة البازى سواء فاذا امن ومشى الى الطعم وهو غير خائف اطعمه ثلاثة ايام قائما بحيث يتكلف رفع صدره وراسه الى القصعة وكل ذلك وهو لا ينظر الى وجهك اذا خاف منه *

ثم تجعل له بعد ذلك دكة يكون ارتفاعها ذراع ونصف وتضع فوقها القطيفه والكسا الذي ينام الفهد عليها ويجلس الذي يريد ان يطعمه خلف تلك الدكة ويربط قصعة الطعم بخيط مُرسَ ويضعها على الدكة ثم يحركها ويجذب المرس بيده ليسمع الفهد

صوت الحلق فيصعد على الدكة فاذا صعد يقطع عنه الطعم و يطعمه الرجل قليلا قليلا اي لقمة كل مرة من خلفه * فاذا كان اليوم الثاني رفع الدكة نصف ذراع اخر حتي يكمل ارتفاعها ذراعين و يفعل كذلك فى اليوم الثالث والرابع حتي يكمل ثلاثة اذرع * ولا يزال يطعمه كذلك ستة ايام الى ان يجي الى المرس من غير انكار فاذا كان اليوم السابع عمد الى فرس ,اط وشد عليه وجعل الرفادة كما يعلم والبسه كساء بحيث لا يُنظر الى هيئة الفرس ثم يركب الصياد و ياخذ المرس بيده و يجعل القصعة على الرفادة من خلف ظهره ويحركها ليسمع الفهد صوت حلق القصعة ويجذب المرس بيده اليمنى من غير عنت الى ان يطلع الفهد على ظهر الفرس فيعمد الى القيد الذي برجليه ويديه و يفصل بعضه من بعض بحيث يعود مثل شكال الفرس ثم يحرك الفرس فيمشي و يلازمه رجلان احد هما خلف ذنب الفهد والاخر امام الفرس وهو ماش والفهد ياكل الى ان يفرغ فاذا فرغ مشي به خطوات واطعم بعد ذلك * فاذا كان اليوم الثالث يركب ويمشي به بعد ان يطعمه لقمة او لقمتين نصف ميدان وان تلعثم عليه وانكر اطعمه وهو يسير به ولا يزال ذلك دابه الى ان يركب و يسير به نصف فرسخ ثم يطعمه بعد ذلك ثم يحطه اذا امنه ويبعد من يلازمه عنه ليرضيه واليوم التالى كذلك والذي بعده مثله الى اليوم الذي بعدهم فانه

يخلى الفهد ويبعد عنهماية خطوة ثم يدعوه الى ظهر الفرس ويُركِبه ويكون اطعمه بعد انقضاء سيره حتى يبقى مشتغلا ابدا بانتظار الطعم ولا يزال يفعل به ذلك الى ان يثق منه بالذى يريد * ثم يكسر له كسيره اي يجتهد فى ان يكون ذلك غزالا لطيفا فاذا صاده الفهد فلياتِ من قبل وجهه رويدا رويدا وهو يكلمه الى ان يقبض رجلي الغزال ثم يركب على ظهر الفهد كما يعلم ويذبح الغـزال من غير ان يقاوي الفهد فى منازعته اياه على عادة المعلمين * قال محمد بن منكلى غفر الله له وينبغى للفهّاد ان يعرف معادن الفهود فان كل جهة لفهودها أخلاق واقل من ذلك وهذا فى حق الفهّاد ضروري ولعل مثل هذا لا يخفى على العارف *

باب ذكر معادن الفهود واجناسها والوانها * فالفهد موجود فى اكثر الاراضى الّا بلاد الروم وبلاد العجم لقوة البرد وقيل لم يكثر بها غزال * وقال اهل المعرفة ان الفهود لا توجد الّا فى الاقليم الغربي ثم القبلى والشرقي فالغربي مما يلي بلاد المغرب والقبلى مما يلي الحجاز الى اليمن وما يليها من بلاد العراق والشرقي مما يلي بلاد الهند الى بلاد تيبت * واما الاقليم الذي يعدم فيه هذا الجنس فهو اقليم الشمال مما يلي بلاد العجم الى بلاد الترك الى بلاد الكرج * ذكر ذلك الاستاذ ابو الروح عيسى الاسدي وكان عالما بامور الصيد متبصرا رحمه الله وكان فى زمن الايوبية فى سنيّ شيء وخمسائة رأيت

ذلك مورخا * وذكر عيسى الاسدي ان فى بلاد العجم ارض واسعة تعرف عندهم بالعراق وهى قليلة البرد والثلوج فيها غزال كثير وفهود * قال اهل الخبرة ان فهود السهاوة هم خير الفهود فى صيد الحلقة والمصريات خير منها الا انها هى احسن شعرة من المصريات والمصريات انبل واطول ولكنها تصيد الادمى والسهاويات ملاح المنظر جدا واكثرها بيض قليلات النقط وهى خفيفات الاجسام طويلات العظام * وذكر هذا الجنس خير من انثاه والانثى احسن شى يكون ولا تمل من العدو والجري ولعل منها ما يعدو يوما كاملا وهى ايضا طويلة الظهور طويلة الاذناب كأنّ رقابها لعب اذا تحلت وكان ظهورها حيات اذا تولت وكان اذ نابها رماح اذا ارتفعت، وهذا الجنس احسن الفهود وانفعها واجدها * والحجازيات اصبر منها فى الارض الوعرة ولكنها فى الشكل دونها الا ان السهاويات اطول نفسا واعدى اي اجري والحجازيات اقوى على الكفا والسهاويات اصبر فى الشام وفى غير الشام على البرد * اما الحجازيات فانها اصبر على الحر من غيرها واكثر الوان الحجازيات يصوب الى الحمرة الصافية والصفرة وذلك بحسب التربة كما ان السهاويات تميل الى البياض وكذا يُذكرُ عن غزال الهند انه اسود على صبغة الارض وكذلك غزال المسك لونه اسود وفهود اليمن تميل الى السواد *

ذكر فهود ثرثارة وارض الثرثار مما يلي سنجار عن شرقيها على مسافة يوم للفارس وهي ارض كثيرة الماء نبعا وهو غير طيب وهي كثيرة القصب ويوجد الفهد فى تلك الارض وفيها الاسد وساير الوحوش وفهدها متلون لا احمر ولا اصفر وهو فهد حسن طويل النفس * وقد جرب هذا النوع من الفهود فى ارض الموصل قديما على غزال يعرف عندهم بالجري الشديد وهو اعدى ما يكون من الغزال * وقد ذكر عن هذه الفهود انها تزيد عن غيرها ضلعا وفى الطول عقدا * وهذا الغزال يوجد فى ارض نينوى والمدنية تعرف باسم النبى يونس عليه السلام * وبارض الموصل برية موحشة فيها الغزال والفهود وهو فهد جيد صبور على الجفا والحر والبرد يُجلب هذا الفهد الى الموصل والى اربل ويصل الى خلاط والى شهرزور * واما الفهود الشامية فهى فهود خشنة معتمة الوجوه اذا وقف خلف صاحبه على الدابة كان اعلى من الفهاد ومن فهود الشام نوع لطيف لكنه غير محمود وهو يصيد الادمى والبقر ولا تراد هذه الفهود لخبثها وهى حمر عراض الاذناب كبار الروس غلاظ الرقاب كبار الاذان غلاظ القوايم وهى تتصل بفهود الساحل الا ان فهود الساحل تميل الى السواد * وجل هذه الفهود من انطاكية الى عسقلان الا ان فهود الزرقا الطف واحسن شعرة ولونا وتصيد الادمى وفيها ما يضرب الى البياض والحمرة وهى الطول انفاسا من الشامية * واما الفهود الكركية فهى

خير من جميع ما ذكر وفيها شيء من السماويات من حسن الخلق والخلقة والعمل وحسن الشعرة والفراهة وفهدها اذا عدى يُعرَف بالنظر وهو مشهور عند العرب وفى سائر بلاد الشام وديار مصر * وان الفهد اذا صاد مع البازي لاقيمة له * وفهود صدر خير من فهود مصر * والسماويات والكركيات فى اخلاقها زعارة وان فهود صدر فيها الابيض المليح والاصفر * والعرب تدلس فهود ارض صدر على اكثر الخلق بالفهد الكركي وذلك ان الفهد الكركي يكتسى شعرة كثيفه تصل الى الارض وفهد صدر اجرد قليل الشعرة جدا خفيف اللحم قايل الشحم * والفهود المصرية فهي مذكورة جيدة مشهورة غير حسنة المنظر وابيضها غير صادق وهي فهود خشنة وحشة المنظر ردية الاخلاق واكثرها يصيد الادمي وفيها الزايدة الخشونة تصيد ولد البقر وولد الحمر وهي جيدة اذا مُكِّنَت من الصيد فى الخلقة وليست بطايلة فى الصيد المعتاد وهي اصبر على الحفا وخير من فهود بلاد الاسكندريه * وفهود برقة تصيد الغزال الابيض وهى تميل الي البياض وتلك اطول نفسا واحسن * اما غزال مصر فهو اشد عدوًا من غزال ارض الاسكندرية وهو لطيف يُقال بانه انقص ضلعا من غيره * اما فهود بني سليم وهم عرب كثيرون الاذيه يجب على ولىّ الامر اخذهم وتطهير الارض منهم اذا لم يرجعوا ويتوبوا * وفى ارضهم الفهد وهم يجلبوه الى الديار

المصرية وفهودهم مليحة فيها الابيض والاحمر والاصفر ولا يوجد فيهسا اسود وهي جرد قليلة الشعر والمصريات خير منها واعدى لكن هذه احسن الا انها لطيفة * وهذا اخر ما انتهى من ذكر الفــهود والله الموفق * وكان المتوكل يهوى صيد الفهود فخرج يوما ومعه فـهـد وكان قد هرب منه عدو قبل ذلك فأُتي به الي المتوكل وكان المتوكل فى حلقة الصيد وكان ذلك العدوّ فيما يقال مستوجبا ما تواخذ به الملوك فلما أُتي به اليه جرد المتوكل سيفه واراد ضرب عنقه فأُثيرت ارنب ومرت بينهما فالقى المتوكل السيف من يده وارسل الفهد على تلك الارنب وركض خلفهـــا حتى صيدت فنزل وذبحها وجعل يطعم الفهد ثم التفت الى حاشيته وقال كنت اسَرّ خلق الله بقتل عدوى هذا وقد ازالت هذه الارنب ما كان فى قلبي عليه ثم امر ان يحضر بين يديه فلما دني منه تلى المتوكل قوله تعــالي وفديناه بذبح عظيم * ثم عفى عنه واحسن اليه وجعله من ندمائه الى ان مات رحمه الله وهذا احسن ما شوهد من احوال الغـواة فى الصيد * وكان الرشيد ايضا من الغواة فى الصيد * والمعتصم ايـضـا كذلك * وكان محمد الامين اشد الناس انهماكا على الصيد ولو عددنا الخلفا والملوك وغيرهم من المنهمكين على الصيد لطـــال الامر * واما رياضة الفهود بعد ذلك مثل ردها عن الصيد بخشوف الغزال فقد علمه الروّاض من الفهّادة * واما ترغيب الفـهـد فى صيد فحمل

الغزال فهو ان يدع الفهاد فهده ياكل قدر ما يريد من لحم الفحل لما يصيد الفهد فحل الغزال واذا صاد العنز او غير العنز فيدفعه ولا يطعمه وان احوجت الضرورة ان يُطعَم أُطعم بعد ان يركب على ظهر الفرس يفعل ذلك مرارا حتى اذا اعتاد الاكل من الفحل يعرف ذلك فيجعله دابه من القطيع ولا يريد سواه ان شاء الله تعالي * باب تغيير عادة الفهد اذا اعتاد الهرب فاعلم انه مضروب وعلامة ذلك انه اذا وصل يلطم بكفيه الارض فاذا شوهد ذلك منه فليس له دوا الّا تغيير الفهاد فان لم يوجد ذلك منه ودام الفهد على عادته فيعمد الفهاد الجديد الى طعم الفهد عند ارساله على الطريدة ان ينقص ثلث طعمه فيجعله برسم الذواق ثم يحك من الجبنة مثل الملح فيدره على ذلك الذواق ويجعله لقما فكلما ارسله واخطا عمد الى لقمة جيدة يطعمه اياها يفعل ذلك ثلاثة ايام وخمسة ولا يوفيه الطعم الا ذواقا من الطعم فانه اذا فعل ذلك لم يعد الفهد الى ما كان يفعل الّا ان كان خوفه من الفهّاد اوخوف يلحقه من الفرس فان من الفهود ما يكون اذا نزل عن ظهر الفرس يلحقه بذلك راحة فلا يريد الرجوع الى الفهّاد بغضا للفرس وهذا الامر صعب اصلاحه * وقيل ان اول من حملها على الخيل يزيد بن معاوية * خواص الفهد من ذلك قال ارسطو ان السباع تشتهى رايحة الفهد وتستدل بها على مكانه وربما قرب

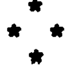
بعضها من بعض وهو يستخبى فى الشجر فاذا مرّ به ايـــل وثـب
عليه مفاجاة وانشب مخاليبه في اكتافه ويمص دمه حتى يضعف
الأيل ويسقط فتجتمع عليه الفهود وتاكله فان اجتاز به اسد نـهـض
وترك الفريسة له تقرّبا اليه * والفهد يعتريه دآء يسمي خناقة
الفهود ويلهم اذا اعتراه ذلك الدآء ان ياكل العذرة فـيـبـرى *
ومن طبعه انه يحب الصوت الحسن ويصغى اليه وربما كان ذلك
سببا فى صيده ومما رُكِّبَ فيه ان ما عجز منه عن التكسّب لهرم او
غيره تصيد له الاخر فى كل يوم شبعة فما احسن هذه الموافـــاة من
هذا الحيوان الوحشي * زبله طليا يطلى به مـقـود الفرس الـذى
يمضع مقوده فانه اذا شم ذلك امتنع من المضع * وان الـفـهد اذا
اخطاء صيده رجع مغضبا وربما قـتـل سائسه ذلك الوقـت ومن
اخلاقه انه يانس لمن احسن اليه ويقال انه لصّ من لصوص السباع *
ولم ارَ لاجزائه خاصية كغيرة من الوحوش غير مرارته فانها اذا أُذيبت
وجعلت على الجرح انـقـطـع جري الدم ومرارته سم قـاتـل واذا
خالطت مع الزنجار فانها تفتح الاورام لطوخًا *

* * * *
•

✻
✻ ✻
✻

باب صيد الارنب بالفهد

واما صيد الارنب بالفهد المبتدى جيد لاسيما الفهد الربيب فانه لا ينبغي ان تصاد به الارنب حتي يتغلب عليها ويعرف المراوغة فاذا صاد به ثلاث طلقات او اربع خرج به الى المظنة للصيد واطيف به وهو مغطى الوجه تارة ومكشوفه اخرى الى ان ينظر منه الحاجة ويعرف من قلقه علي الرفادة فاذا نظر ذلك منه اجلس احدا يامره ان يخلى ما معه كسيره ويجتهد ان يكون خشف من ورآء سنارة ثم يكشف بعد ذلك وجه الفهد ويفعل هذا مرتين او ثلاث ثم يخرج اليه الصيد ✻ واصل هذه الصناعة حسن الخلق والمداراة وتدبير الطعم ومعرفة الاجابة ومعرفه ركوب الخيل والركض ✻



*
* *
*

باب فى تعليم عناق الارض

قال صاحب حيوة الحيوان عناق الارض وهو النقد نوع من السباع بقدر الكلب الصغير يشبه الفهد * صيده فى غاية الملاحة ولا ياكل الّا اللحوم ويصيد الكراكي وربما واثب الانسان وقيل انه السنور البرى اه * ويسمي هذا الحيوان بلغة العجم سياه كوش ومعناه اسود الاذن * ولم يعرف اول من استعمله من الفرس * وتسميه العرب عناق الارض لشبه لونه بلون التراب * ويحكى عنه حكايات عجيبة * ومن صيده الكركي والحبرج والاوز وغير ذلك وانه يقتل الاسد اذا نازعه فريسته وذلك انه اذا وثب عليه الاسد دخل بين رجليه فلا يقدر الاسد عليه ثم يتعلق عليه بمكان لا يقدر على دفعه عنه ويجعل يديه على حلق الاسد معانقةً وينهش بفيه فى حلقه ويكون ظهره واوراكه بين يدي الاسد لاصقة لصدره ناشبة فيه بمخاليبه فلا يقدر ان

يتخلص منه الّا اذا كان بقربه مآء فانه ينزل ويغيب نفسه فيه ولا يخرج منه الا ان يخلص من النقد والا فلا * ويقتل فى البرية جميع الذواعر الكبار اذا نازعته على الصيد * واذا ربطه الصياد فى بيت فيه فهد فان ذلك من ضعف راى الفهاد وقلة معرفته وللنقد صناع غير صناع الفهود وخلقه اشد من خلق الفهد لما فى ذلك من ضعف التركيب وهو يشب الى مافوق عشرة اذرع بالاقل * واكثر استخدامه فى بلاد العجم والموصل وفى بلاد الروم واصنع ما يكون فيها العجم وهم اكثر الخلق معرفة فى ترويض الضواري * ولنرجع الى كيفية تعلم النقد وهو الذى تسميه العرب عناق الارض ذلك انه يستجاب كالفهد وينبغى ان يوقف شي من الطيور فى الماء مثل الاوز والكركي ويجسره على اخذه فى الما ليعتاد على ذلك * وقيل ايضا انه انما سُمّي عناق الارض لانه ينبع من الارض عند وثوبه ولا يراه احد قبل ذلك لمشابهة لونه بها * وله وثبة اذا طار الطاير منه تبلغ عشرين ذراعا ارتفاعا واربعين ذراعا على وجه لارض وكل هذه الضواري لا تصيد لغير صانع وينبغي للصانع ان يظهر صنعته لتراها الناس ولولا ذلك لبطل الفضل عندهم * فسبحان صانع كل شى ومصوّره * ولم اذكر عناق الارض فى هذا الكتاب الّا تطرفًا لانه لا يكون فى بلادنا ولا يوجد الا فى بلاد العجم *

* * * *

باب تعليم الكلب

ينبغي لمن يربي كلب الصيد ان يكون عارفا بجميع امراضه وما يصلح لمداواته ومتى صار له من العمر شهرين تامر صبيا ان يشد له فى راس خيط ذنب ثعلب او قطعه من جلد الغنم ويكون طول الخيط نحو خمسة اذرع فيجرّ الخيط امامه وينشطه ويجتهد فى ان لا يسلمه ما فى راس الخيط ليزداد بذلك حدّةً وحنقا فان هذا مما يزيده جرآءة وحرصا فاذا صار له خمسة اشهر اخرج له فارا كبيرا وهي الجرذان التى تكون فى الصحاري ولا يناوش بها فى اول الامر فذلك يفسده * فاذا صار له سبعة اشهر مضى به الى البرية القفرة التى ياوى اليها اليربوع وهو يكون فى الارض المعتدلة ويعرف مكانه بسد باب جحرته بالتراب فاذا عاين ذلك جعل فى بابه خرقة مهياة كهيئة كيس ويكون له فى بابه طوق خشب او حلقة حديد بحيث تدخل اليد فيه كالراووق لاحتمال دخول اليربوع فى الكيس المذكور واما اليربوع فلا يصيده الا الكلب

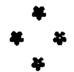
الجيد ويخلي على اليربوع الثلاثة من الكلاب وللاثنين برسم الفرجة ويبعث الثلاثة كلاب واكثر ولا تاخذ اليربوع الّا عدة كلاب * فاذا تعلم الكلب الكسرات والردات ارسله على ارنب لطيفة ولا يرسله على الثعلب فى مبدا امره وان حصل على ارنب لطيفة وشد على اعصا بها وخلّاها له كان ذلك اولي واحسن فاذا فعل ذلك مرارا ارسله مع كلب اخر اعرف منه بالصيد وهكذا ينبغي ان يفعل من اراد ان يضري الصيد ليخرج كلبه جوادا * وللناس فى كل شي مذاهب * وينبغي ان لا يطعم الكلب فى النهار الا مرّة واحدة وخير ما اكل الكلب الخبز وحده لمن اراد ان يجود عدوه ولا يُخلّى على المزابل ياكل ما لقي فان ذلك يفسده وينبغي ان يُضَمّر مثل تضمير الفرس وان يعرف مقدار طعمه كما يُعرف مقدار طعم البازي وغيره ولا يطعم اللحم الا من الصيد عند صيده اياه فان اللحم يسمن الكلب واذا سمن قل عدوه ولا باس ان يطعم مع الخبز دهن الكارع بحيث يلوث الخبز ما لا يسرد فيه كما تفعله الجهلة برياضة الكلب ويسير فى كل جمعة مرتين * قال محمد بن منكلي ختم الله له بالحسنى * ويجب على المتصيد ان يتقى نجاسة الكلب فان النصوص الشرعية جاءت بالاعلام عن نجاسته خلافا لبعضهم * والامام مالك قرنه بالخنزير ومن المعلوم ان فى نجاسته عينه خلاف *

ولا يقتدي بمن يلبس كلاب الصيد اجلال الحرير فان فى ذلك بطر وبذخ وقلة فطنة ويُسامَح بالبـاس كلاب الصيد الجلال من الخرق المصبوغـة كالاصفر والاحمر * ومن الغواة للصيد من يترك الكلب لينام على فراشه ويجلس على وسادته ولا يفعل ذلك الّا كل قليل الاحتفال بدينه غير متحرّز فيه نسال الله العفو * ولا يمنع تغطئة الكلاب ودفئها باللبود وغيرها لا الحرير وُعلم اباحة ذلك الّا انه اسراف وتبذير * فلا يقتدى بجهلة عرب البادية وعفاشتهم وعدم توقيهم النجاسات حتى ان احدهم قد يـنـام والكلب فى حضنه وغير ذلك من القبائح المحرّمة * واجناس الكلاب خمسة * منها الصيدى المعروف بين الناس المرغوب فيه * والزغاري وهو النشاق * والحبك وهو نوع آخر لا ينفع لشي بالصيد وهو الطف ما يكون من هذه الاجناس ترغب فيه المكاريه للاسطبلات وتعلمه البغادده فيقـفز فى الطار وهو مما يضحك عليه الصـبـيـان * والمشبَّة والدبيشي الذي يكون فى الاسواق وفى القرى للحراسة للدروب والغنم وهذه الكلاب هى التى نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن تربيتها الّا لذلك * قال مكحول الفـقـيه رحمه الله تعالى اذا ارسلت كلبك المعلم فاكل من طريدة فـاضربه اسواطـا واوقفه على جرمه فانك ان فعلت به ذلـك لم يعد اليه ان شاء الله تعالى * ومدح بعضهم كلب صيد فقال *

ومودب كالانساب يمسك صيده
متوقفا عن اكله كالصائم
طرب اذا ما صاد عانق صيده
طرب المقيم الى عناق القادم

وقد قيل فى مثل ذلك كثيرا * والكلبة تحيض فى كل سبعة ايام وعلامة ذلك ورم اشفارها وهى تحمل ستين يوما ومنها ما يحمل خمس السنة ومنها يحمل ربعها وما ولدته قبل الستين لا يعيش وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها الّا بعد اثنى عشر يوما * ويظهر لبنها بعد حملها بثلاثين يوما وهى تعيش الى عشرين سنة واذا هاجت ترى حولها كلاب عدة ابيض واسود وابقع واصفر فتودي الى كل سافد شبهه وشكله * والكلب يغط فى نومه جدًا ويقال انه فى حال نومه اسمع من فرس ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة فلا ينبح عليهم وربما حاد لهم عن طريقه ومن طباعه ايضا انه ياكل للقناعة لا للشبع ان فى هذا لعبر للانسان العاقل * والكلب يقبل التاديب والتعليم والتلقين وهو اهدى من الدب والفيل والقرد حتى لو وضعت على راسه مسرجة ورمى له قطعة لحم لم يلتفت اليها فاذا اخذت عنه المسرجة عاد الى اللحم وهو يعيش على الجراح التى لا يعيش معها غيره * ويلهمه الله اذا كان فى بطنه دود فياكل السنبل فيتقياه ويرمى معه ما فى

باطنه من الدود ويطول الكلام لو اردنا شرح مثل ذلك * خواص اجزآئه نابه اذا علق على من به يرقان ظاهر نفعه وان علق على من به عضته نفعه وان علق على صبى تخرج اسنانه بغير تعب وان علق على من عادته التكلم فى نومه لا يتكلم فيها بعد ابدا وهو نائم وان علق على انسان لم يعضه كلب كَلِب وان طلي لبن كلبة على البطن لم ينبت به شعر وحلقه مثل النورة وان اخذ يوم الاربعا قبل طلوع الشمس التراب الذي يبول عليه الكلب وجُبلَ وجعل بنادقا فعلقت على المحموم سكنت الحمى * دمه ينفع لنهشته وينفع لسم السهام الارمنية * قال صاحب كتاب الجواهر رحمه الله بوله ان تحملت به امراة ليصل الى الرحم اعانها على الحبل * قذرة الجاف اذا احرق واذيب بدهن آس ومرارة تيس وطلى به مكان القرح نبت فيه الشعر كما كان * مخ الكلب الميت اذا طلى علي الخنازير التى تكون فى العنق اذهبها * يده اليمنى اذا احرقت واخذ رمادها فيسحق ناعما ثم يُذر على العروق التى يسيل منها الدم فانه يجفف ذلك كله * لسان الكلب الاسود من امسكه بكفه لم تنبح عليه الكلاب ويقال ان اللصوص يفعلون ذلك * واضربت عن الاشيا التي لا يجوز شرعا استعمالها *



* * *

باب فى ذكر القط

واول من استعمله * قال عيسى الاسدي هو من جملة الضواري ويسمي فى بلاد العراق الهر وفى بغداد السنور وفى واسط والبصرة النوة وفى بلاد طريق خراسان هذا الاسم ايضا وتسميه العجم الكربة * واول من تصيد بها بنو خفاجة وطبع القط فى حركاته كلها طبع الفهد * وقيل ان الباشق بقية طينة البازي والتهركة بقية طينة الشاهين واليويو بقية طينة الصقر والقط بقيه طينة النمر وهو يصيد الطيور مثل الدراج والطيهوج وما الفرق بينه وبين الزغاري إلّا الشم *

* * *

* * * *

باب ذكر الدبق واول من دَبَّقَ

يقال انه كان فى زمان الرشيد رجل اسمه ابراهيم وكان من ارض البصرة يصيد جميع الطير فمنها ما يصيده بالنبل ومنها ما كان ياخذه بالضواري وكان يستعمل البازي والشاهين والصقر وجميع الضواري من فهد وكلب وما شاكل ذلك ثم الدفائن فى الارض والاشراك والشباك وغير ذلك من امور الصيد وله كتاب فى البيزرة وهو جيد مجرب غاية ولم يذكر فيه سوى الادوية لا غير * وكان مع ابراهيم هذا ثلاث قصبات لا غير يدبّق بها العصفور زمان الفراغ ويدبق بها افراخ الطير ايضا من البساتين وكان بها مُجيدا *
ذكروا عنه انه قال من يستعمل الضواري ولا يعرف يدبّق فهو ناقص الهمة وقيل ان ابراهيم هذا صار عند الرشيد بمنزلة لمعرفته بالضواري وبالدبق * وتفرع التدبيق من ابراهيم البازياد رحمه الله ودُبِّقَ بعده بخمس قصبات واكثر فى زمن المامون رحمه

الله * اما منصور المدبق فانه هو الذي علم السلطان مسعود وكان اجود مدبق على وجه الارض فيما يقال * وكان المستنجد بالله من المدبقين * وقيل اي شي يكون احسن من شخص قاعد في بستان وطعمه في كل طاير يدخل ذلك البستان وما يكون الّا اذا كان مدبقا * وفي بلاد العراق من يدبّق في السنة خمسين قطعة بين صقر وشاهين وعقاب * وفي الناس من اذا سافر على نية التدبيق اخذ معه حوائج الطعام والقِدْر ما خلا اللحم * وفي الشام اذا وصل المدبق الى الطير جعل على كل عود من الشجر قضيبا وهذا ليس عند اهل العراق فانهم يسمّون المدبّق مدبرّا * واجزآء الدبق كندر وحَبّ سبستان وحب عصفور وانما سُمّي حب عصفور لانه من ذرق الطير لان الطاير يذرق على الغصن ويكون في ذرقة الحب اي حب كان فيعلق بالتصيب ويبقى في ذلك الغصن ويصير مثل عنب الثعلب الّا انه يكون مكبّبا وهو يسوى في العراق الثمن الجيد واكثر ما يوجد في شجر الزيتون واجزاوه معروفة * وهنا نذكر الضواري من الطير *

*
* *
*

* * * *

باب ذكر العقبان واجناسها

ومعادنها والوانها واسمائها واول من استعملها والجيد منها والدون والنادر واللطيف وما يُستَحَب ان يوخذ منها ولمن يجوز استعمالها والكامل منها وكيفية الصيد بها وكم من جنس هي * اعلم ان العقبان سبعة اجناس لكل جنس منها لون فهي سبعة الوان ايضا * منها العقاب المعروف بين الناس ويُسمّى عقاب الصيد مع ان جميع العقبان تصلح للصيد اما هذا العقاب فانه ابرش الذنب وهو احسن العقبان واطيرها وهو يوجد فى جميع البلاد القريبة من الجبال واكثر ما يكون فى بلاد الشام وفى ارض الموصل الى الجزيرة وسنجار وبلاد نصيبين وماردين وديار بكر وساير لاماكن التى يرغب بالصيد فيها وبها الصيد الكثير * ولهذا العقاب شان عظيم وهو لا يصلح الا للعارف به الذكي القوى الصبور فانه متى استعمل العقاب بغير معرفة خشى عليه من العطب

فانه مع الرجل الواحد الذي ليس معه رفيق عدوّ قوي * حدثني ناصر الدين الكردي ان شخصا من الغواة الصيادين كان معه عقاب فرماه علي طريدة ففاتته وكان صاحبه اذ ذاك فارسا فطار العقاب وانقض على صاحبه فالقاه عن فرسه * وذلك انه متى ارسله واراد انه يخلصه اذا صاد فانه ان لم يحسن السياسة فيه قتله ان شدد عليه * فمتى صاد العقاب واردت ان تخلصه فاعهد اليه ان كان معك راس طرى الدم تلقيه امامه يشتغل به وهذا اهون ما يكون وهو السالك بين الناس * واما غير ذلك فانك اذا جئته فمدّ يدك الى سبقه وتشكره وتجعل الشكار فى وتد بالارض خشية من انه اذا ترك الفريسة ياخذ رجليك * فان فعلت ذلك فاقبض بيدك على منسره بحيث تسد منافسه ولا تشد يدك فانه يخلى الصيد فحذه واحله على دابتك ثم تقدم الى العقاب واحله على يدك وهذا اسهل ما يكون * فان كان معك رفيق فتتقدم انت اليه واقبض السيور التى فى رجليه بيدك الشمال ثم امسك منسره بالشمال كما ذكرنا * هذا كله اذا اردت ان تدفعه المرة والمرتين والثلاثه واما ان اردت ان تشبعه فانه يخلى الطريدة اذا شبع جيدا ويتركها من ذاته ومن دون الوسايط المقدم ذكرها * واطعم العقاب ما شئت من الصيد وان اطعمته الكبد والقلب فهو جيد إلّا الرئة فانه اذا اكلها دائها فانه يقل حيله *

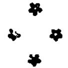
ونعت هذا العقاب فى الصفة ان يكون عالى القامة عريض الهامة واسع العينين مستشرف الحاجبين غليظ الساقين كبير الكفين ممتلي الفخذين وسيع الشفتين طويل المنسر مهول المنظر حسن المخبر طويل الذنب قليل الشغب شديد القلب يصيد الغزال والثعلب وابن اوي والارنب اذا دُعي اجاب واذا رمى اصاب منهم الشدق بعيد الزرق عريض الفرق قليل الخطر كثير الظفر اذا ضرب كسر واذا قبض نسر واذا اعيد جسر وخيرها الواسع المنخر الكبير الكف القليل الكف اذا ضرب قتل واذا طلب حصل وان تبع وصل واذا خلص افصل * فهذا الجنس هو عقاب الصيد * واما الوان العقبان فمنها الاصفر وهو خير الالوان فى هذا النوع * والاحمر وهو اقواها * والاسود وهو اجزلها * والاخضر وهو ارداها * والارمد وهو ادناها فهذه خمسة الوان * وينبغي للكوّاخ اذا صاد عقابا وهو وحده فلا يتغافل عنه ليلا يعطب الكواخ فليحذر كل الحذر ويحكى ان كواخا صاد عقابا وكتفه ومنعه فى الكوخ واذ باسد دخل عليه بعد ان كسر قضبان الباب فايقن الكواخ بالهلكة واخذ ثيابه والقمها الاسد فاخذها منه ثم ناوله مخلاة فاخذها منه فامسك الكواخ العقاب بجناحيه وقدمه لصدر الاسد وهو يظنه مكتوف الجناحين والرجلين وكانت قد انحلت ارجل العقاب واذ القاه الكواخ بخيشوم الاسد فقبض العقاب بكفه على خيشوم الاسد وجناحاه مكتوفة فجعل الاسد

يختبط وخرج من الكوخ والعقاب متعلق بخيشومه ثم وجد بعد ذلك الاسد ميتا فسبحان العليم باحوال خلقه * قال عيسى الاسدي كان بالموصل رجل مقطوع اليد وكان مولعا بالعقبان وذاك بانه نام يوما وقد ربط العقاب قريبا منه فمد يده وهو نائم فى وهلة النوم فوصلت الى العقاب فقبض عليها العقاب الى ان جرد لحمها ولما تخلص الرجل من ذلك العقاب قتله وروي ان عقابا بالموصل قتل نمرًا فتعجب كل من رآه وبقي العقاب بعد ذلك اياما ومات * ومن العجائب ان العقاب اذا راى حمار وحش نظر الى ما يكون بالقرب من ذاك الحمار فان وجد مآء يلقى نفسه فى ذلك الماء ثم يخرج ويبسط جناحيه على الرمل او التراب ثم يطير الى الحمار والرمل فى جناحيه فينفض ذلك فى عينيه * وانكر الاسدى هذه الحكاية ولم يصب فقد يُشاهَد من هذا الحيوان ما هو اعجب من ذلك * ويُرى من الطيور والنحل والذباب والحشرات اعجب ما يُحكىَ * وقد قال الاسدي كلما لا يُشاهد بالعين لا يجوز ان يوخذ بالقبول وهذا الكلام غير صواب والشرائع ترده وكانه ينكر عجائب مصنوعات الله ولا يُستغرب ذلك عنه وليس كلها ينكره العقل وهو حق يمكن الاحتجاج به * وان فضلاء اهل المنطق حُجبوا لتراكم نتايج العقل * وقد قيل شبه المنطق كالملح فى الطعام على ان علم المنطق لا يُنكر ومع ذلك فان اكثر المنطقية ينكرون

الحقايق التى تكلم بها علمآء الصوفيه * واجتمعت باحد كبرايهم وكان يعتقدني بصحبة فرايته ينكر بعض حقايـق وقعت من الاوليا جبه لا شك فيها العقل فلا حول ولاقوة الّا بالله * قال محمد بن منكلي ولا تنبغي المبالغة فى الاشتغال بعلم المنطق الّا لرجل زاهد متورع عالم بالشرايع واما من قراء الشمسية او غيرها او رسالات في المنطق مثلا ولم يكن قد اتـقن الفـقه والحديث وتزهّد ثم قرا اصول الفـقـه واصول الدين وتدرب فى العلوم الشرعية فانه يسلم من افات المنطق كتكذيب غيره واستجهاله فاذا لم يكن عالما كما ذكرنا فلا ينبغي له ان يعوّل على ما قراه من علم المنطق * ورائت اكثرهم متكبرين معجبين * فلنعد الى ما كنا فيه وقد خرجنا عن المقصود * قد تقدم ان استعمال العقاب لا يصلح لكل احد ولا يوافق ذلك الّا لمن كان عارفا ذكيا * وهو احسن الجوارح * وقد تكره الملوك حمل العـقاب على ايديهم الا عند الحاجه للفرجة * وقد تجلب العقبان من المغرب ومنهـا ما يوجد بالاسكندرية لكثرة الغزال بارض تعرف بدير الزجاج وهو فى مكان شرح قريب من البحر المالح يتوالد حوله الـغزال وعنده الحباري والكِرَوان والحبرج * واسما العقبان فى كل بلد غير اسم في بلدٍ آخر * واهل العراق يسمون العقاب شيلمانيا وفى بلاد الشـام الشعيري وهو يشبه لون الشعير * والشيلماني نسبة الى حب يسمى بهذا الاسم

وهو يكون فى الشعير ويُسَمَّى فى الشام الخافور * وهذا العقاب من احسن صورة فى الطير * ويُسمى ايضا فى بلاد الشط مما يلي جعبر والرها وحران وسروج الى الموصل الابيض وهو ليس بابيض لكن له صورة عجيبة وهو كبير فى العقبان يصيد معهم الغزال واما وحده فلا * وهو اطير من كل عقاب والبق واليق ويُسمى فى بعض البلاد الفضي وهو احسن ما يسمي به ولونه اصفى من لون الكِرَوان كثيرا * وقيل اول من استعمل العقبان اهل الغرب وهم الروم ذُكِرَ ذلك فى الكتب القديمة وقيل ان قيصر اهدي الى كسرى انوشروان عقابا وذكر له انها تعمل اكثر مما يعمل الصقر * والعقاب اقل مونةً من ساير الضواري ياكل الكبد وغيرها وياكل لحم الكلب وغيره ويبقى اليوم والخمسة ايام لا ياكل ولا يخشى عليه وهذه عادته * واكثر الناس لا يرغب فى العقاب إلّا لصيد الغزال * والعقاب الاسود ويسمى بالعراق الزنبورى وهو وقح عظيم غير انه الطف العقبان وجسده كله يشبه جسد الزرزور ما خلا ريش الجناحين والطويل منه وسُمى الزنبورى لانه ينزل كالزنبور لا يرجع واكثر ما يُراد من هذا العقاب حسن لونه والفرجة عليه * واسم العقاب اللقوة وفرخه الهيثم * خواص العقاب من جفف لسانه وعلقه عليه ودخل على السلطان حاز قبولا عظيما * دمه اذا طُلي به ثدى امرآة قد انقطع لبنها عن ورم فيه نفعه *

ويُجَفَّف دمه ويخلط مع اهليلج اصفر ويُسْحَنا وتكحل بهما العين الوارمة وايضا تُطلى بهما العين الجربة من الخارج * شحمه يذاب بزيت وتدهن به المفاصل ينفع لوجع النقرس * دماغه يذاب بماء الفجل ويشربه من به ذات الجنب بماء حار * مخه يذاب بعسل ويجعل على الجرح الذي في الراس يلحمه * ريشه اذا شُدَّ في عنق انسان وسافر فانه يقهر كل من يريد به سوًا * مخلبه علقه عليك فان السباع والذئاب لا تقربك باذن الله عز وجل * عينه اليمنى اذا علقت على صبى فانه لا يبكي ولا يفزع * عينه اليسرى اذا علقت على من به حمى الربع او المثلثة برى منها * دماغه ايضا ان سُقي منه صبيٌّ قدر عدسة خرج شجاعا * ساقه نافع للتعب تمسكه معك فلا تتعب * جناحه من دفنه في بيت قد دُفِنَ فيه سحرًا ابطله * مرارته تحد البصر وتجلي الغشاوة وتنفع من ابتداء نزول الماء في العين * دخنة ريشه تنفع من اختناق الارحام * زبله يحلل الخنازير طلاء عليها ويجلي الكلف والبثور اللينة باذن الله تعالى *



* * * *

باب فى كيفية الصيد بالبازى

واداب من يحمله * ان حمل البازى على اليد اليسري على المعلوم من ذلك ويكون حامله اذا ركب يسلم البازى الى غيره ويركب لئلا يتخبط البازى على يده فان كان لا يثق بمن يسلمه اليه فيحطه من يده على الارض ويركب بعيدا عنه ثم يستوثبه علي يده * فان كان البازي زعر الاخلاق فيمسك جناحه فى كفه * وينبغى لحامل البازي ان يكون على يسار صاحبه ولا يناوله اياه الا وهو على يساره ولا ياخذه منه الا وهو على يمينه * وينبغى ان يعلم بازه متى صاح صاحبه يافلان ان يثب البــاز من يده الى يد سيده من غير ان يناوله اياه وان ياتي هو فيتناوله من يده ليكون الادب والاحترام للصاحب وحده وينبغي اذا تصيد به وكان هناك نهر ان يكون جنبه اليمين الى النهر الذى يتصيد عليه وان يرتب ذلك من اول ركوبه النهر وان كان النهر على يساره فيعبر الى ان يخليه على يمينه * فان كان النهر لا يُعبر فيحمل البــازي على يده اليمنى

ليتمكن من رميه * وينبغي ان يكون فرسه عروفا وان يكون لجامه
بغير سلسلة يغني عنه السير ولا يزعق في وجه السيد بحضور
البازي * ولا يحمل البازى ابخرَ اصلا بل يقابله حامله بالروايح
الطيبة * ولا يطعمه اللحم البايت ولا لحم بقر ولا لحم جاموس
ولا لحم جمل ولا لحم ماعز ولا يداوم علي اطعامه لحم الحمام ولا لحم
الغنم واذا اطعمه يبل اللحم بالماء الفاتر ولحم العصافير الدورية
وباقي العصافير ردي ايضا إلّا لحم المطوّقه ولحم الغراب ردي
ولا باس بلحم العقعق وابو زريق * وينبغي ان لا يقرب البازي
من النار وان يربط في بيت او في كوخ ويفتح له بالنهار الضوء
ويُسَدّ عنه في الليل لئلا يدخل اليه البرد وان يُربَط على عارضة في
البيت قريبة من الارض قدر ذراع بحيث انه اذا وثب نازلا عنها
يصل الى الارض ولا تكون الارض التي تحته مبلّطة ولا الحايط
مُرخّما بل يكون جميع ذلك من الطين وان يُفرَش تحته في الشتا
التبن الذى ليس فيه غبار فانه يدفى ويطيب الروايح ويمنع
الزرق ان يغير الموضع * وكلما دخل صاحبه اليه يجدد له التبن
ويكون له عارضة في الشمس طولها نحو قامة * وهكذا مداراة
الباشق سواء غير الباشق لا يحمل لحم الدجاج * وينبغى ان
يُوَقّي الباز الغبار بين الخيل والدخان ومن دخول الكلاب والسنانير
اليه *

❋

باب نعت البزاة واجناسها

وذكر الوانها وبلادها ❋ اعلم ان البزاة سبعة اجناس فمنها الكرجية وهى معدومة فى غير بلاد الكرج كثيرة الثمن وهي احسن البزاة واشدها واعظمها صورة ولا يصل اليها إلّا جلّة الناس من السلاطين والملوك ولا توجد فى غير تلك البلاد الا نادرا جدا ❋ وهي اطول البزاة اعمارا ولا تحمل نفسها من مشقة الصيد الا ما تطيق ❋ وقد يُقدَّم الاشهب منها وهو افخرها واكثرها ثمنا ❋ ثم البزاة الرومية وهى فى الغالب حمر اللون لطيفة الابدان قايلة البقا لا يكاد الباز منها ان يسني وهى قصير الانفاس ❋ واما الافرنجية فانها ردية الاجابة وهى ايضا نحيفة صغيرة الروس ولها هيكل يستحسن وهى مليحة الابدان والريش ❋ اما البزاة الدربندية فهى اندر البزاة واحسنها كأنّ رووسها رووس الزمانے طويلة الاعناق غايرة الاحداق كان عيونها شعلة نار ❋ اما نعتها فهي ان يكون الواحد

منها عريض الارياش عريض خطة الصدر عريض القامة مستشرف الحاجبين طويل المنسر وسيع الكفين كأنّ على ساقيه قشور كقشر التمساح وسيع ما بين المنكبين طويل العنق رحب الصدر واسع المنخرين اصدف الكفين يُخاف النار ويُخاف منه على الصغار طويل المطار يصيد الصغار والكبار * واكثر ما يكون هذا الجنس فى بلاد العجم مما يلي بلاد همدان الى الموصل والى مراغة ولا يعرف هذه البزاة الا قليل من الناس * واما الشرويني فانه يشا به الدربندي فى العمل والصيد الا انه احسن لونا منه واجمل صورة وريشا وهذه البزاة لا تابي شيا من الطير وقد قيل فيها *

كأنّ فوق صدرها والهادى
اثار مشي الذرّ فى الرمادِ

واكثر ما تكون هذه الاجناس فى بلاد الجزيرة الى اخلاط وبلاد الهكاري تصيدها الاكراد وتربيها فتبقى عندهم وتتغير الوانها *

* * *

باب ذكر البواشق واصلاحها ومداراتها

عليك بالباشق يا سيدي
فانه ان مات امر قريب

وهو اذا هاش بلا كلفة
وفعله فى الطير فعل عجيب
احسنها الابيض وهو الذى
فعاله فى القلب فعل الحبيب
فتارة يوليك احسانه
وتارة يُعرِضُ حتى تجيب
فلا تكن تحزن من اجل ذا
فانه فعل كفعل اللبيب
ودن دهن فى الدهر يوما له
موافقا فيه ويوما يخيب
يلذ ما دام له يومه
ولا يبالى فهو فيه يطيب

* * *

ذكر الاصفر منها والارقط

وهو المسمى النيفق وما يحمد منه وما يُذَمّ * فالاصفر جيد الّا انه سريع الانفراك والبرد يقتله واذا صح وامن من العوارض وفح وصاد وهو اكثر ما يكون عريض القَطَب شديد الكَلب طويل الذنب كثير الهرب وقد قيل فيه *

لا يأمن الاصفر فى سخنه
فانه يغدر حين المطار
يريك من احسانه مرة
وبعدها يسقيك كاس المرار
وهكذا الاسود فى فعله
وارقط النيفق اوفا نفار

واعلم ان الباشق الارقط النيفق هو اقوى البواشق واجودها وعنه ما يصيد الكبار من الطير غير انه لابد له من هذه الخصلة الردية وهى الغدر وفيه يضرب المثل فيقال اغدر من ارقط والزرّق فى بغداد من أجلّ البواشق وذلك لكثرة الدراج بها فلهذا هو عندهم عزيز خواص البزاة والبواشق اذا طبخ البازي بدهن سوسن وقطرت به العين اوقف الماء عنها وان كان الماء نزل فى العين فانه ينشفه وان عجن زرقه وطليت به العين نفع من الظلمة * مرارة الباشق مسقي منها وزن نصف درهم تنفع من الخفقان السوداوي *

* * *

باب ذكر الشواهين البحرية

وهي خمسة * الابيض وهو احسنها وخيرها واجلها وامفرهها على

الطير واطيرها واحبها لطير الماء وسنذكر استعمالهـا فى ساير البلاد وكيفية استعمال كل قوم لها اما الشاهين الاصفر فانه جيد الطبع والدوران واللزوم وما سوى هذا فليس مثله فى الصيد والاصفر اذا تعلم الصيد صار له ديدنا والفا واذا ضاع فانه لا يضيع إلّا توريطا * لأنراه اذا ضاع يتغير لونه وان صادف رجلا يرمى بنفسه عليه فهو اقرب الضوارى رجوعا الى بني ادم اذا ضاع وخصوصا فهو يكون سريع الرجوع اذا صار فارها متعودا كما ذكرنا * واما الشاهين الاخضر فان اكثر الناس تسمى الاسود اخضرا وهو عند العراقيين اسود مكلف بخضرة ونحن نسميه اخضرا وهو ايضا مشكور محمود الخصال إلّا ان الاصفر خير منه والصقر يصيد الصرصر الذي تسميه الشاميون الصلصل وهو غلط ولا يُعرف فى اسمآء الطيور إلّا الصرصر واكثر ما يرى فى بلاد ملطية ولا يصيده إلّا الشاهين الجيد المفرط فى الطيران وان هذا الشاهين الاخضر يحب هذا اللون ويرغب فيه وكل الشواهين تريده ولكن اكثرها يرجع عنه حين يجسه * وفى العراق يوجد طير يشبه هذا الصرصر وهو ابلق الاجنحة بحمرة وبياض وبه تظهر جودة الشواهين لاكثر الناس فى العراق وهو يوجد فى الزرع ولا يوجد فى المياه إلّا قليلا والشواهين تصيد كثيرا منه فى واسط * والشاهين قليل القلق على اليد واذا غفل عنه الصقار يلحقه الخوآء فيخشى عليه التلف * اما الاسود والاحمر

فهما فى الحالة سوآء ولا يكاد يكون الصغير منهم الّا القليل * واذا صعد وداركان قليل العمل واذا تعلم فـانه يصيد الاوز والارنب والحباري * واكثر الناس تـزعـم ان الافرنج والروم اعلم منا بصيد الكواهي وهم يضرونها على الكراكى وهذا لا يقوله عارف ولو كان للافرنج والروم شواهين بحرية لرضينا لكن البحرية تـقـطـع البحر ولا تنزل الجزائر الّا عابرة سبيل وهم يا خذون الكواهي من الاعشاش ولا يهتدون الى ان تصيد كالشواهين والبحاري او الـشـواهين البحرية هى خير من الكواهى * والروم يا خذون ثـلاثـة شواهين ام اثنين فيطعمونها ولا تصيد الّا بالكلب فان لم يكن معها كلب فلا تصيد والبحاري تصيد من غير معين وهى اسرع من الكواهي واقوي غير ان الامراض تسرع اليها وهى كثيرما تـقـتـل نفسها من شدتها فى ممارسة الصيد والطرائد الكبار *

* * * *

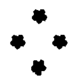
باب ذكر الشواهين الكواهي

وهى الوان اسود واحمر واخضر واصفر وابـيـض * فالاسود احسن الاجناس والحمر كبار واكثر اهل البحر لا ترغب فى الاحمر * نعت جيد الشواهين * هو ان يـكـون قصير الساقين قصير الفخذين

مكتنز اللحم عريض الصدر واسع المنكبين واذا كان فرخا تكون خطوط صدره عريضة فاذا تكاملت خلقته زاد سواده سوادًا وبياضه بياضا * قصير الرقبة بغلظ عريض الهامة غاير العينين محدب الظهر قصير الذنب قليل الريش اذا اقبّ على اليد تصفق جناحاه علي بعضهما الحصر الكفين طويل الاصابع شديد الكف اذا قبض ناعم الجلد زايد سواد الخدين واسع العينين والمنخرين شديد الظهر اذا زرق يبعد ذنبه كانه قدّوم طويل الجنـــاحين اذا طار اذهل واذا ضرب انزل لا يرتد عن طريدة الّا اذا علم انـــهـــا تتهره له القوز العظيم فى الطيران * وواحد الكواهى كوهى وهكذا يُسمّى فى ساير الكتب وكل البلاد الا فى الشام ومصر فانهم يؤنثون مفردها فيقولون كوهية وهو غلط وعيب عند اهل العراق والاعاجم * واما كواهي بلاد خراسان وبلاد الكرج وبلاد الروم فهذه الثلاثه كواهيها سواء غير ان كواهي بلاد العجم خير من كواهي بلاد الروم اي اقصره وطوقات وسيواس الى ارض ملطية وديار بكر جميعها وكواهي هذه البلاد هى جنس واحد فى العمل جميعهـا * واما الكرال فهي ذكور الكواهي البحرية وذكور الكواهي رديه لا تصلح لشي الا للقـليل التجربة وهي ايضا مما يميت نفس مَنْ يستعملها فلا حاجة فى ذكرها *

باب نعت الشقر وذكره وثمنه وبلاده * اما نعته فانه يكون ناعم الريش قصير الذنب طويل الجنـاح افطس الوجه حادّ الطيران

كبير الكفين عريض الريش انهر الظهر عريض الصدر كبير الراس قصير العنق قصير الرجلين غليظ الفخدين كثير ريش الرقبة اذا طار الطال وان أرسل اسرع * وان ضرب اوجع * واذا انسر قطع * واذا صاد اشبع * لا تحتاج معه الي كاب * شديد الجنب * اذا وثب على الارنب يصيدها في البعد والقرب * له من البلاد الكرج يُخشىَ عليه من الصدمات ولا يجوز ارساله على الطرائد الصغار لانه يضرب شديدا ولهذا لا ترسله العجم على الطرائد الصغار ولا يُصلح ان يرسل لطير الماء * وثمنه الف دينار الى خمسمائة دينار وذلك لانه قليل الخروج من بلاد الكرج لقلته عندهم ولا يخرج الّا على سبيل الهدية للملوك او سرقة او في زمان الهدنة وكذلك الباز الاشهب ايضا ولا يجوز ان يدعى او ريش حبرج وذلك ان تجمع له من اجنحة تلك الطيور وتخيط بعضها على بعض ثم تدعوه وتوثبه عليها ليتعلم ويعباد على صيدها والكُمّة اصلح له من ان يكون مطلق المنسر وكونه يخرج من تحت الكمة اشد شهوة اللوثوب والصيد من ان يكون مطلق الراس وقد تموت شهوته للصيد كما تموت شهوة الفهد * وقد يعرض له ان تخلع كتفه من شدة الوثب اذا كان مربوطا *



باب ذكر الصقر

وموطنه وجنسه وجيده ورديه ويسمى عند العجم البحرى وهذه الصقور لا توجد الّا فى وقت معلوم من السنة فانها تقطع مجتازة مرتين فى كل سنة * فالمرة الاولي يقال لها عند اهل العراق الطالع يعنون بذلك الطالع من البحر وهو اذا طلع كان من نصف شهر اب الى آخر ايلول * وما قطع بعد هذه المدة يقال له المبتدر يعني المتيم * وذكروا والله اعلم انه يفرخ فى الربع الخراب من الدنيا * وقال العقلاء انه يطير فى السماء مدة عشرة او خمسة عشر يوما بليا ليها لا ياكل ولا ينزل الى الارض ومصداق ذلك ان من الضوارى من يخرج من المربط وهو سمين فيبقي من يوم الى خمسة ايام ومنها من يبقى الى حد عشرة ايام واكثر من ذلك لا ياكل مصداق ثان ان لجميع الضواري فراخا الّا الصقر واليويو فانه لم يُشاهَد لها فرخ الا لاحق بها طاير معها لانها تفرخ فى الصخور والجزائر التى بالبحر ولعلها اذا رات مركبا سايرا فى البحر تعلقت به * والصقور الاحرار المنعوتة هى سبعة الوان منها الجيّد ومنها الدون واهل الخبرة تميّز ذلك لكثرة الممارسة والمداومة والعرب تفضل الاسود وهو خيرها عندهم * وقد خطّاء الفضلا من اهل الخبرة البدوى لاختياره الاسود وسلموا له انه جيد لصيد الغزال لا للحباري لان الحبارى لا تثبت

له وتخاف منه لسواده فتهرب قبل وثوبه عليها لكنها لا تهرب من الصقر الابيض * ومنها الاصفر والاشقر والاحمر واما الاخضر فهو جنس من اجناس السود وكذلك المسكي وكذلك الارمد ويخشى من الصيد فيها من صيد الابيض وانه اذا لم يصد فيحوم ولا ينزل واما الاصفر والاشقر فانه سريع الاجابة عندما تدعوه والاسود والمسكي والاخضر هي من اوطى الجوارح في هذا الجنس *

وان الاسود من الصقور هو سيدها واشدها طلبا واكرمها حسبا وخير ما يكون ارسال هذا الجنس على ذي الوَبَر من الحيوان مثل الغزال وغيره فان ان أُرسِل على الغزال كان شديد القبض عظيم النفض قليل الرفض كانه اذا وقع على راس غزال بخيل وضع يده على مال او صاحب نزال قد ظفر بعد مطال او كانه مع راس الغزال مخلوق او له هناك حقوق فلا يزال قابضا عليه كفه لا يريد إلّا حتفه وقد وُصِفَ فقيل فيه *

شديدُ المراسِ قويّ الاساسِ
بعيدُ القياسِ قليل الفشَلْ
هو الموت للظبي في حالهِ
اذا ما دنا كفه والأَجَلْ

وهذا الجنس الاسود كثيرا ما يموت على الغزال مكسورا او معضوضا وذلك انه يترجّل في المصرع ويجوز مع الكلاب ويوائر القبض

اذا وقع على الارض يسرع العود الي الطريدة ويخشى عليه اذا
وقع علي الطريدة من الثعلب والارنب ان يتقدم فى الوعر والاشجار
او انه يدخل فى الاوكار خلف الارنب من حرصه عليها * ومتي
كان الصقر مدوّر الهامة يربوعي العين فهو المكمّل الخلقة * وعلامة
الصقر الجيد ان يكون رقيق الريش تكاد نشف الريشة الواحدة
منه عن التى تحتها لرقتها وان يكون لذنبه احدى عشر نقطة الى
اثنى عشر وان يكون طول الجنح من طرفه الى راس المنكب
شبرين والوافي شبرين وظفر والقصير شبرين الّا ظفر بالشبر التام
وان تضم المُسَبِّحة والوسطى والبنصر ثم تفتح الخنصر والابهام
وتتصد صدر الصقر فمتى كانت الابهام على راس الكتف الواحد
والخنصر على الكتف الاخر كان هذا مقدار النادر * وتُعرف شدة
الطيران من النظر الى الريش فان كان اصل الريش وطرفه واحد
فيعلم انه غير طيّار وان كان الريش كلما بعد عن مغرسه امتشق
فيعلم انه جيّد الطيران وينظر ايضا الى ذنب الصقر ان كان مجموعا
منضما الى بعضه كريشة واحدة حينما يكون الصقر على اليد فيعلم
انه يحسن الطَيران * والصقر الابيض ليس هو كالاسود في النصح
والقبض لكنه كثير المسح والضرب وسريع الطلوع والنزول وهو اذا
وقع سريع النهوض من الارض واذا ركب نتش واذا قام فرش
واذا عاين رفيقا كش لانه اغير الطيور على طريدته يريد اذا صارت

ان يكون وحده ولا يظهر عند العمل جُدّه لكنه يطول فاذا كان معه العمال الناصح كان كالنار وهو انصح على الارنب والخشف *
والاحمر من الصقور خير منه وانما قد منا ذكر الابيض لانه احسن ما يكون على صيد الغزال مع الاسود لكثرة طلوعه ونزوله لكنه لا يصلح للكركي ولا للاوز إلّا القليل منه واكثر المصريين يستعمله وهو سريع الاعراض عن الطريدة اذا رد وجها عنها لا يعود اليها الا بعد التعب *
والاصفر مثله في هذا الامر الا انه الزم منه واصبر على العمل وهو اشد كلبًا من الابيض وانصح إلّا انه خوّار لا يصلح للبرد وهما اقوى من الاسود على النقض إلّا ان الاسود اكلب وانصح والزم *
والصقر الاصفر يصلح للغزال وذلك ان صقر الغزال يلزم ان يكون مطاولا اكثر الاوقات ولا يكون قباضا ملازما فانه يخشى عليه الكسر من ذلك ومتى كان الصقر قليل القبض كان مسرعا اذا قبض وهو اسلم للصقر وابقا له وادوم واسلم من الكلب والاصفر والابيض فانهما جنسان ذعران اذا قبض الصقر منهما ووكل الكلب اخلا خوفًا من الكلب وترجل اذا صار الكلب عنه في المصرع وهو مما يستحسن من صقر الغزال واما الاسود فلا ينفك بوصول الكلب لا القليل منهم واما الاحمر فانه يخشي عليه من شدة كلبه ان يقبض الكلب اكثر الاوقات ويحسبه الغزال وهو ايضًا سريع العطب وقد جعلوا للغزال ثلاثة صقور للنوبه يكون منها صقر شديد القبض

والملازمه شديد الحرص والعهل ويكون الاثنان الاخران كثيرا النزول والصعود قويان فى الفعل اذا قبض احدهما نتش ولا يداوم القبض فان الغزال اذا داوم قبضه الصقر فتح بذلك عينه واهتدي واذا قبض واحد وواحد يطلع وينزل عام الغزال وقد قال الشاعر فى ذم الاخضر والارمك منها *

لا بارك الله فى خضر الصقود ورمكها
فهي دون كل الطير مذمومة
كم يتعب المرء فيها ليس يدركه
منها وكم هو يسعي وهي محرومة

والارمك فاهل الشام تسميه اللبدي وتسميه اهل العراق الارمك وتسميه ايضا الاكز وهو من جنس الاخضر فى الدبر * باب ذكر الشقوق ونعته وجيده ورديه وهو خمسة اجناس الاسود وهو احسنها وخيرها والاحمر اقواها واحسنها والابيض الونها وابهاها وارجاها والاخضر اندرها وارداها والاصفر الطفها واجراها * وهي تصيد الارنب والكروان وهي تشبه خلقة الصناقر وهي تعمل ما يعمله الصنقر وهي مرشوشات القفاء كثيرات الوفاء قليلات الجفاء وفيها يقول الشاعر

صقور البلاد صقور جيادٌ　　واوفا الصقور صقور العجم
غطاريفها فهى شبه القرود　　تصيد الكراكي وتعفو الرخم
ولا فرق كركيها عندها　　اذا نظرته وليث الاجم

تريد النعام اذا فاتها　　بذلك كركيها والنعم
كثير الطراد قريب المعاد　　عديم السهاد قليل الندم
شديد الكفوف قليل الوقوف　　يزين الالوف اذا ما التزم
يصيد الكبير ويطوي الصغير　　ويثني الكثير ويندي الكرم

وهي كما وصف فى هذا الجنس في بلاد العجم واكثر هذه الطيور تموت مما تصدم الارض ولكنها اذا طارت كالسهم الطايح او الشرر القادح او البرق اللايح وهذا الجنس اذا قدم الي بلاد الشام اوالي ديار مصر تسمى السقاوه والسقاوه غير هذا الجنس وجميع السقاوات عندهم سقاوات لا سيما ما يروه مقربضا وهو عندهم سقاوه وهو كلما مال الي البياض وصغرت النقطة التي فى صدره وابيض صدره فهو عندهم سقاوه ولكن السقاوه جنس قليل الوقوع ولا يوجد الا فى الاماكن الصعبة المنقطعة فى شقفان الجبال وهي معلومة عند ارباب المعرفه تشبه الصقر وتشبه الشاهين وهو جنس من جنوس الصقوز وهو السقاوه ويسمى عند العجم حرح شاهين وهو الاسم الصحيح يريدون بذلك صقر شاهين يعنون جنس الصقر وجنس الشاهين وهذا هو السقاوه حقًا واما غيره فهو صقر وجميع ما يوجد في ديار مصر من هذا الجنس فهو صُقر وديار مصر لا يمكن ان يكون هذا الجنس فيها الا ان يكون عابر سبيل وقد يقع هذا الجنس فى جزاير البحر وهو لطيف والطف من الصقر

واما الذكر منها فيكون مثل اصغر كركث من كراكث الشواهين وفى الناس من يسميها ذكر السنقر وفيها من يسميها شواهين من كواهي البحر ولعلها تهدي من بلاد الافرنج وهو السقاوة حقًا الا انه اسود اللون صادق السواد واسود الخدين وهي تسمى الشواهد وصفه هذا الجنس يكون طويل الذنب بعرض فى عرض ذنب من نقط مدورة علي هيئة الدنيا فهو يقال له الوضح وما كان بياضه طويلا بعرض الريش فهو تذبيج فكلما كان هذه صفته فهو سقاوه وهولا يكون الا ابيض او اخضر او اسود فما كان منها فى الجبال فهو ابيض والفرخ يكون اسود وهو مما يلي البحر والجزاير وهذه فى الجهتين جنس من اجناس الشروق * بابٌ فى ذكر ذكور جميع الضواري مثل البازي والشاهين والصقر والسنقر واليويو والباشق والعقاب والزبج والشروق والسبر وما شاكل ذلكث فان الصغير الذكر والزرَق ذكر الباز فى كل جنس من اجناس البزاه والكركث ذكر الشاهين فى البحري وهو الكوهي اللطيف من السناقر والزعزي هو الذُكير والمصريون يسمونه الزغرغي والشاميون يسمونه الذكر وذكر الباشق العفصي وذكر الباشق البطريق والشقوق الابيض الاكتاف والذنب هو الذكر والعراقيون يسمونه الاجامي يريدون بذلكث ملازمة الاجام وهي الشعرات والمصريون والشاميون يسمونه الشقرف يريدون بذلكث انه يشقف الشي اذا قاربه او راه وذكر

السبر الخاطف والخاصف بلغة العراقيين والمصريين والشاميين يسمون الجميع السبر * واما الغراب الاسود الكبير الذي يسمي الغداف وتسميه المصريون النوحي يريدون بذلك طول العمر فانه يسمي الكبير والحداة ايضا تسمي الكبير * باب نعت الغراب الذي يصطاد به وهو النوحي ليس في سائر الغربان من يصيد سوي هذا الجنس وقد اضرى علي الارنب وفي بلاد العراق يلعب به علي الارنب وهو يعمر ما شاء الله وهي في الصحرآ تصيد اذا اتفق اثنان علي الارنب فتقتلها بغير تعب ويصيد الواحد منها البوم الوسطاني الذي يقال له المدبي وهذا غير منكور فان عنده من الطمع ما هو اكثر من هذا فلا يستنكر هذا منه فانه يقبض بكفيه اشد ما يكون وهو يدعا كما تدعا الصقور لانه اطول نفسًا من ساير الضواري وانه يتبع ما يريد صيده يومًا كاملاً الى ان يصيده ولا يكون كطول نفسه شي ابدًا وقد ذكر عنه انه من قوة ظهره يبك الانثي وهو طاير وهي طايرة فمن اراد يلعب به فليخيطه الكحل الذي يفتح فيه الوحشي مثل الصقر والشاهين وغيرهما ولا يفتقر الى اللحم ويدعي علي الجلد كما يدعا صقر الغزال او علي جناح الكركي اذا لم يوجد جلد غزال او ارنب فان كان لا يقدر على شي يوخذ بقر لطيف ويليس بدهن بحيث لا يتغبر الشعر ثم يجعله مدعا له * ويحكى ان صيادا استوطن ديرا من الديورة الخالية

من الانس وقد فطن به غرابان ذكر وانثي فوجد بهما ذلك الصياد انسا وكان كلما صاد شيا من الظبي يرمى لهما منه قطعة ياكلانها فلزماه وقطنا الدير معه وزاد انسه بهما فانشا يقول

الا ياغراب الدير انست وحشتي
فآنسك الرحمن مادمت باقيا
الا ياغراب الدير متعت بالبقا
ومتع من تهواه ما عشت صافيا
الا ياغراب الدير الفك حاضر
والفي بعيد الدارعني ونائيا
لقد شاقني ما انت فيه ولا اري
عدوي واني مستهاما وباكيا
اذا ما تفارقنا بكيت وانني
ساجعل هذا الدير فيه مقاميا

قال ولزم الصياد ذلك الدير وتزهد فيه وكان الخاطر يطرقه في كل قليل وهو يقوم بجمع من يقصده وصار له شان عظيم وذكر بين الناس وكان يُعرف بعبد الله الديراني وكان من ازهد اهل زمانه وجعل الصيد دابا له فلا ياكل ولا يلبس الّا منه وكان يتفضل على من يقصده * فقيل له يا شيخ انك كبرت وقلّ بصرك والناس يرون ان يتحفوك بما يغنيك عن الصيد * فقال لا والله لا افعل

ولا ارضى فلولا الصيد وملازمته لم اصل الى ما انـا فيه الزهد والورع وقد رزقني ربي الرزق الحلال والعمل الصالح * وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * من بُورِكَ له فى شى فليلزمه * وانا فى ذلك كما قال بعضهم *

اذا ما كان عندى قوت يوم
نفيت الـهـم عني باسعيدُ
ولا تخطر هموم غدٍ ببـالى
لان غدًا له رزق جـديـد
وان جار الزمان عليّ يـومـا
ودعتُ مـا اريد لمايـريدُ

ولم يزل عبد الله فى ذلك الدير الى ان مات واخذ مكانه بعض مَنْ كان يتردّد عليه لزيـارته فعاش ما شاء الله ثم مات ثم خلفه آخر وآخر والغربان فى ذلك الدير ما زالت على تلك الحالة وهذا الدير موجود فى بلاد العراق يعرف بدير الغراب *

* * *

باب فى ذكر البوم

وهو البوم المعروف بالمقرن ويعد من الضوارى وهو يصيد فى بلاد

الجزائر كالارنب بالليل ويصاد به السنجاب والسمور وما شاكل ذلك وذلك انه تكون فيه الجلاجل معلقة فى رجليه وذنبه وليس له صيد الّا فى الليل وهو ينظر فى كما ينظر التط ويحمل فى طرفى النهار وطرفي الليل ويشد وسط النهار فانه ليله بالقياس وفي الليل تخاف منه جميع الضواري واما اللعاب فوجدوا السبيل الى اصلاحه بالليل والتصيّد به وقيل انها ملوك الطير من الضواري وان ليس من الضواري التي تنزل على الجيف الّا فى الليل ويجعل له فى النهار البرقع واذا جعل له البرقع فى الليل فيكون ذلك على سبيل لاعتياد له ولا يحمل فى الليل الّا عند اناس جلوس ويكثر فيما بينهم الحديث حتى يالفه ولا يطعم الّا بالليل واذا تكلب علي اليد يفتح من عينيه ما ينظر الناس فاذا اعتاد بعد ذلك اليومين والثلاثة فتح نصف عينه * فاذا الف بمن يمرّ ويجى واكل طيبا وتكلب فتح بقية عينه * واكثر الناس يتطيّر بالبوم وهذا ليس بشيء وقد ذكر انه كان احب الطير لسليمان عليه السلام وفى الناس من يسميه زاهد الطير ولبعضهم *

يا بومة القفر بل يا بلبل الدمنِ
اصبتِ نالزهد فى الاوطان والسكنِ
ويا مثيرة وجدي كلما هتفت
بالليل توقظ اقواما من الوَسَنِ

Digitized by Google

لانت ازهد طير فى الفلا هتفت
ومنك يوخذ رهبانية الزمنِ
لما علمتِ بان الشمل منصرم
وعن قليل كان الدهر لم يكنِ
رضيتِ بالقفر دارًا والفلا سكنًا
واطيب العيش ما يخلو من الغبنِ

خواصه وان اليوم يبيض بيضتين اذا طلى باحدا هماَ على الموضع الذى لا شعر عليه انبتته والاخري اذا طليت على الشعر قلعته واذا اردت ايهما فخذ ريشة واجعلها فى واحدة منهما فان سقط عنها الريش كانت تلك هى البيضة التى تسقط الشعر * عيناه الواحدة تنوّم والاخرى تسهر فالقِهما فى الماء فالتى ترسب هى المُنوّمه والتى تطفو هى المسهرة *

* * * *

باب فى الزمّج

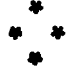
قال اصحاب التجربه هى من البازي ويدل على ذلك صفرة عينيها وقصر نفسها فى الطيران على الطريدة فينبغي ان يكون حامل الزمّج حاذقا بحملها عارفا بجميع ما يولم الزمّج وما ينفعها

ولا يزعق فى وجهها ولا يضيق عليها ويكثر فى وجهها العبث بلحيته ويقرب وجهه منها فانه يخشى من ذلك فى مبدا الامر واما اذا الفت وصادت فاللاعب بها اعرف منا بها اكسبها من الادب * فاذا اراد تعليها فليختل بها بحيث لا يراها احد ويكون معه من يساعده ثم ياخذ دجاجه بيده اليمنى ويحركها في وجه الزمج فانه رآها شديدة الرغبة فيها يسلم الزمج الى من معه برفق كانه يسرق شيا وهى لا تدري الى ان تصير على يد الاخر ثم ينتف من ريش الدجاجة ويرمى به اليها فان رآها شديدة الطلب يخرج اذا لها الدجاجة * ولا يتعلم الزمج الا على دجاجه كالبازي ولا تعلم على الحمام فانه يخشى من ان تخطفه الزمج من يد من يعلمها * فاذا تعلمت على الدجاجه اخرج لها جناح ما يريد ان يعوّدها على صيده فان كان ذلك كركيًا فجناح كركي او كان اوزًا فجناح الاوز * وينبغي لحمل الزمج ان يكون معه برقع اذا سار يغطي به راس الزمج لئلا يثب من على يده لغير حاجة فيخشى عليه الضرر من ذلك الوثوب ولا ينبغي ان يرسله على الطرايد من المكان البعيد ليلا ينقطع نفسه عند الحاجة فلا يقوى علي اخذ الطريدة ولعلها تطير قبل ان يصل اليها *

وقد جعلوا البراقع سترا لها وحفظا من الوثوب لئلا تنطلق على الطريدة قبل وقت الحاجة الى ذلك فتخور قواها والبرقع لها

بمنزلة الغمد للسيف فانه يصونه من الصداء ولا تجرده الّا وقت استعماله * اما الباز فانه يُخرَج دون برقع وليس البرقع الّا للصقر والشاهين والعقاب والزمج * اما الشواهين الكواهي فانها اقوي الطير على التعب واصبرها على الحر ويلاقي المتصيد بها عند رميها على الطرائد ما لا يراه فی شي من الطيور ذوات المخلب فقد يتفق ان الشاهين يُرمىَ على عشرين وعلى ثلاثين طريدة فيصيد منها كثيرا ولعله يصيدها كلها * باب فی ذكر السبر * وهو نوع من البازي الّا انه طويل الجناح جدا وهو اطول نفسا من البازي سريع النهوض من الارض خلف الطريدة لقصر ظهره وطول ذنبه ورجليه الّا انه يجوز مع الطريدة فی المحل الصعب فيخفى عن صاحبه اذا لم يكون له الجلاجل وهو اجود ما يكون على السمان والدرج والحجل وانواعه * وذكوره اطير من الاناث ولعل الذكر يكون قدر الانثي * وطريقة تعليمه هی نظير تعليم البازي * وهو من اهون الطير تعليما واسهلها حفظا وتربية اذا ما هربت اوضاعت *

ولم نذكر اسمه فی هذا الكتاب واسم غيره مما يندر وجوده ويستغرب جنسه الّا ليحيط به القارى علما والله اعلم *



باب فيه ذكر اول من تصيد بالبازي

حكى والله اعلم ان بعض ملوك الفرس خرج يوما يريد الفرجة واللعب على الخيل فجاء الى نهر وعليه اشجار محدقة وكان ذلك المكان من انزه الاماكن فنصبت فيه الخيام واتي بالطعام وساير ما يحتاج اليه * فبينما هو كذلك اذ نظر الى طاير قد اقبل وحوله طيور تطير لطارة وتهرب عند اقترابه وتشيعه من بعيد فوصل الى بعض الاشجار ودخل فى باطنها فتفرق ما كان حول ذلك المكان من الطيور وفروا هاربين فقعد قعود الملك الى ان استغفل طائرا فكسره ثم حمله الى تحت شجرة بحيث لا يرى وجلس عليه ينتفه ثم اكل منه كفايته وتقدم بعد ذلك الى النهر فشرب وسبح فيه ثم خرج من الما فطار وعاد الى شجرته ولما كان اخر النهار عاد الى ما فعل باوله وافترس طائرا اخر فاكل منه حاجته * فقال الملك لارباب دولته اني رائت من هذا الطائر ما حير عقلي من عظم سطوته وان الطيور تخافه وتجلس بعيدا عنه وهو لايهابهم ولا يخاف منهم ولقد رايت من شدة رياسته وكبر نفسه وطول صبره وجلالة قدره ما جعلنى معجبا به واني ارغب التحيل فى تحصيله * فما زالوا نه الى ان قبضوا عليه واتوا به الى الملك ففرح به فرحا شديدا ثم امر ان يُشَد ويجعل بين يديه ففعلوا ذلك انها الطاير لم يقر

ولم يهدا. فقال الملك زال طربه وزاد شغبه * فمن يداري هذا
فاقبل بعض الحكما وراى انه كان اذا افتح عينيه خاف وان اغلقهما
امن فاشار بان يغشى على عينيه ليالف ذلك ويهدا روعه
ففعلوا ذلك ثم قالوا ان هذا ملك الطيور * وعرف البزاة
بهذا الاسم بعد ذلك واستعملت للصيد بها * ثم أمر ذلك
الملك ان يحمل اليه كل طاير يصيد من ذلك الجنس وغيره
فاجتمع له منها شي كثير * وقيل انه حسنت سياسة ذلك
الملك وسلطانه بمانظر من ذلك الباز بعد ما كان شديد البطش *
قليل الحرمة بين جنده * ثم قال الملك ان هذا الطاير علمني
كيفية المملكة وكيفية السخط والرضى ولزوم الحرمة والاستتار من
اوباش الناس وغض الطرف لدوام الهيبة ودوام الصمت للخديعة
وكثرة العقل لقطع الشنعة والسرعة في البطش لتخويف الاعدا
وطول الاكل للاستمرار وتصغير اللقم للامن من الغص وتشمير الثوب
للنظافة ولقد جمع هذا الطاير جميع الادب بالعقل الكامل * وذكر
حكما الروم ان اول من لعب بالبازي الروم * قال محمد بن منكلي
والذي يترجح والله اعلم ان اول من لعب بالبازي العجم وقصة
حكما الروم لم اجد لها دليل قطعي ولم تترجح في مخيلتي فلم
اذكرها اذ لافايدة في ذكرها * وقد اختلف في زمان وقعته على
صيده اذا كسر و زمان وقعت العهند اذا وثب ايهما اسرع وزعم

بعض العلما انها اسرع من السهم في ذلك لان هذين الامرين
يتحركان في حالتيهما حركة روحانية متلازمة والسهم ليس لذلك
وزعم حكيم ان كسرى انو شروان اتى ببازقد انكسر جناحه فقال
هو كسر جناحه اما الملك فقال وكيف ذلك فقال انه نزل على
طاير اكبر منه فعالجه وقتله فاقبلت اليه لاخذ منه الطاير فرايته
مكسور الجناح قال فكيف رايت طيرانه قال اذا علا صف واذا
نزل دف واذا ضرب رف واذا وثب درق واذا عاين سرق فقال
هذا جبار لا يبقي اذا قدر ولا يومن اذا اشتهر ثم سلمه الى ولده
داد بن كسرى فكان يلعب به و بساير الاجناس من الطيور وهو
الذي سميت به بغداد وبغداد معناها في لغة العجم بغ يراد به
البستان وكان اسم ابن كسرى داد وكانت الزورا بستانا فقدر الله
سبحانه وتعالى بعمارة المكان فسميت بغداذ ويقال ذاذ بذليين
معجمتين وبالعكس ويقال ان الاولى معجمة والثانية مهملة وبالعكس *
ويروى في الاخبار والصحاح ان امير المومنين علي كرم الله وجهه
اجتاز على بغداد وهي اجمة ياوي فيها السباع والوحوش فوقف
ينظر اليها ثم قال ايه يازورا كاني بك وانت عالية القباب صليطة
القحاب كثيرة الكلاب وكم له من كشف خارق وقتل منافق ما
رق رضي الله عنه وعن ساير الصحابه * وداد بن كسرى هو اول
من صنع القفاز للباز واول من سن ركوب الرها ويل للصيد بالبازي

واول من اظهر الطبل للبازي واول من اختار الدستبان واخترعه واول من ادب البازي للاجابة واول من حمل البازي على الفرس ورفع قدره على ان يحمل على يد راجل ومدح بازايا صاح بازي بازي من البوس والقفر في الدهر جنه * باب ذكر اول من لعب بالشاهين قال القدما اول من لعب بالشاهين قسطنطين ملك عموريه كان اذا ركب سارت الشواهين طايرة على راسه حتى ينزل فاحتال عليها واصراها * وقيل ان ملك يقال له الرديق ركب يوما فسار بين يديه طاير من الارض فنزل عليه بعض شواهين فاخذهم الملك واصرى منهم وامر بعد ذلك ان يحفظ جميع ما يوجد من هذا الجنس فعرف بين الناس * وانما تسميته بالشاهين فانه سمي بذلك من اجل لزومه الدوران على راس صاحبه او على راس الموكب وقيل ان بعض الحكما سماه بذلك قايسه الى الشاهين الذي يوذن به وقيل ان الشاهين الذي يوذن به قيس بالشاهين الذي يصاد به وقيل ان اسما جميع الطير سماها اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وقيل ان اول من لعب بالشاهين خاقان ملك الترك * باب ذكر اول من تصيد بالصقر * قيل ان اول من تصيد بالصقر الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة فانه وقف يوما يصطاد وقد نصب للعصافير شبكة فانقض شاهين على عصفور منها قد علق فاكله والملك يتعجب منه فاتي به وقد نتف جناحه فرماه

في كسر البيت فرآه بعد ايام وقد صح ولا يبرح ولا يفر واذا رمي اليه طعما ياكله واذا راى لحما نهض اليه حتى دعي فاجاب وأطعمَ على اليد فامر الملك باتخاذها والتصيد بها فبينما هو يسير يوما وهو معه اذ نفحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فطلب حينئذ الطير والارنب * واخذته العرب من بعده وقال القدما ان اول من تصيد به المنذر فقيل له وما الذي رايت ايها الملك من هذا الطاير فقال جميع ماترون في هذه الارض من ذوات المخلب عايلة على هذا الطاير وذلك انه كلما صاد شيا نزل اليه بعض هذه الطيور تركه ومضى الى اخر يصيده فاذا صاده نزل اليه اخر فسلمه اليه فكان ذلك دابه يومه * قيل وما الدليل على كرمه فقال الدليل عليه انه يصيد ولا ياكل من الذي يصطاده واذا نزل عليه شي من الطيور تركه ومضى ولا يلتفت الى ما وراه فان المتاسف على الشي الذاهب منه لايزال يتلفت اليه وهذا يدل على كرمه وشجاعته وسرعته في الطيران قال فبينما هو كذلك وقد صار طريد وقعد لياكلها فجاء عقاب فاخذها منه والملك واصحابه ينظرون فقال الملك لقد دخل عليّ الضيم من اجل هذا الطاير قال ثم طار وارتفع الى السما وعلا الى غيب نفسه ثم نزل على العقاب فضربه ضربة واحدة فقتله واخذ ماكان مع العقاب واكله والملك ينظر اليه فقال الملك لله در هذا الطير ما اشجعه لم يزل يتكرم الى

ان راى الضيم فازاله بقدرته ثم امر ان يصاد له ذلك الطاير فنصبت له الشراك وقبض فحُمل للملك وصاد به جميع الطير واول ما اضراه على الصلبي ثم صاد به الارنب * باب في ذكر اول من لعب بالزُرّج يقال اول من لعب بهذا هم الفرس اخذوها من جنس البازي كما زعموا وذلك ان بلادهم تحتمل ان يلعب فيها بساير اجناس البزاة وهم يذمون من لا يلعب بالزرج ويقولون ناقص اللعب وذكر بعض الحكما من العجم ان احد الملوك ويُسمّى ازدشير نظر يوما الى صورة البازي والى الزرج فاخذها بالشبه وانه ما شاركه في اصلاحها احد * وكان يقول هو الحقير النافع انها قليلة المونة اي شي اطعمتها اكلته وعلى اي شي ارسلتها صارت وفيها منافع كثيرة انها تصيد جميع ما يصيده البازي واذا القيت في البرية تصيد شيا من الطيور التي توحش قلوب الضواري مثل الحجردة وغيرها فانها ترسل عليها فلا تخلي منها في تلك الارض شيا وهي تصيد الكركي وطير الما والحبرج والاوز والارنب والثعلب * وكان ازدشير يختاره كما يختار البازي والزُرّج مثال الكرّدْ اسم طير يقال له بالفارسية دَه برازدان * باب ذكر اول من لعب بالعقاب قيل اول من تصيد بالعقاب من الملوك ملوك الموصل واصحابها ومنهم بدا لعب العقاب وقد لعب به المعتضد وكان به مغرنا شديد الارادة وكان ايضا يحب اللعب بالفهود

وكان يقتل الاسد بنفسه ولا يشركه فيه احد ولم ير مثل مذهبه في الصيد وكان مشهورا بالفهود والعقبان وكان يقول هما سَبُعا الضواري وكان يباشرها بنفسه وقيل اول من لعب بالعقاب رجـل بالموصل كان يصيد الغزال بالفخاخ في موضع يقال له بلد الفرج وهو كثير الصيد كثير الغزال فاتفق ان الصياد وقع له عقاب فحمله الى داره وخيطه واذا هو قد استغفل الصياد واكل كلبا له كان يتصيد به واتفق ايضا انه قتل ابنة الصياد وكان سنها فيما يقال عشرة سنين وكان هذا العقاب قد ضرى على الغزال والعقـاب كثير في بلاد الموصل وسنجار وحران *

باب كيفية حمل ضواري الطير وادبه * قال اصحاب التجربة ان يد الحامل تصلح وتفسد وهي في القياس كالميزان ينبغي لحامل الباز ان يكون نظيف الثوب طيب الروايح طيب الاخلاق عارف في حمل البازي يحب الروايح العطرة ولا يحمله ابخر فان البازي اذا حمله ابخر كسر شهوته وانه اذا حمله الابخر يومين ثلاثه فانه يعرفه ويهرب منه وعلامته متى ما حمله الابخر على يده فانه لا يزال البازي يميل براسه عنه ولا يزال خلقه متـوحش ابدا واذا وثب وثب هـاربـا وذلك انه اذا وثب صرصر وصرصر بمعنى زق زق ولا يقال في اللغة الّا صرصر وعلامة البازي اذا كان حامله طيب الرايحة يكون ابدا البازي يلصق بنفسه الى جانب الحمال

اعني البازيار ويولع ابدا بمنسره في لحيته واذا دعاه البازيار اجابه قبل ان يدعيه ويقعد علي يده او على راسه او بين يديه او على ظهره فهذه العلامة في البازكما ذكر وبالله التوفيق * وقد يكون البازي سئي الاخلاق من يد حامله عند سو حمله وذلك ان يده هي التي توحش اخلاقه وتوحش ايضا اخلاق البازي سو اخلاق الحمال وسو اخلاق من يتصيد به وايضا وداده الرمي على الصيد وعند ذبح الطريدة في كفه اذا نازعه البازي الطريدة وفيهم من ينازع في تناول القطعة اللحم او الفخذ فانه يعسر في تركه الطريدة من كفه وهذا كثير ما يوجد في اصفر العين واما غيره فلا يكون هكذا قاله المجربون فاذا نازع الباز البازيار ولم يطلع على يده قبض على كفيه وقلعه عن الطريدة فانه متى سلم من ان ينفك احدى كفيه لم يسلم من ان ينزع احدى مخاليبه فان سلم من هذا ومن هذا لم يسلم من ان ينخلع احد اوراكه وان سلم من جيع ما ذكر بردت شهوته عند الصيد ويتولد مما يفعل به مدة بعد مدة النهيج الذي يلحقه ويظنه البازيار من المرض لا ولكنه يولد المرض والنقص ويرخي البازي ويعود ذلك عليه مرضا حقا وتعتبر ملاحة البازي وحسن ريشه من حسن السياسة وحسن الحمل ولقد سئل الشيخ عيسى الاسدي رحمه الله عن ترتيب الحمل لجميع الضواري فقال له ان كيف حمل البازي غير حمل الضواري وان يد

حامل البازي تكون مثل الميزان وذلك ان يكون راس البازي مقابل اذن الحمال وان تكون يده خارجة عن جسدة بحيث لا يصل الى البازي شي من كتف الحمال بل يكون كأنّ في جنبه دمل وان يكون في ساير احواله لا يغفل عن بازه ولا يحط يده الى الارض لياخذ شيا فان امن ذلك فلا يعطى الحاجه الامن خلفه ولا يقف على يساره احدا من الناس ولا يمشي مع احد الا ان يكون البازعلى يسار من يماشيه ولا يغفل عن البازي من كلب ياتيه من ورايه وهو لا يعلم ولا ينقله من يد الى يد الا بطعم ساعة الصيد في تلك الساعة واذا سلمه الى الذي يتصيد به راكب فحسن ولا يسلم الباز الا على هذه الصورة ولهم في ذلك طرق معروفة واذا فرغ من الطعم امض به الى الما الى اصلح الاماكن واطيبها فان لم ينزل الما ولا ارم في الما حصى صغارا بحيث تحرك الما حتى يراه فان ذلك يطيب للبازي والبزى يحب القعود في الما فاذا شرب وخرج فخذه الى يدك فانه غير محتاج الى الما وان كان يستحم فلا تقربه الى ان يخرج عن الما بنفسه ثم اقم له يدك ليطلع عليها واحمله عن الما خطوات ثم شده على القفاز واجلس قريبا منه حتى تعلم انه قد نشف وتهشق وتدهن وتنفض ولم تره يولع بجسمه فخذه على يدك وسر حيث شئت ولا يكلف حمال الباشق في الحمل الى ما كلف حمال البازي في ان يجعل يده معلقة عن جنبه

بل يكون عكسه لاصق بجنبه ويكون جانب الباشق اليه وان يقوم
يد بحيث انها تكون قايمة فى جنبه كانها مخلوقة لذلك وانه
متى ما وثب باشقه يلين يده مع وثبة الباشق قليلا ثم يدير يده
الى ورايه بمقدر ما يحسن الباشق فانه يرجع والبازكذلك الا انه
يشد يده بمقدار قوة الباز ولا يجاذب البازفان ذلك وبالا عليه
وليس من طبع البازي ذلك ولا غيره ولكن منها ما هو اقوى فى
الجذب وليس فى ظهره قوة الرجوع وهذا طبع الشاهين والصقر
وذلك من رخاوة ظهره وقصر رجليه وطول جناحيه وليس اصغر
العين كذلك ولا يجوز ان يرد هذا رد الباز ولا يرد البازي رد
هذا * باب ما يشد عليه البازي فى السفر وما يشد عليه فى الحضر
قال اصحاب التجربة ان البازي لا يصلح له من الاشيا الا القفاز
وهو مما استخرجه العجم ولم يكن للبازي غيره واما فى الحضر فانه
لا يصلح له ذلك الا فى الاوقات التي يشد فيها على الما واما ما
يشد عليه الصقر والشاهين فى السفر الموقع ومتى ما شد الباز على
الموقع تكسر ريش ذنبه وهلك وتغير تفريسه وفى البيوت تصلح
للباز الكندرة وقد تقدم ذكرها وترتيبها وقياسها وان يكون عن
الارض ارتفاع ذراع واطول وتسمى الكندرة الشمشة وفى العراق
يقال لها الهردي وللعاب اصطلاحات فى بنا الكنادر فى البيوت
يطول الكلام عليها ولا فايدة فى ذكرها اذ قد علمت * قال محمد بن

منكلي ستره الله ولا ينبغي ان تحمل الضواري وحاملها جنب ولا سكران فانه اذا سكر ربما صاح في وجهها فافسدها ولا يصلح للبازيار شوب المسكر ولا لغيره والمجنون مثاب وصاحب الشراب ماثوم نسال الله الحفظ ولا يجامع بحضرتها وهي تراه فلعله يحدث عنها شي ولعله قد ذكر النهي عن ذلك في كتب القدما من حيث الخاصية لا من حيث الضوابط الشرعية وسوف اكشف عن ذلك كشفا شافيا ان شا الله تعالى واما الذي تقتضيه الضوابط الشرعية ان النهي ورد بكراهة ذكات الجنب وايضا ذكر العلما انه ينبغي للجنب اذا اكل ولا بد فان يغسل فمه إما الجواز فلا نزاع فيه * حدثني بعض العلما ان والده خرج من بيته لشرا حاجة موجودة من دكان العطار فقيل له ماهي عندي فتوجه الى غيره فقال كالاول فجا الى ثالث فقال كالثاني فجا الى رابع فقال كذلك سبحان الله هذه الحاجة موجودة ولا قيمة لها فكيف هذا الامر فرجع واغتسل وخرج فطلبها فوجدها عند بعض من قال له من تلك العطارين فقال للعطار انت قلت من ساعة ما هي عندي فقال له لعلك كنت جنب قال نعم وهذه حكاية غريبة واما من ذكر من العلما رحمهم الله تعالى يُسال التوفيق والتوبة * باب كيفية ارسال الصقور على النعام والحيلة في صيده * قد علم ان النعام من حيث تنظر الشخص او الفارس لا تزال تعدو الى ان تواري نفسها وهي تعدو

الفرسنج والفرسنجين فاذا عاينه من يرسل عليه كشف روس الصقور وارسل وركض هو وارسل الكلب المستريح واقل ما يرسل عليها خمسة منها واحد للراس ولوسط الرقبه وللركبتين صقرين والكلب والاكثر ستة ثلاثة للرقبه وصقرين للكفين وصقر للركبة مع الكلب المستريح والكلب لعله ياتي لمكان الخلو وهو احد الركبتين وينبغي ان يكون الكلب طويل النفس مجنس ما بين السلوقي والزغواني وقد تقدم ذكر الكلاب ونسبتها فان الصقور اذا وصلت الى النعام تعلقت فى رقبتها او راسها لحق الكلب وهذا اهون ما يكون على الصقور لولا انها تجعل من بعيد واما الحيلة فى صيده فهي اهون ما يكون قال اصحاب التجارب يحتاج من التهس النعام الى ان يعلم ان اشد ما يكون عدوه واسرعه اذا استقبل الريح وكلما كانت الريح اعصف كان حضر النعام اسرع ومن عرف هذا احتال لانقطاعها عنه واخذ الريح عليها حتى يظفر بها وهي اشد الوحوش نفارا * وتصاد بالخرق السود تعلق فى مواضعه فاذا انست بالخرق السود وزال زعره لبس القانس ثوبا اسودا وانتصب له قايما فانه لا يستوحش منه فيصيده وتكون الخرق معلقة مربوطة بقوة على خشب اطول من القامة قليلا والخشب مويدة فى الارض * قال محمد بن منكلي ولا باس ان يوضع حول تلك الاخشاب ما تكون النعام تلتقطه وتستطيبه وربما ترسل الصقور والكلب والحالة هذه

وتصاد فى زمن الصيف لانسحاق خفها وتساقط ريشها وكثرة لحمها وسمنها وتدركه الرجاله فتصيده ومما جرب ان الحديد الذي يبتلعه النعام ويخرج يعمل منه سكين او سيف لم يكل ولم يقم له شي * عظمه اكله يورثه السل مرازله سم وان عمل من جلدها سمكة وجعلت فى جام فيه خل سبحت فيه * قال الفقير محمد بن منكلي غفر الله له اردت ان لا اخلي هذا التاليف من ذكر النسر والحداة والرخم وذكر خواصهم لانهم من جنس الضواري * قال اهل التجربة ان الحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثة يخرج منها ثلاثة افراخ وهي تحضن عشرين يوما وان الحداة لا تصيد وانما تخطف وفى طبعها انها تقف فى الطيران وليس ذلك لغيرها * قال ابن وحشية ان العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا ويقال ان الحداة احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير ولو ماتت جوعا لا تعدو على فراخ جيرانها * ويروى فى الاخبار ان الحداة كانت من جوارح بني الله سليمان بن داود عليهما السلام وانما امتنعت من ان تالف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولوكانت مما يصاد بها لما كان فى الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا وفى طبعها انها لا تخطف الامن يمين من يخطف منه دون شماله حتى يقال انها عسرى وليس فيها لحم وانما هي عظام وعصب وجلد

وريش * خواص الحداة اذا سحقت مرارة الحداة وذرت فى موضع فيه حيات يموتوا واذا جففت هذه المرارة وسحقت واكتحل بها من لسعة العقرب في الجانب الذي لسعت فيه فان الوجع يسكن وكذلك يفعل فى لسعة الزنبور ودمها اذا سحق بخل ودهن وطلي به على الجذام والبرص ازال ذلك وان شوي قلب حداة واطعم لصبي خرج شجاعا قوي القلب وان بخر بشي من جناحها فى بيت فيه سراج وفيه جماعة لم ينظر بعضهم بعضا واظلم البيت واذا صلبت فى بيت ذهب منه الحيات والعقارب قاله ابن زهر فى خواصه واذا سحقت مرارة حداة وجعلت فى سلة الحاوي قتلت ما فيها من الحيات * مرارة الحداة اذا ذبحت واخذت مرارتها وجففت فى ظل ويختم عليها فى قارورة بحيث لا يقربها جنب ولا صامت فمن اصيب بافعى او عقرب او اي ذوات السموم كان على اختلاف انواعها فيحك من المرارة بما عذب على صدفه ويكتحل فى العين المخالفة للجانب المصاب ثلاثة اميال بري فى المكان ويسعط محكوكا بالما لمن عضه كلب كلب يبرا باذن الله ويكتحل بها للبياض فى العين المظلمة ايضا * ويروى ان حداة شكت زوجها لسليمان بن داود عليهما السلام فقالت يا نبي الله ان زوجي لا يقربني فقال يا نبي الله كذبت فقال له نبي الله ان انت واقعتها فصح فهو من ذلك الوقت الى الان

اذا سفد صاح * باب ذكر النسر وخواصه وطباعه اعلم حفظك
الله ان النسر ليس بذي مخلب وانما اظفار حداد كالمخاليب
لان المخلب ما قبض فيه صاحبه كقبض الصقر والبازي وهو يسفد
كالديك و زعم المجربين ان الانثى تبيض من نظر الذكر اليها
فتجري حركة الشهوة للسفاد منها مجرى السفاد فتلتذ فى ذلك
وهي لا تحضن وانما تبيض فى الاماكن العالية الضاحية للشمس
فيقوم حر الشمس مقام الحضن وينسب النسر الى قلة المعرفة والكيس
والفطنة ويوصف بحدة حاسة البصر حتى انه يرى الجيفة فيما
يقال من اربعماية فرسخ وكذلك حاسة الشم الا انه اذا شم الطيب
مات وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا يقال انه يطير ما بين
المشرق والمغرب فى يوم واحد وتخافه كل الجوارح ولا يقوم له
شي منها وهو شره فاذا سقط على الجيفة وامتلا منها لم يستطع
الطيران حتى يثب وثبات الى ان يدخل تحت الريح وكل من
اصابه بعد امتلايه ضربه ان شا بعصى او بغيرها فربما صاده
الضعيف من الناس وفى طبعها ان الانثى تخاف على بيضها من
الخنافس فتلهم الى ان تفرش فى عشها ورق الدلب لتنفر منه
الخنافس وهو مثل اليمام اذا فقدت الانثى الذكر امتنعت عن
المطعم والحركة اياما وتلزم العش وربما قتلها الحزن عليه وهو اطول
الطير عمرا يقال انه يعيش الف سنة وهو الوان منها الاسود البهيم

والرمادي * وذكر ان طاير ايسمى البلخ يصيد كل طاير ولا يقرب جيفة ولا ميتة والنسر اعلم الطير بعد البلخ * خواص النسر مرارته اذا اكتحل بها من قد نزل الما فى عينه سبع مرات بها بارد وطلي حول العين منها نفعه ذلك بقدرة الله تعالى * دماغه يذاب بشي من قطران خالص وزيت ويسعط به صاحب الجذام الذي قد تنثر الحاجب منه يبرا باذن الله تعالى مرارته ايضا ودماغه يوخذ منهما وزن دانق ويزاب بثلثة قراريط قطران واربعة قراريط قار ويسعط به للمرة السودا التى قد خالطت الدماغ ينفعه ذلك جدا والمرارة اذا اكتحل بها قطعت الدمعة من العين شحمه يذاب ويصب فى الاذن فاترا يمنع من الصمم وثقل السمع لحمه يطبخ ويخلط معه ورس وملح وكمون ابيض وعسل ويرفع فى انا ينفع للسع الدبيب والهوام فانه عجيب قلبه اذا جفف وشد على يد فانه جاه عينه تشد على العضد تكون امان من الجن * باب ذكر الرخم وطباعه وخواصه وتسميه العرب الانوق وتضرب المثل بامتناع بيضها على من رامه فيقولون اغرمن بيض الانوق وفى طباعه انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ومن الاماكن الا باوعرها ويقال ان الا نثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وانها تبيض بيضة واحدة ويقال انها لا تبيض عن سفاد بل بالمذاقة ومن عادتها انها تحمي بيضها وتحمي فراخها *

خواصها * ريش الرخمه اذا بخر به بيت طرد الهوام واما عظم راسها فانه ان علق على من به وجع الراس نفعه باذن الله تعالى واما كبدها اذا شد على جلد خروف وعلق على مجذوم نفعه واما مرارتها اذا علقت على عين رمدة برئت واما دماغها اذا اخذ منه مجذوم سبعة ايام متواليه نفعه ووافقه باذن الله تعالى * بطنها اذا جفف وخلط بملح داراني وشرب ومسح به الذكر نفع من سلس البول واما عظم صدغيها فالايمن يعلق على صاحب الصداع في الجانب الايمن يبرا باذن الله وكذلك يفعل في الجانب الايسر للايسر * عينها اليمنى توضع في خرقه وتعلق على العضد وهى قبول للسلطان * باب ذكر جناح الطير * قال اهل التجربة الجناح عشر ريشات يقال لها الاوله واول ريشة فى الجناح تعرف بالسكين واما الشاميون يقولون النيم وهى السكين بلغة اهل العراق والنيم ايضا بلغة العجم وكلٌ مصيب فاما العراقيون فقاسوها بالسكين اذ تشبه من نصفها لشلف السكين والباقي كالنصاب واما العجم جعلوها نيما لانها مثل نصف التي تليها وهي الثانيه وقياس العراقيين ابلغ والنيم ليست الا للبازي فقط وباقي الضواري لا تشف عن البانيه الا قليلا وان قيل انها فى ساير اصغر العين فصحيح واما الجناح فيقال له السكين الى التاسعه والفارقه هى التي تفرق الجناح من الخوافى ولا يقال العاشره الا فى الحمام وهي لغة اهل

الحمام وما سميت الفارقه الا لانها تفرق الجنـاح من الخوافى ولو سموها لعاب الحمام الفارقه لما اخطوا وقال لعاب الصواري قد علمنا انها عاشرة الجناح غير اننا اذا قلنا عاشرة الجناح قد جعلنـا ان الجناح اكثر من العشرة وقد سبقت القدما بذكر كل نوع منـهـا بذاته وقيل ان القوادم هي التي تحمل الطير جميعا ويحمل الجميع الذي خلق كل شي لا اله الا هو * اعلم ان الجناح غيـر الخوافى والخوافى غير الجناح وصح ان الجناح هو ما يمكن ان يطار به ونظر فى جميع الريش اذا سقط منه شي ما تقل بسقوطه منه الطيران من اللواتي لا يسقط كالغير فوجد فى جميع الريش اذا سقط منه ما ثقل والخوافى جميعها اذا سقطت لم يزل الطاير يطير واذا سقطت من الجناح فهي القوادم من السكين وهي اول الجناح الى الفارقه وهي التي تفرق الجناح من الخوافى واقصاها ثلاث ريشات فاذا زالت لم يقدر الطاير ان الطاير وقد يزول ذنب الطاير بكماله وهو يطير *

باب تضحيك الملوك * اذا اريد ذلك يعلم الصقر على هيئة من يختار من غلمان الملك ويحكى انه كان فى بلاد الحلة فى زمان دبيس بن مزيد ملك العرب وزير له يسمى ابـن طراد وقيل اسمه طيب وكان لقبه جمال الدين وكانت جامكيات الحاشية عليه وكان فى جملة البازياريه رجل يسمى حميد الشهير بالمواليا كانت جامكيته على الوزير وهو يدافعه بنعم الى ان بلغ منه واضجره

فاخذ حميد البازيار خمسة صقور واضراها على صورة جمال الدين الوزير الى ان كملت وهو مع الملك في الميدان فتقدام واستاذن الملك ان ترسل عليه تلك الصقور فاذن له على سبيل الاستهزا فمضى وارسل الصقور الخمسة وهو قريب الملك فاقبلت الصقور على الوزير فبدره منها صقر ورمى عمامته عن راسه وانتشب الاخر في عنقه فترجل عن بغلته فقال الملك لا يخلصه الا حميد البازيار فترك حميد اليه وكل صقر في طرف من اطرافه فقال الوزير لحميد خلصني ولك عندي جميع ما تريد فخلصه واقبل الى داره ونفذ الى الملك ان يقيله من الوزاره فابى الملك ذلك وقال له ان كنت تريد حميد فاصنع به ما شئت فابى ذلك وطلب الوزير حميد واعطاه جميع ما عليه واعطاه البغله وخمسين دينارا وقال له لك على كل سنه هكذا حين حكمني الملك فيك وهذا لا يجوز ان يعمل الا باوباش الناس وهذا العمل ليس بعيب فقد فعل مثل ذلك خلق كثير بين يدي الملوك مثل اصحاب الموصل وفي بغداد وفي بلاد العجم وهذا مستفاد من بين الملوك ومن عمل عليه هذه الصقور فليعمل له على راسه ورقبته ما يستره من المخاليب واذا وقع فليقع على وجهه خوفا على عينه حدثني الاخ سيف الدين تمنبغا الاحمدي تغمده الله تعالى برحمته ان ببلاد التاتار من يعلم طيور الجارح على ما يختاروه مثل الايل وغيره

فسالته عن الكيفيه فقال يعلهوهم على اعبين الحيوان المطلوب يوضع على اعينها قطع اللحم * باب الصيد بالشرك لساير الوحش والطير عرضا على المسامع المصونه ما قاله الاستاد عيسى الاسدي رحمه الله تعالى قال يصاد الغزال والارنب بالشبك وكل شركه معروفه ولها قدر فاما شرك الغزال فانه يكون من العقب ويكون له في جل واحد المابة عين والمايتان واكثر تنصب في المراعي وفي الطرقات وعلى المشارع ولا تنصب الا في الاماكن المعشبة حتى يخفى الشرك بالعشب وان كانت الارض ترية تغطى بالتراب ويثقل في كل ثلاث باعات او اربعة بحجر ليلا ينكب اذا جذبه الغزال ولا يثقل بحيث لا يقدر الغزال ان يجذبها بل اذا حصل الغزال في شي من الاعين جذب الجميع من اماكنها بحيث يكون في الجميع خمسة ارطال يعني الرطل المصري والشرك خمسة ارطال الى ما هو اكثر من ذلك وكلما كان في الشرك ثقلا اخف الحجر وكلما كان في الشرك خفة اثقل الحجر وينقل من مكان الى مكان ليلا ينكره الغزال *

وصيد الغزال بالفخ فاما صيده بالطرقات فانه ينصب الفخ في الطريق الذي له كما ينبغي فهو ان يخفى الاثر ويستر الفخ بما استطاع ويكون الفخ بما يثق به من ان يلين فلا يرجع السهم الذي فيه الا ان يكون الشرك الذي له سمك الاصبع اما كتان

او قطن او شعر وان كان حريرا لاباس به ولكن يكون ارق من الجميع ثم يكون فى طوله باعا منه الداير على كفة الفخ شبرين ونصف يعلق على راس السهم بعروة من خيط دقيق عن مقدار شبرين ونصف فاذا قام السهم جذب ذلك المقدار معه من على من الكفة جذبة شديدة بحيث يحفظ على رجل الغزال وباقي الشرك في اسفله طول شبر وعند يُحفرلها حفيرة في الارض تحت الفخ طول دراع ضيقة الراس وسيعة الاسفل فاذا صاد غزالا وذبحه اخذ دمعه فى شي واخذ عند شق بطنه الروث فى انيه واقلب عليها الدم وخلطهما ثم مضى به الصياد الى مظنة الغزال وجعله على اي مكان اختـــار من الارض ونصب عليه الفخ والفخين بالقرب منه عن ذراع او اكثر فان الغزال يشم ذلك ويقصده ويخور عليه مثل البقر وهذه حيلة جيدة * واما صيد الغزال على البعر فان الغزال اذا عاين مكانا فيه بعر يعبر عليه ويكثر الشم فيه فاذا نصب عليه الفخ صيد عليه وكذلك يصاد فى المرايغ والمشارع وينصب المنجل مثل ما ينصب الفخ الا ان المنجل يكون شركه ارق لانه يتبع الغزال ويكون مقدار طول الشركة التي تدور على الكفة شبرين ونصف ومنها مقدار نصف دراع او اقل مشدودا فى المنجل ومقدار طول المنجل شبر واربع اصابع يعمل لها مثل القبضة خشبة قوية والمنجل خارج الطرفين من تلك الخشبة

والشركة مربوطة فى تلك الخشبة ويكون الكفة التي تدور علي
الشركة فى دور كفة الفخ الا ان هذه خلاف تلك الكفة وذلك
انه يعمد الى خيط ليف فيعمل منه حلقة وسعها شبر ويحث ل
خلالات دقاق الروس غلاظ الاسافل على هيته الاوتاد الا انها اد
ويكون من اصلب الخشب طول كل خلال منها ما اذا اجاز منه
فى تلك الحلقه خلالا واجاز مقابلته اخر النقت الراسان بحيث
يجر فيها ما دار حبل الحلقة الملوي من هذه الاخله خلال بجانب
خلال والجميع تلتقي روسها بعضها الى بعض ما لا يجوز بينها راس
الاصبع بحيث اذا وضعت على راس حفيره وجعل عليها تراب
خفيف ما يخفيها عن ان ترى وتكبس بالاصبع مقدار وطي
الغزال او ما هو اخف من الغزال فتنزل دعوس الاخله ويعبر ذلك
براس الاصبع فاذا نزلت راس الاصبع وقبضت دوس الاخله عا
الاصبع واشتالت الكفه ولم تقع على الاصبع الا بعد ان تنخرط تلك
الربعة التي هي دايره عليها فاذا تمكنت الربعة وقعة الكفة ,
يكون مع المنجل شي اخر غيرها بحيث اذا قفز الغزال من خوف
المنجل ضرب المنجل رجليه وجنبه فيعطب وغزال المنجل وغز
الفخ عاطب ابدا وغزال المصايب وهي التي تبنى فى الجب
تسمى الصير وغزال الشرك سالم قال بعض الشعرا

قد اعتدى قبل وجوب الفرض
واجفن قد ودع طيب الغمض
طارقها فى قلق ونفض
يضرب بعض ريشه ببعض

باب صيد الارنب بالشرك والفخ قال الاستاذ اذا اردت ان تصيد الارنب بالشبكه فاكثر لها العلف بزمان يباس الخضرة من الارض فاخلط الشعير فى التبن ووطيه المكان الذي تريد ان تنصب فيه الشبكه وتكثر فيه الشعير والحمص فان الارنب يعتاد ذلك ويكثر التردد اليه فاذا علمت ان الارنب كثر عليه فانصب عليه الشبكه وادفنها في التبن وينبغي ان تكون الشبكة واسعة العين بحيث لا يخرج راس الارنب منه فان الارنب اذا خرج راسه من مكان جاز جيعه فيها فاذا كثر الارنب اقلب الشبكه عليه وشد الجذب فى بعض الاوتاد ليتجنب الخوف من ان يرتفع الحبل الذي عليه قيام الشبكة وينبغي ان تكون الشبكة كثيرة العرض حتى يكون على ما تحتها فضله وكلما كانت وخوه كان الصياد امن من ان يخرج ما تحتها واما من اراد يصيد الارنب بالفخ فله ان يعمل فى المواضع التي يطرقها الارنب فى المرعي ويقطع عليه الطرق بالشرك ويخلي له ابواب بمقدار ما يجوز الارنب فقط وفخ الارنب مثل فخ الحجل والدراج الا ان هذه

تكون الخراطه اقوى * باب صيد الغزال بالشبك قال اصحاب
التاريخ ان اول من تصيد بالشبكه المتوكل وقيل المعتصم وكان
للمستنجد بالله شبكه ولا يصلح ان تكون الشبكه لا لسلطان
ولا يزيد ما تحمل عليه الشبكه لا بكلفه لانها تكون عشرين جملا
واكثر من ذلك وكان المستنجد بالله يتصيد بها فى ارض يقال
لها كلا حربية لانها كثيرة الغزال وهذه الشبكة تقوم على اعمدة كما
تقوم شقاق الخيمة ويكون لها زاوية *
طويلة اذا انتهى الغزال دخل فى تلك الزاوية ويكون فى تلك
الزاوية اكمام اذا دخل الغزال فيها لا يقدر على الخروج اذا نطح
الشبكة ويكون لها جناحان كلما جات ابعدت بعضها عن بعض
الى ان تاخذ من الارض مد البصر والخيل تحوي الغزال من كل
جهة حتى اذا وجد الغزال له السبيل فى وسط الشبكة وهو الباب
المفتوح دخل الجميع فيها أُمرت الرجال الذين معهم طرفا الشبكة
بان يميلوا الى الوسط ويكون اول الشبكة على بغلين عليهما غلامين
عند الراسين وفى كل جوكه من الجوكات التي يسار بها رجال
ركبان كل رجل معه جوكة تمشي وراه ببكرة الى ان تلتقي الراسان
فاذا التئمت الراسان دقت خلف الجوك الاوتاد وتُركت قايمة
ودخل من يريد ان ينفرج هو ومن اراد فيصيد جميع ما فيها
ان شا وان شا قبض وهذا لا يفعله احد لاصاحب همة * ومبدا هذا

من العراق وقيل اول من عمل المصايد والصيد لصيد الغزال ملك كان يجمع الوحش في مضيق لطرد الغزال فيه وكان هناك مكان مخسوف كالبئر فصار الغزال يقفز ذلك المكان فيقع في تلك البئر الى ان صار فيه غزال كثير فقال الملك لو عملنا مثل هذا الموقع لصيد الغزال فامر من يعمل له مثل ذلك من الصيد والزوايا فتحفر فيه كالآبار وزعمت حيطان الصيد وهي للمصايد ...
اما الشباك المذكورة والمصايد فان اهل زماننا ... ذكرت في هذه التاليف المختصر لا استذكر في هذا التاليف او يقول القارئ ذكرها والله الموفق بفضله باب قتل الموذيات من سباع وغيره قالوا ومن اراد قتل الموذيات من السباع فينصب له قوسين على باب صيرة ويجعل في تلك الصيرة ... مربوطة ... ثم ينصب قوسين من اقواس الرمي كالقوس في ... الصيرة مفتوح في كبده سهم مفوق والسهم مجرى ... حتى لا يخطي ذلك السهم ويجعل الوتر في عصفورة كما يفعل ... الجراح ويجعل تحت العصفورة خيط يعمل في العصفورة من ... الثالث ويكون راس الخيط في القوس الاخر ... للسهمان ... اذا قفس القوسان ويجعل الخيط في ... ويجعل قدام البيت حجارة مبنية الى صدر ... والخيط ... ذلك بذراع واحد بحيث انه اذا وصل ... وقف ... الحجارة ...

وجدته فاخذ الخيط في طريقه فان قصت القوسان عند جذبة الخيط وكان فيهما اجلا كرا ان شاء الله تعالى وقد ذكرت في هذا طرق وحيل للصيد كثيرة * باب في كيفية الزجر حين الخروج الى الصيد قال المولف قد علم يحمد الله ان الزجر لم يكن له اصل من جهة شرعنا وانما هو امر قدم انتهى الى القدما واردت ان اذكر فيه ما اعتمد عليه الاولون ليكون تاليفي غير خال مما ذكر حتى قالوا يعتمد على ذلك من جهة مباشرات الحواس البصرية والسمعية لروية الاشخاص الفلكية والحيوانات الارضية ومن جهة مباشرات الحواس السمعية الاصوات المسموعة من المزجور عليها ليكون ذلك ادل على ما يحاول في هذا الفن حتى انهم قالوا في الزجر على الكواكب في وقت الاشخاص المتصيدات استعمال اليقظة والنظر علوا وسفلا حتى راى كوكبا متقدما او متاخرا وهو كالسانح ثم راى بعد ذلك عائدا الى ناحية الشمال دل على قلة الصيد وان نيل منه شي فنزرا وان راى بعد ذلك عند الدنو من المتصيد ان كوكبا سانحا كان ذلك دليلا على كثرة الصيد والظفر به فيكون نزرا وان كان الامر على خلاف ذلك كان المنال منه كثيرا * باب في الزجر على الثلج ومتى راى الثلج مستقبلا ومستدبرا وساقطا من جهة الشمال فدليل على وجود الصيد وينال منه نزر يسير والله تعالى اعلم * باب في الزجر على العقبان اذا راى عند الدنو من

المتصيدات عقابا نازحا او واقعا من ناحية الشمال اوكان نازحا ثم عاد بعد ذلك الى ناحية اليمين فدليل على وجود الصيد واذا راى عقابا سانحا فدليل ايضا على سهولة الصيد وقد يزجر على كثير من الجوارح الوحشية حسب ما يزجر على العقبان * باب ما يزجر على الغراب الابقع قالوا اذا راى عند الدنو من الصيد غرابا ساقطا من ناحية الشمال فدليل على الظفر بالصيد الا انه نزر يسير وقد يقع على ساير الغربان ما يقع على الغراب الابقع * باب في الزجر على الكلاب قالوا واذا راى عند الدنو من الصيد كلبا مجتازا من ناحية الشمال دل على الظفر بالصيد والسرور به وان كان الكلب احمر اللون كان اجود الالوان في الزجر * باب في الزجر على الثعالب قالوا وان راى ثعلبا عند الدنو من الصيد مستقبلا سانحا او نازحا مستدبرا وهو يصيح ثم راى عايدا الى ناحية الشمال او راى ثعلبين مستقبلين براسهما او مستدبرين من ناحية اليمين او الشمال او هما مدمني النظر الى كلاب الصيد فدليل على قلة الصيد والظفر به والله اعلم *

باب في الزجر على الظبا قالوا واذا راى عند الدنو من المتصيد ظبيا مقبلا او سانحا يعني معترضا او مستدبرا او رابضا في الناحية اليمنى او مقبلا نازحا يعني بعيدا ثم راه عايدا الى ناحية الشمال او راى ظبيين قايمين مستقبلين براسيهما او مستدبرين بذنبيهما

يمينا او شمالا فان ذلك دليل على جودة الصيد والظفر به * وان راى ظبيا سانحا او رابضا في الناحية اليمنى فان ذلك دليل على كثرة الصيد والظفر به ان شاء الله تعالى * فهذه جملة ما وقع الاوايل عليها من حيث التجربة وبالله التوفيق * باب في الاسما التي يتفاول بها الصيادون وقد قيل ان من الناس من يرغب في هذا كثير مما يتفال في الاسما الصالحة الموافقة ولا سيما اهل المصايد والطرايد * ومن عادة الصياد اذا خرج الى الصيدان يتسمع من يصيح من وراته بالاسم الذي يرضيه وهو ان يقال يا صالح يا صلاح يا مصلح يا مفلح يا نجاح يا منجح يا مسعود يا سعيد يا سعادة يا مساعد يا معاضد يا منصور يا مقبل يا عون يا معين يا مبارك يا مباركة يا سعيد يا سعيدة يا رشد وما شاكل ذلك وقد قيل في المعنى *

الفال مقترن باثمن طائرٍ والنحس منصرف وليس بطاير *
وارى سعودا قد اتتك سريعة * فابشر باقبال وعزظاهر *

وقد وردت روايات واخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفالوا ولا تطيروا وقال الفال موكل بالمنطق وقال اياكم وذوي العاهات وقال من سمى ولده واحسن اسمه فقد حببه الى الناس وقال حسنوا اسما اولادكم * وقال خالد بن صفوان خرجب يوما مع السفاح الى الصيد وكان كثير الولوع بالضواري وكان تسلك

البلد قد شكي الي من كثرة اجرام ضواريه في الصيد وانه طلب التصيد والتفرد وقال يا خالد امر ان ينادي في الناس ان لا يصحبني احد فاني اخجل من قلة عمل الضواري فنودي في العسكر ان ارجعوا فرجعوا الا من الجارح السفاح فسرنا غير بعيد فقال ان سررنا في هذا اليوم بالصيد تصدقت لله تعالى بكذا وكذا وكان قد اختار من ضواريه القليل وترك الباقي في الخيم واذا باعرابي ينادي بجارية له مع ابله يا سعادة يا سعادة يا سعادة فرايت السفاح والله كانه اطلق من سجن وقد فرح وتهلل وجهه ثم قال ويلك يا خالد قلت لبيك يا امير المومنين قال لي قد سررت بهذا الاسم واني ظني قد اتضح له ان الضواري تصيد في هذا اليوم جميعها ثم قال لبعض الغلمان امض والحق باقي الضواري ولا تخلي في الخيم منها شي فقلت يا امير المومنين ان هذا لعجب كنت تشكو الي من الضواري واجرامها ثم انت قد استبشرت بهذا الاسم وغلب ظنك ان النجاح في هذا اليوم فقال لي نعم ستجد ما اقول لك فوصلنا الى التصيد واتي بها تتقفى من الضواري فتصيدنا الى ان طلبنا الصيد وحلف انما الصيد الذي من الضواري لم تكن قبل ذلك اليوم صادت شيا فتعجبت من ذلك * وخرج يوما الى الصيد فراى غلاما بدويا صبيح الوجه فقال له ما اسمك قال مسعود قال دلنا على مكان الصيد فدلنا فصدنا

ما شاء الله ان تقيده ثم عدنا الى الخيم فاقمنا على الاعرابي بها
كان عندنا لديه وخرج يوما الى الصيد واذا مناد يناديني يا سعيد
مرتين او ثلاثة ثم نادى يا شقي فقال السفاح يشومنا هذا الولد
طيب عواقبه رأيي فكان كذلك لما وجدنا في اخر النهار من
التعب وقلة الصيد وردادة الصوارى · قال الاستاذ عيسى الاسدي
رحمه الله ان بعض الناس حدثه ببغداد قال كنت مع صاحب لي
فخرجنا الى الصيد وكانت الطير مهيئة الاشهب والالوان وهو
بالنصف بيني وبينه ابي اعوانا احسن من تلك الغيط قال فوصلنا الى
بعض الطريق اذ مر بنا رجل اعور [illegible] يخرج برجله
اليسرى وعينه الصحيحة [illegible] فنظرت اليه ونظر اليه صاحبي
فتغير لوني وحركت راسي فقال لي صديقي ما تقول يا فلان فقلت
انا لله وانا اليه راجعون هذه صفة ما رايتها من عمري فقال سر ولا
تهذ فسرنا غير بعيد وقد ثار [illegible] فركض عليها الغلمان فوقع
بعضهم انفلت فقلت بالله الا ما رجعت فقال سر بنا ودعنا من هذا
فسرنا فوالله لقد مر علينا [illegible] يوم يكون حتى لقد ضاعت من
الصوارى خيارها وهو يلح في الصيد ولم يزل الى ان رمى به فرسه
فاندقت يده او رجله ولم يقل الا بعد حين وعرف الفال بالاسماء
التي لا [illegible] كلاحق ولاحق ولازم وملازم [illegible] ولا [illegible] وما
كان اول [illegible] في جماجم لا [illegible]

والزمر في اللهوات « وكقوله » لا والذي تسجد الجباه له
مالي بما تحت ذيلها خبر « ولا بفيها ولا هممت بها ما كان لا
الحديث والنظر » *

باب في طرد الموذيات من الاماكن والكروم وبالله عز وجل
المستعان والموذيات المطرودة هي كل داعر من خنزير وضبع
وذيب وثعلب وابن اوي وغزال وارنب فمن اراد طردهن من
مكانه اوكرمه او قصبه او زرعه فليستعن بالله عز وجل وليا خذ قدرا
كبيرة من خزف ويخرق اسفلها بحيث يدخل اليها يداه بدفعة
واحدة ويجعل سفلها بوسع راسها بجلد شديد ويشد كما يشد
رقم الطبل ويدعه الى ان يجف ثم يخرق وسط الرقم بخرز
غليظ ويجيز من ذلك الحزم شيا من شعر فرس اطول شي يكون
واخشن شي يكون من الرقم الى جوف القدر ما يفضل عن
القدر الى خارج القدر من اسفلها كبير ويكون مقدار
سمك الشعر خمسين شعرة الى ستين هذا المقدار لا غير ويعمل في
اسفل الشعر ما يمنعه ان يجوز عن الرقم اذا جذب ذلك الشعر
من داخل مربوط بحبل قوي ثم لا ينتهره بالنهار ليلا يراه احد
او يسمعه الا في وقت حاجته اليه وهو اذا انتصف الليل خرج
الى المكان الذي يريد ان يطرد عنه الوحش يجلس في المكان
سوا ويلف على كفيه ومسبحتيه خرقا مبلولة وكلما نشفت بلها وادخل

يده في القدر من اسفلها وقبض على تلك الخصلة الشعر ويشد القدر برجليه الزوج ويجر تلك الشعر الى منتهى الشعر فاذا انتهت بيده اجاز يده الاخرى وقبض قبل انتهاها اليد الاولى وفعل مثل ما بتلك اليد الاولى بعد ان يكون قد عطاه من يده الاولى عند الانتها واعتبار ذلك اذا قل الخوط فانه متى فعل ذلك ثلث ليال متواليات في نصف الليل وفي اخر الليل لم يدخل الى كرمه او ارضه شي من الموذيات بسائق الله تعالى * والسبب الداعي في تنفير هذه الموذيات هو الصوت الذي يخرج من القدر المذكورة لانه يشبه ازير الاسد وهو اشد ما يكون وان ازير الاسد يصل في الليل دون الفرسخ ويزيد مع العارف به ما يفعله في ترتيب الصوت الخارج من القدر * ولا ينبغي ان يطنب به في كل ليلة غير تلك الليالي الاول ولا يزيد على اكثر من ثلاث ليال والصواب فيه ان يكون ما يفعله يخرج اول الليل واخره وهو اذا مضى من الليل النصف الاول واخر الليل الصباح الاول * وشرطه الكتمان وقليل فاعله ومتى ما لعب به فسد الامر وانكشف ولا يعود يفيد * والقن يذكر في الكمان قال نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام ليكن اصدقايك ويكون صاحب سرك واحد من الف * وقيل اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق * اما في وقتنا هذا فيحسر

كتمان للاسرار خصوصا عند اصحاب القهوة فانه لا يجوز ان يستودعوا سرا بالجملة الكافية * واقول ايضا كل من له صبوة بصورة فمن المحال ان يكتم ممن يحبه سره * وقلة الثقة بالناس من اكبر السياسات كما قيل رجل يساوي الف رجل والف رجل لا يساوي رجلا وكقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كابل ماية ما توجد فيها راحلة كل ذلك يريد ان الفضل قليل والنقص كثير نسال الله للرشد والتوفيق والحفظ بمنه وكرمه * والقن يمدح الرجل الذي يكتم للاسرار بهذا البيت المقول واكرره في العقول ليكون ذخيرة المامول *

عذرا اليه فاننا من عجزنا

وقصورنا عن مدحه نستغفر

ويرجع الى ما استخير في تاليفه * باب طرد الغربان عن الزرع توخذ دجاجة سودا لا بياض فيها وتشد بخيط طويل طوله ما يتى ذراع ترمى في الزرع وتلزم طرف الخيط وتجري في ذلك الزرع فان الغربان يخرجون من الزرع وينبغي ان تكون الدجاجه صياحه * باب في ترحيل الجراد عن الزرع * قال اهل الفضيله من دخل في زرعه اوكرمه جراد فليات الى وسط الجراد ويزعق باعلا صوته الجراد جند الله فان شاء ارسله نعمه وان شاء ارسله نقمة ثم يزعق ايها الجند المطيع لله سالتك بام الكتاب

وبمن هزم الاحزاب وبمن اخرج الحبة من التراب اسالك بيسم الله الرحمن الرحيم بحم حم بالقران العظيم الا رحلت عن ارضي وزرعي فانه يرحل بامر الله تعالى * قيل في نعت جرادة *

وطيارة تمشي بساق كانها
عروس تجلت في عطاف معنبر
غدت في عداد الطير وهي منوطه
بوجه حصان فيه شدق غضنفر
وقد زرقت بطن الشجاع واعطيت
قفا كربان القميص المزرر
حوت صورا شتى فلله درها
لقد تيمت عقلي باحسن منظر

باب في طرد الفار عن الزرع * اذا اخذت مراير البقر ونقعت في ما ثم يبل بذلك الما ذلك البزر لم يقربه فار * وفي نجاة الدجاج من سنانير البر انه اذا علق في باطن اجنحة الدجاج شيا من سداب او يطلى ظاهر اجنحتهن وروسهن بها السداب ينجت بقدرة الله من سنانير البر * باب في طرد فار البيت * قال اهل الحكمة من سحق مرواسنج وهو المرتك بدقيق خشكار وجعله حوابل واطعم لفار البيت فانه اذا اكله يموت واذا اخذ رماد

حلب البلوط وطرح فى اجحرتهن فاذا وجدت ريحه اكلن بعضهن بعضا وايضا اذا خلط تراب الحديد بعجين وطرح للفار واكله مات *

باب توحيل النمل * قال الحكما من اخذ كراويا فدقت وصبت فى اجحرة النمل ويكتب فى شي ويعلق فى زوايا الدار بسم الله الرحمن الرحيم ان كنتم تومنون بالله وباليوم الاخر وبياسين وبما انزل فيها وانا حدكم بحق الله وحق نبينا ونبيكم وما انزل عليهما الا تحولتم من مساكننا * باب فى الاستعداد لدفع شر الحيات قال اضعف خلق الله تعالى مولف هذا الكتاب محمد بن منكلي عامله الله تعالى بلطفه قصدت ان لا اخلي تاليفي هذا من ذكر ما لا يجوز للانسان القا نفسه لما يضره وذلك ان الحيات بمنزلة السباع اذ هي اكلة اللحم وهذا لاشك فيه وما فيها من العداوة للانسان بالطبع وهي من ذوات الانياب * قال محمد بن ابراهيم بن يحيى الشهير بالوراق فى كتابه مباهج الفكر ومناهج العبر وانما سميت الحية حية لانها تحوت اي اجتمعت وتطلق على الذكر والانثى وهي اصناف كثيرة لا تحصى وشرها الافاعي ومسكنها الرمال والجبال ويضرب المثل فيها بافعى سجستان * وقيل ان من الافاعي من تتسافد بافواهها فاذا اعطى الذكر الانثى وقع كالمغشي عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته فيبقى فى بطنها حتى تخرج الاولاد وتموت الام

من ساعتها فيكون طلبها للولد خلافا لها وللذكر * ويسمى ذكرها الافعوان وبيضها مستطيل متكدر اللون واخضر واصفر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع واما داخله فاسمج من الصديد * ومن الخواص اذا ضربت بالقصب الفارسي ضربة ماتت وليس في الارض شي مثل جسم الحية الا والحية اقوى بدنا منه * ومن طبعها انها لا تطلب الما ولا تريده لغلبة الارضية عليها * وفي طبعها انها اذا لم تجد طعاما تعيش بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل * وفي طبعها انها تهرب من الرجل العريان قال المولف وهو المراد للاستطاعة على قتلها ومن اصنافها ما هو ازهر ومنها ما هو احمر ومنها ما يسمى الاسود ولم ار اجرى منه وقد ركضت خلفه في حال صباي وانا على فرس قوي الجري وبيدي سيف فلم الحقه الى ان توارى في جحر ففاتني واشر هذا الصنف يوجد في ارض الزرع وهذا الصنف يعظم جدا ومن اصنافها ما يسمى اصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين فيقتل بالنظر قالوا بالمسامتة قال محمد بن منكلي ومن حفان نبينا محمد رسول الله صلى عليه وسلم اعوز بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق * باب ذكر الطاوس وطباعه * قال المولف قصدت ان اذكر الطاوس وطباعه ليلا يقال لم اذكره لانه من جنس الطير ولعل

ذلك ان يحاط بما يذكر عليه فمن الطاوس ما هو اخضر وارقط وابيض ويوجد فى كلها التحيل ولا تعرف هذه الالوان الا فى بلاد الذبح وما عداها وهو فى طباعه كالفرس فى الدواب عزا وحسنا غير ان الناس يتطيرون به ويكرهونه كونه فى دورهم وفى طبعه العفة وحب الزهو بنفسه ولا تبيض انثاه حتى ياتي عليها من العمر ثلاث سنين وهي تبيض فى السنة مرتين كل مرة اثنى عشر بيضة واقل واكثر ولا تبيض متتابعه ويسفد فى اول الربيع ويلقي الريش فى اول الخريف وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت ولربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج والدجاجة لا تاوي على اكثر من بيضتين منها والفرخ الذي يخرج من الدجاجه قليل الحسن ناقص الخلقة * قال ارسطوا ان الطاوس يعمر خمسا وعشرون سنة * قال ابو الصلت بن عبد العزيز الاندلسي يصف الطاوس

ابدى لنا الطاوس عن منظر

لم ترَ عيني مثله منظرا

فى كل عضو ذهب مفرغ

فى سندس من ريشه اخضرا

فى خواصه اذا راى طعا ما فيه سم فرح ونفض جناحيه ورقص وبان السرور عليه وان طلي زبله على الثاليل قلعها *

باب فى ذكر التمساح وخواصه وطباعه وهو ايضا من الموذيات
فلاجل ذلك بُدي بذكره وهو لا يكون الا فى نيل مصر وزعم قوم
انه فى نهر بالسند لزعمهم انه من النيل وهو شديد البطش ولا
يقتل الا من تحت ابطيه لان السيوف لا تعمل فى جلده ويعظم
الى ان يكون طوله عشرون ذراعا فى عرض ذراعين ويفترس
الفرس والانسان وحركته فى الرقراق واذا اراد السفاد خرج
والانثى الى البر فيقلبها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها
لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها وهي تبيض في
البر فما وقع في الماء صار تمساحا وما صار فى البر صار صقنقورا *
ويقال انه ليس له مخرج واذا امتلا بطنه خرج الى البر ويفتح
فمه فياتى طاير فلا يزال ينثر بمنقاره حتى ياتي عليه او على بعضه
فيكون ذلك غدا الطاير و راحة التمساح ويقال ان للتمساح ستون
سنا وستون عرقا ويسفد ستون مرّة ويبيض ويعيش ستون سنة
ويوجد فى سطيحة جلده مما يلي بطنه سلعة كالبيضه دموية كنافجة
المسك لا يغادر من رايحة المسك شئا الا انها تنقطع رايحتها بعد
اشهر * قال بعضهم اضيرت للنيل هجرانا ومنتلبه منذ قيل لي ان
التمساح في النيل * خواصه شحمه اذا عجن بشمع وعمل فتيله
واسرجت فى نهر لم تصح الضفادع ما دامت الفتيله * وقيل انه
اذا طيف بجلد تمساح حول قرية ثم علق على دهليزها لم يقع

البرد فى تلــك القرية * زبلد يزيل البياض الحادث والقديم ورايته مثل السمك والقبط يقولون انه السمك وان قلعت عينه وهو حيّ وعلقت على من به جزام اوقفه باذن الله تعالى وان علق شي من اسنانه من الجانب الايمن على رجل زاد فى جماعه عينه اليسرى لمن يشتكي عينه اليمنى وبالعكس وان مسح بشحم تمساح كبش نطاح هربت منه الكباش وان تعسر شحم تمساح يوخذ بدله شحم كلب بحري * سقنقور اذا عض انسانا ولم يغتسل بالماء مات لوقته فان استحم الانسان مات السقنقور * ومن عجايب البحر الدلفين يقذفه البحر المالح الى النيل وهيئته كالزق المنفوخ وله راس صغير جدا ويقال ليس فى دواب البحر من لا له رية غيره فلذلك يسمع له التنفيس والنفخ وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب فى نجاته فلا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه وهو من اقوى الدواب المائيه ولا يوذي ولا يـاكل الا السمك خاصة وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه ولا يلد الا فى الصيف وفى طبعه الدعة والاستيناس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جات الدلاليف لقتـال صايده فاذا اطلقه لها انصرفت والكبير منها تتبعه الصغار ليحفظها وهو اذا رام صيد السمك صار الى العمق فى طرفة عين واذا لبث فى العمق حينا حبس نَفَسه وصعد بعد ذلك سريعا مثل السهم لطلب

التنفس وان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة يتجاوز بهـا الى
الناحية الاخرى ولا يرى ذكر الامع انثى * باب فى ذكر السقنقور
وطباعه يسمى الحردون البحري ومنه ما هو مصري ومنه مـا هـو
هندي ويتولد فى بلاد الحبشه وانثاه تبيض عشرين بيضه وتدفنها
فى الرمل فيكون ذلك حضانا لها وجلده فى غاية الحسن لما فيه
من التذبيح بالسواد والصفرة * وقال التميمي فى كتابه المرشد
لانثاه فرجان ولذكره تركان وبينه وبين الحية عداوة * باب ذكر
السلحفاه واللجات تبيض فى البر فما اقـام فيه سمي سلحفـا
وتتوالد تـلـك السلاحف وتتعاظم اللجاة حتى لا يكاد الحمار ان
يحملها وهي تبيض اربعماية بيضة والسلحفاه تحضن بيضها بالنظر
اليه والرصد لا غير وهى تبيض تسعة وتسعون بـيـضه * واما الفرس
البحري لا يوجد الا فى نيل مصر وخلقته خلقة الفرس الا ان وجهه
اوسع وله ظلفان كالبقر وذنبه مثل ذنب الخنزير وصهيله يشبه صهيل
الفرس وجوفه كذلك وقوايمه قصيره جدا وهو اعظم من الجاموس
وجلده مثل جلده وله انياب غلاظ طوال يكسر بها السفن المحكمة
واسنانه صفين ويخرج ويرعى الزرع وهو يـقـتـل التمساح واهل
ريف مصر اذا راوا اثر حافره كان ذلك دليلا على تـوفر زيـادة
النيل وكثرة الخصب * باب فى ذكر القندس وطباعه قال اصحاب
الحكمة ان الله تعالى شرف هذا الحيوان اذ جعل الملوك يتخذون

منه اليتجان ويطوقون منه الاطواق والاكمام وقيل ان فى طباع هذا الحيوان منهم السادة والعبيد وانه يتخذ مساكن مرتبة كترتيب مساكن الناس والاحرار منهم يتخذون فى بيوتهم صففا يكونون عليها وفى اسفلها مواضع للعبيد ولبيوتهم ابواب الى البر وابواب الى البحر ويعبر بعضهم على بعض والحر لا يكتسب وانما يكتسب العبد له ولسيده ويعرف حال السيد من حال العبد ويعرف ايضا جلد السيد من جلد العبد بحسن اللون وبصيصه واهل بلادهم يسلخون خراطيم هذا الحيوان وخراطيم السمور ويتعاملون بها كما يتعامل بالدراهم وعليها سكة الملك واما القها قم فانه يشبه السنجاب وهو ابيض ويجلب من البحر الخزري ويشبه جلده جلد الفنك *

وهذا اخر ما انتهت اليه النسخة التي بايدينا من هذا الكتاب والظاهر انه سقط منها بعض صفحات *

حطب البلوط وطرح فى احجرتهن فاذا وجدت ريحه اكلن بعضهن بعضا وايضا اذا خلط تراب الحديد بعجين وطرح للفار واكله مات * باب ترحيل النمل * قال الحكما من اخذ كراويا فدقت وصبت فى اجحرة النمل ويكتب فى شي ويعلق فى زوايا الدار بسم الله الرحمن الرحيم ان كنتم تومنون بالله وباليوم الاخر وبياسين وبما انزل فيها وانا عدكم بحق الله وحق نبينا ونبيكم وما انزل عليهما الا تحولتم عن مساكننا * باب فى الاستعداد لدفع شر الحيات قال اضعف خلق الله تعالى مولف هذا الكتاب محمد بن منكلي عامله الله تعالى بلطفه قصدت ان لا اخلي تاليفي هذا من ذكر ما لا يجوز للانسان القا نفسه لما يضره وذلك ان الحيات بمنزلة السباع اذ هي اكلة اللحم وهذا لاشك فيه وما فيها من العداوة للانسان بالطبع وهي من ذوات الانياب * قال محمد بن ابراهيم بن يحيى الشهير بالوراق فى كتابه مباهج الفكر ومناهج العبر وانما سميت الحية حية لانها تحوت اي اجتمعت وتطلق على الذكر والانثى وهي اصناف كثيرة لا تحصى وشرها الافاعي ومسكنها الرمال والجبال ويضرب المثل فيها بافعى سجستان * وقيل ان من الافاعي من تتسافد بافواهها فاذا اعطى الذكر الانثى وقع كالمغشي عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته فيبقى فى بطنها حتى تخرج الاولاد وتموت الام

من ساعتها فيكون طلبها للولد هلاكا لها وللذكوره ويسمى ذكورها الافعوان وبيضها مستطيل متكدر اللون واخضر واصفر واسود وابيض وارقط وفى بعضه نمش ولمع واما داخله فاسمج من الصديده ومن الخواص اذا ضربت بالقصب الفارسي ضربة ماتت وليس فى الارض شي مثل جسم الحية الا والحية اقوى بدنا منه ومن طبعها انها لا تطلب الما ولا تريده لغلبة الارضية عليها ومن طبعها انها اذا لم تجد طعاما تعيش بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وفى طبعها انها تهرب من الرجل العريان قال المولف وهو المراد للاستطاعة على قتلها ومن اصنافها ما هو ازعر ومنها ما هو احمر ومنها ما يسمى الاسود ولم ار اجرى منه وقد ركضت خلفه فى حال صباي وانا على فرس قوي الجري وبيدي سيف فلم الحقه الى ان توارى في جحر ففاتني واشر هذا الصنف يوجد فى ارض الزرع وهذا الصنف يعظم جدا ومن اصنافها ما يسمى اصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين فيقتل بالنظر قالوا بالمسامته قال محمد بن منكلي ومن حفان نبينا محمد رسول الله صلى عليه وسلم اعوز بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق ٭ باب ذكر الطاوس وطباعه ٭ قال المولف قصدت ان اذكر الطاوس وطباعه ليلا يقال لم اذكره لانه من جنس الطير ولعل

ذلك ان يحاط بما يذكر عليه فمن الطاوس ما هو اخضر وار
وابيض ويوجد فى كلها التحيل ولا تعرف هذه الالوان الا فى بلـ
الذبح وما عداها وهو فى طباعه كالفرس فى الدواب عزا وحسنا غير
ان الناس يتطيرون به ويكرهونه كونه فى دورهم وفى طبعه العفة
وحب الزهو بنفسه ولا تبيض اناه حتى ياتي عليهـا من العمر
ثلاث سنين وهي تبيض فى السنة مرتين كل مرة اثنى عشر بيضة
واقل واكثر ولا تبيض متتابعه ويسفد فى اول الربـيـع و
الريش فى اول الخريف وهو كثير العبث بـالانثى اذا حـ
ولربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحـت الدجـ
والدجاجة لا تاوي على اكثر من بيضنين منهـا والفرخ الذ
يخرج من الدجاجه قليل الحسن ناقص الخلقة * قال ارسطوا ان
الطاوس يعمر خمسا وعشرون سنة * قال ابو الصلت بن عـبـد
العزيز الاندلسي يصف الطاوس

ابدى لنا الطاوس عن منظر
لم ترَ عيني مثله مـنـظـرا
فى كل عضو ذهب مفـرغ
فى سندس من ريشه اخضرا

فى خواصه اذا راى طعا ما فيه سم فرح ونفض جنا ورقـص
وبان السرور عليه وان طلي زبله على التاليل ... ها *

باب فى ذكر التمساح وخواصه وطباعه وهو ايضا من الموذيات
فلاجل ذلك بدي بذكره وهو لا يكون الا فى نيل مصر وزعم قوم
انه فى نهر بالسند لزعمهم انه من النيل وهو شديد البطش ولا
يقتل الا من تحت ابطيه لان السيوف لا تعمل فى جلده ويعظم
الى ان يكون طوله عشرون ذراعا فى عرض ذراعين ويفترس
الفرس والانسان وحركته فى الرقراق واذا اراد السفاد خرج
والانثى الى البر فيقلبها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها
لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها وهي تبيض في
البر فما وقع فى الماء صار تمساحا وما صار فى البر صار صقنقورا *
ويقال انه ليس له مخرج واذا امتلا بطنه خرج الى البر ويفتح
فمه فياتى طاير فلا يزال ينثر بمنقاره حتى ياتي عليه او على بعضه
فيكون ذلك غدا الطاير وراحة التمساح ويقال ان للتمساح ستون
سنا وستون عرقا ويسفد ستون مرة ويبيض ويعيش ستون سنة
ويوجد فى سطيحة جلده مما يلي بطنه سلعه كالبيضه دموية كنافجة
المسك لا يغادر من رايحة المسك شئا الا انها تنقطع رايحتها بعد
اشهر * قال بعضهم اصهرت للنيل هجرانا ومنتلبه منذ قيل لي ان
التمساح في النيل * خواصه شحمه اذا عجن بشمع وعمل فتيله
واسرجت في نهر لم تصح الضفادع ما دامت الفتيله * وقيل انه
اذا طيف بجلد تمساح حول قرية ثم علق على دهليزها لم يقع

البرد فى تلك القرية * زبله يزيل البياض الحادث والقديم
ورابعته مثل المسك والقبط يقولون انه المسك وان قلعت عينه
وهو حيّ وعلقت على من به جزام اوقفه باذن الله تعالى وان علق
شي من اسنانه من الجانب الايمن على رجل زاد فى جماعه عينه
اليسرى لمن يشتكي عينه اليمنى وبالعكس وان مسح بشحم
تمساح كبش نطاح هربت منه الكباش وان تعسر شحم تمساح
يوخذ بدله شحم كلب بحري * سقنقور اذا عض انسانا ولم
يغتسل بالماء لوقته فان استحم الانسان مات السقنقور * ومن
عجايب البحر الدلفين يقذفه البحر المالح الى النيل وصفته كالزق
المنفوخ وله راس صغير جدا ويقال ليس فى دواب البحر من لا له
رية غيره فلذلك يسمع له التنفيس والنفخ وهو اذا ظفر بالغريق
كان اقوى الاسباب فى نجاته فلا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه
وهو من اقوى الدواب المائيه ولا يوذي ولا ياكل الا السمك
خاصة وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده
تتبعه ولا يلد الا فى الصيف وفى طبعه الدعة والاستيناس بالناس
وخاصة بالصبيان واذا صيد جات الدلاليف لقتال صايده فاذا
اطلقه لها انصرفت والكبير منها تتبعه الصغار ليحفظها وهو اذا رام
صيد السمك صار الى العمق فى طرفة عين واذا لبث فى العمق
حينا حبس نَفَسه وصعد بعد ذلك سريعا مثل السهم لطلب

التنفس وان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة يتجاوز بهـا الى
الناحية الاخري ولا يرى ذكر الامع انثى * باب فى ذكر السقنقور
وطباعه يسمى الحردون البحري ومنه ما هو مصري ومنه مـا هو
هندي ويتولد فى بلاد الحبشه وانثاه تبيض عشرين بيضه وتدفنها
فى الرمل فيكون ذلك حضانا لها وجلده فى غاية الحسن لما فيه
من التذبيح بالسواد والصفرة * وقال التهيمي فى كتابه المرشد
لانثاه فرجان ولذكره تركان وبينه وبين الحية عداوة * باب ذكر
السلحفاه واللجات تبيض فى البر فما اقـام فيه سمي سلحفـا
وتتوالد تـلك السلاحف وتتعاظم اللجاة حتى لا يكاد الحمار ان
يحملها وهي تبيض اربعماية بيضة والسلحفاه تحضن بيضها بالنظر
اليه والرصد لا غير وهى تبيض تسعة وتسعون بـيضه * واما الفرس
البحري لا يوجد الا فى نيل مصر وخلقته خلقة الفرس الا ان وجهه
اوسع وله ظلفان كالبقر وذنبه مثل ذنب الخنزير وصهيله يشبه صهيل
الفرس وجوفه كذلك وقوايمه قصيرة جدا وهو اعظم من الجاموس
وجلده مثل جلده وله انياب غلاظ طوال يكسر بها السفن المحكمة
واسنانه صفين ويخرج ويرعى الزرع وهو يقـتل التمساح واهل
ريف مصر اذا راوا اثر حافره كان ذلك دليلا على تـوفر زيـادة
النيل وكثرة الخصب * باب فى ذكر القندس وطباعه قال اصحاب
الحكمة ان الله تعالى شرف هذا الحيوان اذ جعل الملوك يتخذون

منه اليتجان ويطوقون منه الاطواق والاكهام وقيل ان فى طباع
هذا الحيوان منهم السادة والعبيد وانه يتخذ مساكن مرتبة كترتيب
مساكن الناس والاحرار منهم يتخذون فى بيوتهم صففا يكونون
عليها وفى اسفلها مواضع للعبيد ولبيوتهم ابواب الى البر وابواب
الى البحر ويعبر بعضهم على بعض واكر لا يكتسب وانما يكتسب
العبد له ولسيده ويعرف حال السيد من حال العبد ويعرف ايضا
جلد السيد من جلد العبد بحسن اللون وبصيصه واهل بلادهم
يسلخون خراطيم هذا الحيوان وخراطيم السمور ويتعاملون بها
كما يتعامل بالدراهم وعليها سكة الملك واما القها قم فانه يشبه
السنجاب وهو ابيض ويجلب من البحر الخزري ويشبه جلده جلد
الفنك *

وهذا اخر ما انتهت اليه النسخة التي بايدينا من هذا الكتاب
والظاهر انه سقط منها بعض صفحات *

* * * *